الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد محمد الأخضر –الوادي-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية **قسم العلوم الإنسانية**

مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية في بلاد المغرب القديم إقليم المدن الثلاث نموذجا خلال العهد السيفيري (193-235م)

إعداد الطالبتين **إشراف الدكتور**
الشيماء موساوي التجاني العمودي
سليمة نوري

لجنة المناقشة

الأساتذة	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
د. عبد الحق بالنور		رئيس اللجنة	جامعة الوادي
ي العمودي		مشرفا ومقررا	جامعة الوادي
د شلالقة		عضوا مناقشا	جامعة الوادي

السنة الجامعية:1441/1440هـ - 2019-2020م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد محمد الأخضر –الوادي-

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

مظاهر الحياة الاجتماعيه والتقافيه في بلاد المغرب القديم إقليم المدن الثلاث نموذجا خلال العهد السيفيري (193-235م)

في تاريخ تخصص: تاريخ الحضارات القديمه

إعداد الطالبتين **إشراف الدكتور:**
الشيماء موساوي التجانيالعمودي
سليمة نوري

لجنة المناقشة

الأساتذة	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
		رئيس اللجنة	جامعة الوادي
د. التجاني العمودي		مشرفا ومقررا	جامعة الوادي
		عضوا مناقشا	جامعة لوادي

السنة الجامعية:1441/1440هـ - 2020/2019م

الإهـداء

إلى كـل الأهل والأصـدقاء والزمـلاء
إلى كل راغـب في العـلم ومتـلهف له
إلى كـل قـارئ باللغـة العربـية
نهـدي إليهـم جميعاً بحثنا المتواضع

شيماء -سليمة

شكر وتقدير

نشكر الله رب العالمين الذي أعاننا على إتمام
هذا العمل ويسر لنا السبل وأنار لنا الدرب
ومدد لنا الطريق حتى وصلنا لهذا المستوى
ألف شكر وحمد لك يا رب

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والاحترام والفرقان
الدكتور المشرف على هذا العملعلى صبره وتصويب الأخطاء
والعثرات وكل ما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات
جزاه الله عنا خير جزاء

كما نتوجه بصفة عامة إلى رئيس قسم التاريخ وكافة الأساتذة
دون أن ننسى كل من ساعدنا ولم يبخل علينا بالقول والعمل
وختما نتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في انجاز هذا
العمل من قريب أو بعيد

شكروتقدير

نظر اللظروفالتيمرتبناوعلىأمةمحمدجمعاءوباءكورونا أتقدمبالشكرلله،والثناءعليه،بفضلهوكرمهتتمالصالحات،ويتيسرالتوفيقوالنجاح،فلهالأمرمنقبلومنبعد.
أقدمشكريوتقديريواحترامي بعداللهعزوجلإلىأبيالغالي -يونس-إلىنبعالحنانأمي – سعدية-إلىروحعمي -محمد-رحمةاللهعليكوشكريالخاصللدكتورالمشرف *التجانيالعمودي
*لقبولهالإشرافعلىهذهالمذكرة،وعلىمابذلهمنجهدووقتورحابةصدر،فيمراجعةهذهالمذكرة،وعلىماقدمهمنملاحظاتوتوجيهاتكانتأثركبيرفيإنجازهذاالعملالمتواضع.
وأقدمشكريوتقديريإلىأعضاءلجنةالمناقشةلقبولهممناقشةهذهالرسالة.
كماأشكرمريموهالةبجامعةغريانونصائحهماالتيقدموهاليوأشكرأيضاأستاذعلماالأثاررشيدبوبكرمحمدبجامعةطرابلس.
والصديقاتي:
رقيةسميةخولةخديجةواخصبالذكرعبيرعلىمساندتهافيتنسيقالعملالذيبينأيدكموالبقيةزميلاتيومنساعدنيسواءكانمنقريبأوبعيد،جزاهماللهعنيكلخير.
والىاخواتيوإخوتيوزوجاتهموأيضاإلىأبناءهم:
نضال،وليد،عقبالنجاحهفيالباكالوريا،عون،محمدالبشير،فتحيعقبالنجاحهفيش.
تابتدائي،شهد،بلقيس،وريتال،محمدالأمين،شفاء،وائل،فاطمةالزهراء،ومحمدوسيم،تمنيانيلهبالشفاء.
كماأتقدمبالشكروالتقديرإلىقسمالتاريخكليةالعلومالاجتماعيةوالإنسانيةعلىمنحيالفرصةلاستكمالدراستي،وشكريوتقديريأيضاًلكلالعاملينفيالطاقمالجامعيلهممنيجميعاًجزيلالشكروالعرفان

الخريجةشيماء

شكروتقدير

إلىالذيلامثيللهكانوسيكوننصيحتهامرألي

اهديثمرةهذاالجهدإلىالذيكانوراءكلخطوةخطوتهافيطريقالعلمويسرليويزيدنيفخرافيسبيل
لالحياةأبيالغاليوالحبيبرعاهالله
إلىأولمنيلفظلسانيباسمهاونبضقلبيحبالهارمزالعطاءوالمحبةالىالتيمهماقلتأوكتبتعنهالنأو
فيهاحقهاأميالحبيبةوالغاليةحفظهاالىالهالتيتشاركنيمرالحياةوحلوها.
إلىكلأخواتيوأخيوالكلبراعمعائلتناكلواحدباسمهلينا. ملاكوأماني. تسنيم. مسعود.
محمدالأمين. زكريا. ولاء. إسلام.
والىجميعزملائيبقسمسنةثانيةماسترتاريخالحضاراتالقديمة.

الخريجةسليمة

مقدمة

تُعد دراسة التاريخ القديم لمنطقة المدن الثلاث من بين المواضيع التي لم تتضح معالم دراستها بصورة متكاملة، إذ لا زالت هناك بعض الجوانب التي تحتاج إلى مزيد من الدراسات الأكاديمية للكشف عن خباياها. حيث كان لموقع إقليمها أهمية قصوى في صنع تاريخ الشمال الإفريقي عامة ومنطقة ليبيا خاصة ويعتبر محط أنضار المستوطنين والطامعين بسبب ما له من ظروفتضاريسه ومناخيه تؤهله لان يكون مشجعا للاستيطان من خلال المظاهر الاجتماعية والثقافية.

ففي العهد الفينيقي كانت المدن الثلاث جزءاً من الدولة القرطاجية، ثم أصبحت تابعة لنفوذ الممالك النوميدية، أما في العهد الروماني فقد أصبحت جزءاً من أراضي أفريقيا البر وقنصلية.

ومن هذا المنطلق فإن الوجود الروماني في المدن الثلاث لم يكن متبلوراً سياسياً، إلّا بعد أن تم القضاء على الممالك النوميدية عام 46 ق/م، حيث ترسخت السياسة الرومانية في المنطقة في المجال الاجتماعي والثقافي، الذي تجسد في سياسة الرومنة ومحاولة طمس الهوية الوطنية وطبعها بالثقافة الرومانية.

- **الإطار المكاني والزماني**

- **الإطار الجغرافي:** الذي يضم حدود المدن الثلاث (لبدة وأويا وصبراتة)، الذي يُحدد من مذبح الأخوين فيلايني شرقاً حتى بحيرة تريتونيس (شط الجريد) غرباً ومن البحر الأبيض المتوسط شمالاً إلى أراضي قبائل الجرامنت جنوباً.
- **الإطار الزمني:** العصر الروماني فترة حكم الأسرة السيفيرية من سنة 193ميلادي إلى 235ميلادي.

- **أسباب اختيار الموضوع**

اخترنا هذا الموضوع من أجل التعرف على المظاهر الاجتماعية والثقافية لإقليم المدن الثلاث وأيضا لتسليط الضوء على الأهمية التاريخية للحضارة الرومانية بالنسبة لحوض البحر الأبيض المتوسط بشكل عام وليبيا شكل خاص، على عهد الأسرة السيفيرية.

كما دفعتنا الرغبة في اثراء الدراسات التي تخص الجانب الاجتماعي والثقافي الذي يعد عنصرا هاما ثمين.

-

-المنهج المتبع

اتبعنا في هذه الدراسة على عدة مناهج من شأنها أن تخدم مسار الدراسة وتعمل على تبيانيه وتوضيحه وهي: المنهج التاريخي السردي استعملنا فيه سرد الوقائع، التاريخية الموضوعية.

أما المنهج التحليلي، فهو من أجل تحليل المعطيات التاريخية لفهم وتفسير المظاهر الاجتماعية والثقافية، لإقليم المدن الثلاث.

- **طرح الإشكال**

- **فيما تمثلت المظاهر الاجتماعية والثقافية لإقليم المدن الثلاث التي طورها السيفيريون؟**

وللإجابة على هذا الإشكال طرحنا التساؤلات التالية:

- فيما تمثلت الخصائص الجغرافية لإقليم المدن الثلاث وعلي يد من تم تأسسيه؟
- ماهي أبرز المظاهر الاجتماعية التي زخرت بالإقليم؟ والى ماذا قسمت طبقات المجتمع؟
- فيما تمثلت المراكز الثقافية التي تركزت على إقليم المدن الثلاث؟

- وهل تأثر الليبيون بالرمان والعكس في النواحي الثقافية؟
- ما العوامل التي ساعدت على ترقية المظاهر الاجتماعية والثقافية للمدن؟ كيف كانت أنشطتها الاقتصادية؟ وماهي اهم السلع التي تاجر بها الرومان واهم صناعاتهم التي مارسوها بالإقليم؟

- خطة البحث

وللإجابة على هذه الإشكالية، قسمنا هذه الدراسة إلى فصل تمهيدي وثلاث فصول حيث أعطينا في الفصل التمهيدي أولا مدخل جغرافي ومدخل تاريخي موجز عن بلاد المغرب وإقليم المدن الثلاث مع ذكر الإطار الجغرافي والتاريخي أما الفصل الأول درسنا مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية لإقليم المدن الثلاث فتطرقنا فيه إلي طبقية المجتمع والملابس والزينة وأدواتها، وأيضا المساكن والمقتنيات المعيشية، وطقوس المعتقدات الدينية والممارسات الجنائزية. وفي الفصل الثاني تعرضنا إلى مظاهر الحياة الثقافية للغة والكتابة وأيضا إلى التربية والتعليم والمنافسات الرياضية والي اهم المراكز الثقافية التي تواجدت بالإقليم من مكتبات ومسارح.

وأخيرا إلى المراكز التي لها علاقة بالمظاهر وأخيرا في الفصل الثالث واستكمالا للمظاهر السابقة ذكرها تطرقنا إلي أهم العوامل التي ساعدت في ترقية كل من مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية من زراعة تجارة وصناعة.

وأنهينا مذكرتنا بخاتمة كحوصلة لملاحظاتنا واستنتاجاتنا عن موضوع دراستنا تلتها بمجموعة من الملاحق التوضيحية الضرورية لتقريب وتوضيح المفاهيم لدعم ما قدمناه من معلومات.

- المصادر والمراجع المعتمدة

ولإنجاز هذه الدراسة استعننا بمصادر ومراجع أهمها:

- سترابون الجغرافيا وهيرودوت الكتاب الرابع
- احمد انديشة: **التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث في ليبيا**. وكتابه الأخر الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية في ظل السيرة الرومانية.
- ما تنغلي: **في منطقة طرابلس خلال العهد الروماني**
- عبد الحفيظ الميار: **الحضارة الفينيقية في ليبيا**
- كتاب طه باقر:**لبدة الكبرى وكتاب مدينة صبراتة منذ الاستيطان الفينيقي حتى الوقت الحاضر** لمحمد علي عيسى

بعض الرسائل والأطروحات التي من بينها دكتورة فتحية جابر: **سمات العمارة**

- رسالة ماجستير لمريم صالح الغولة: **السياسة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الرومانية في إقليم المدن الثلاث من (146 ق.م حتى284م)**

وعدد من المجلات منها مجلة ليبيا ومجلة أبو حامد النمس السرايا الحمراء ومن المراجع الأجنبية نجد: **Manttigly_D.Tripolitania.london.1996**

- صعوبات الدراسة

لم يخلوا أي عملا من الصعوبات ومن بين هذه الصعوبات التي واجهتنا هي أولا الوضع الذي تعيشه البلاد إثر جائحة **كورونا (كوفيد 19)**، وفرض الحجر الصحي، واجهتنا صعوبة

في التنقل سواء من أجل البحث عن المعلومة أو البحث عن، من يترجم لنا النصوص المقتبسة من المراجع الأجنبية ورغم توفر مواقع الترجمة على الشبكة العنكبوتية إلا أن ترجمتها تبقى دائما غير نموذجية بالنسبة لتخصصنا، أيضا إلى صعوبة الوصول للمعلومة من إخواننا الليبيين خصوصا من الكتب والرسائل الغير منشورة اسأل الله أن يجازيهم كل خير، ورغم هذه الصعوبات حاولنا قدر الإمكان إنجاز هذه المذكرة والله ولي التوفيق.

مدخل تمهيدي: التعريف ببلاد المغرب وإقليم المدن الثلاث خاصة

أولا: إطار جغرافي ومدخل تاريخي لبلاد المغرب عامة وإقليم المدن الثلاث خاصة

1. **الاطار الجغرافي**
2. **الاطار التاريخي**
3. **أصل السكان**
4. **أصل التسمية**
5. **تاريخ التأسيس**

- تأسيس صبراتة (sab art)
- تأسيس لبده (Leptis Magana)
- تأسيس مدينه أويا (Oea)

أولا: إطار جغرافي ومدخل تاريخي لبلاد المغرب عامة وإقليم المدن الثلاث خاصة

1. الاطار الجغرافي

تميزت بلاد المغرب منذ القديم بموقعها الاستراتيجي وهو الأمر الذي جعل هذه المنطقة ذات أهمية كبيره منذ التاريخ القديم إلى غاية الفترة المعاصرة قد كانت منطقه لتعرضها للعديد من الغزوات المتتالية وهذا طمعا في موقعها وخيراتها الكثير والمتعددة ممتازة أيضا بمدنها الساحلية وأقاليمها الواسعة الغنية.

أ- الموقع الجغرافي لبلاد المغرب القديم

تحتل بلاد المغرب القديم موقعا جغرافيا متميزا فهي تقع شمال غرب القاره الإفريقية[1]بين خطين طول عشره غرب غرينتش الذي شواطئ الأطلسي للمغرب الأقصى حاليا وخط طول 11 شرقا الذي ينطبق اليوم على مدينه تونس غير أن الحدود الشرقية حاليا لا تعبر عن النهاية الحقيقية لبلاد المغرب.

أمّا خطوط العرض الفلكية ماهي محصورة ما بين خطين 29 و37 شمال خط الاستواء مع العلم أن الصحراء لا تدخل ضمن المجال الفلكي المذكور وهذا راجع إلى حدودها الغير ثابته[2].

تقع بلاد المغرب القديمة شمال القاره الأفريقية وهي تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا أم جنوبا فتحدها الصحراء ذات الحدود الغير ثابته تعتبر الحد الفاصل بين بلاد المغرب القديم وبقيه القاره الإفريقية كما أنها الجد من طرابلس شرقي المحيط الأطلسي غربافكانت بلاد المغرب القديم،تزخر بالعديد من الثروات منها ما هو المادية وأخرى الطبيعية جعلها عرضه منها الشرقية ومنها الغربية كالفينيقيين الرومانمدن المناطق[3].

تبدو على راي البعض على أنها تضاريسها كانت في شكل غير منتظم تحده شمالا جبال ذات قمم مسننه يتجاوز ارتفاعها إلى 2000 متر المعروفة بجبال الأطلس التي يمكننا تقسيمها إلى سلسلتين من الجبال إحداهما ساحليه تمتد متواصلة باستثناء الوسط بين الريف ومنطقه القبائل حيث ترك الجبال المكان للهضاب وتشكل الخلجان أما الأخرى فهي داخليه تشكل جبال التسالا ومرتفعات الوانشريس والبيبان اهم حلقاتها وبين هاتين السلسلتين تمتد السهول متتابعة شبه ساحليه مثل سهول شلف ومتيجه وأخرى تمتد نحو الداخل مثل سهول معسكر وسيدي بلعباس هذا حول الحد لهذا الشكل بينما يكون الأطلس الأعلى والصحراوي حده الجنوبي ولاكتمال حلقات هذا الشكل الغير منتظم نجد في الغرب كتله الأطلس الأوسط

---

[1] إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ**، ج1، دار الرشاد الحديثة، دط،2000ص09.

[2] محمد البشير شيتي: **الاحتلال الروماني لبلاد المغرب –سياسية الرومنة (146 ق.م-40م)**، طبع مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، دط،1985، ص 10.

[3] العود محمد الصالح: **التحولات الحضارية في شمال إفريقيا في الفترة المندالية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة متنوري، قسنطينة ،2009-2010، ص 05.

التي تشكل حلقه وصل بين الأطلس الأعلى في الجنوب الغربي والأطلس التلى وفي الشرق نجد جبال الظهرة التونسية التي تعد امتدادا للأطلس الصحراوي[1].

حيث أثرت هذه التضاريس تأثيرا حاسما على مصير البلاد بخاصيتين جوهريتين فتجزا البلاد إلى أقسام مستقله الواحدة عن الأخرى لم يكن خطرا على وحدة السياسة خلال العصور فقط بل انه ساعد في بلاد القبائل أو الأوراس مثلا: مجموعات بشريه لها خصائص الذاتية هذا من ومن جهة أخرى فان الاتجاه العام للجبال حسب خطوط العرض جعل الاتصال بين الشرق والغرب سهلا نسبيا إلا انه حدد من الحواجز ما بين الساحل وداخل البلاد وقد اضفى تباين التضاريس والموقع من البحر أو الصحراء إلى تباين الأقاليم المناخية فقساوة المناخ القاري تقابلها لطافه المناخ البحري ،الذي لا يشمل غير شريط ساحلي ضيق، إلى مجموع البلاد[2].

وتعتبر من ابرز المدن التي عرفتها بلاد المغرب ل بالسكان بإضافة إلى أنها توفرت كل مقومات الحضارة حيث عرفت مزدهرة وهو الأمر الذي محط أنظار الكثير من الأعداء[3] وبالإضافة إلى العديد من المدن الساحلية ،الأخرى كمدينه بونا وهي مدينه ليس بكبيره ولا بصغيره كما عرفت بتجارتها وأسواقها، بالإضافة إلى عده مدن كمدينه لبده وغيرها.

أما المدن الداخلية فنجد على سبيل المثال دوقة التي قامت على أسس فلاحيه إضافة إلى العديد من المدن الداخلية [4]**(أنظر الخريطة رقم01)**.

حيث قسمت هذه المدن إلى عده أقاليم يستطيع تسيير شؤونها ويستغل خيراتها ومن بين بلاد المغرب القديم وأكثرها نجد على سبيل المثال إقليم المدن الثلاث، الذي استمرت تسميتهم العصر الفينيقي من إلى ما بعد الفتح الإسلامي لبلاد المغرب يشتمل على الأراضي ليبية فسوف نتطرق إلى لمحة جغرافية لإقليم المدن الثلاث (تريبوليتانيا) من خلال :

ب- الموقع الجغرافي لإقليم المدن الثلاث (Tripo)

أطلق على المنطقة الغربية من ليبيا، قديما ترجمه الإغريقية تشمل لبده أويا صبراتة كما عرفت كذلك باسم الامبوريا[5] وهي المركز التجاريوتمتد حدود هذا الإقليم من مذابح الأخوين فيلايني*شرقا إلى تكابي[6](قابس) وسط الجريد غربا [1]**(انظرالخريطة رقم 02)**وان كانت

---

[1] بن سعيد ليندة وبوخاري فاطمة الزهراء: **"الكتابة في المغرب القديم (الليبية والبونيقية)** "مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ القديم تحت أشراف: البشير قفاف، جامعة ابن خلدون، تيارت ،2016-2017، ص ص 09-10.

[2] محمد الهادي حارش: **التاريخ المغاربي القديم**، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، ص 14.

[3]محمد محي الدين المشرقي: **إفريقيا الشمالية في العصر القديم**، ط4، دار الكتب العربية،1969، ص 132.

[4]محمد الهادي حارش: **التاريخ المغاربي**، مرجع سابق، ص 213.

[5] احمد انديشة: **التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث في ليبيا**، دار الكتب الوطنية، بتعازي، دط،2004م، ص 15.

* **فيلايني** :تحددت الحدود الشرقية للإقليم أثناء الصراع الذي دار بين الإغريق والقرطاجيين على الحدود بينهما ، وقد ذكر سالوست أن هذا الصراع قد انتهى بعد أن مل الطرفان الحرب ، فاتفقا على خروج متسابقين من كلا الطرفين ليكون مكان لقاءهما هو الحد الفاصل لنفوذ الإغريق والقطاجين ، وتقول الأسطورة إن المكان الذي دُفنا فيه عداءي قرطاجة أحياء هو الحد الفاصل بينهما ،حيث اتهمهما القورينائيون بالخيانة والخروج قبل الموعد المحدد، ورفضوا التقيد بالاتفاق، إلا بشرط أن يدفنا عداءي قرطاجة في مكان وصولهما أو يسمحوا لعداءي قورينا بالتقدم قدر ما يشاءان ، ويدفنوا في المكان الذي يصلان إليه ، لكن هذه التضحية كانت من نصيب عداءي قرطاجة. **للمزيد من المعلومات ينظر**:: سالوست :حرب يوغرطة، تر: محمد المبروك الذويب ،كليةالآداب ، بنغازي ،ص 86.

[6]Manttigly_**D.Tripolitania.london**.1995.p 15.

الغربية للمدن الثلاث لم تحدد بشكل دقيق لتبعيه المنطقة لقرطاجة، وأما من ناحيه الجنوبية لقد امتدت حدود ذلك الإقليم إلى مناطق قبيله الجرامنت ويحد ذلك الإقليم شمالا البحر الأبيض، المتوسط اتصال السكان بالشعوب المجاورة وجعل المنطقة حلقه وصل تربط بين الموانئ الأوروبية وأوساط إفريقيا عن طريق التجارة

تتألف منطقه المدن الثلاث، من تضاريس(**انظر الخريطة رقم 03**)، عباره عن سهل ساحلي عريض يعرف بسهل جفاره، بالشرق حتى خليج أبو غراره ويندمج بالسهل الساحلي في منطقه قابس الساحل ،باتجاه الشرق حتى خليج سرت والى الجنوب من منطقه سهل جفاره وعلى شكل قوس منحني يمتد جرف لبده الكبرى والخمس في طرفه الأقصى .وينتهي بجرف صخري ، باندماجه مع المنطقة، الصحراوية[2]كما تنوعت أيضا مظاهر السطح في منطقه إقليم المدن الثلاث السهول الساحلية والسبخات والكثبان الرملية والخلجان والموانئ المنتشرة على الساحل مثل سبخة ماكوومادس* ماكا تاجوراء، التي كانت قديما عباره عن بحيره تصب فيها بعض الأودية أثناء سقوط الأمطار كخليج سرت الممتد إلى حدود قروييني ويعتبر من مناطق البحرية الصالحة للملاحة بالرغم من وجود مناطق ضحله.

ويمكن تقسيم مظاهر السطح في إقليم المدن الثلاث إلى الاتي:

السهول الساحلية حيث يمتد السهل الساحلي على مسافه طويله تربط بين مدن الإقليم الثلاث، ويتميز بانه خالي من التعريج والخلجان بصفه عامه وتتخلله الملحية وقامت على طول هذا السهل الساحلي الموانئ المهمة في الإقليم وابتدأ من كيفالاي [3]راس مصره باتجاه الشرق يصل لحدود قروييني يمتد خليج السرتيس الكبير الذي يعتبر من المناطق البحرية الصالحة للملاحة ومن اهم الموانئ على الساحل والتي أسهمت في النشاط الاقتصادي هي بويرات الحسون وماكومادس يوفرانتا وسلطان الحالية كما كان للأودية أهمية كبيرة في الجانب الزراعي والاستيطاني للسكان كوادي سوف والبي الكبير والتي تميزت بطولها وخصوبة أراضيها، ومن اهم أوديه المنطقة وادي كنيس أي وادي كعام الذي ورد ذكره عند المؤرخين القدماء [4]وصف انه بأخصب المناطق في العالم ولهذا فكان محط دار الطامعين منذ اقدم العصور.

أما بخصوص **المرتفعات** تمتد نبذه الكبرى إلى تونس مثل تل الحسان في مسلاته تغطيه الأشجار،[5] وتنتشر المرتفعات المنبسطة من الجرف الجبلي، في منطقه الجبل الغربي إلى العرق الشرقي الكبير عند حواف الحماده الحمراء جنوبا ويقطع هذه المرتفعات بعض

---

[1]جمال الديناصوري: **جغرافية ليبيا**، للنشر والتوزيع، دط، د س بنغازي، ص 41.

[2] احمد انديشة: **مرجع سابق**، ص 19.

* **ماكوومادس**: هي أحد المستوطنات الفينيقية التي نشأت غرب سرت.للمزيد من المعلومات أنظر:جان ما زيل ،تاريخ الحضارة الفينيقية ،الكنعانية دار الحوار ،1998.

[3]Straboo.**Geography**.kI.p33..

[4]Herodotus.**vol.iv.translated.by Godly.A.D. (L-G).**Havvard.university.press.london.1971.P.198

[5] احمد انديشة**: مرجع سابق**، ص 21.

الأودية كالبي الكبير ،الذي يعد اقل جفافا من وادي زمزم، وقد تعرضت هذه المرتفعات للعوامل التعرية الجوية الشديدة في الطرف الشرقي بواسطه المجاري المائية.[1]

بالنسبة **للمناخ** هو مناخ البحر الأبيض المتوسط، الحار الجاف صيفاً والدفيء الممطر شتاءً[2]، ولكنه يتغير كلما اتجهنا جنوباً نحو الصحراء والتي يكون المناخ فيها قاري يتسم بالمدى الحراري، اليومي والفصلي، وهو ارتفاع درجة الحرارة في النهار وانخفاضها في الليل، ويبدو أن مناخ الإقليم كان شبيها إلى حد ما لما هو عليه اليوم، وخاصة فيما يتعلق بالصحراء فقد عثر على أحد النقوش في بونجيم يطلب فيه صاحبه من الجند أن يستريحوا في الحمامات بعيداً عن أشعة الشمس المحرقة[3].

أما **الأمطار** فتكون أكثر غزارة على المناطق الساحلية وسلسلة الجبال الغربية ، وتقل كلما اتجهنا نحو الداخل حتى تكاد تنعدم في المناطق الصحراوية ، وتقل في بعض السنوات، حيث شهد القرن الثاني للميلاد فترات قحط استمرت لما يقارب الخمس سنوات[4]، ولا شك أن للأمطار تأثير على السكان الذين يعتمدون عليها في الزراعة والرعي ، ورغم تذبذب سقوط الأمطار فإن الأشجار في الإقليم تعتمد عليها ، وهي تتنوع من أشجار دائمة الخضرة ، كالزيتون والصنوبر إلى أشجار تسقط أوراقها في فصل الخريف، كالتين واللوزيات ، كما تنمو النباتات الطبيعية والأعشاب والشجيرات الصغيرة، وخاصة في منطقة الجبل[5].

أما **الرياح** فتهب على الإقليم الرياح الغربية العكسية على المناطق الشمالية في الشتاء، تتسبب في سقوط الأمطار، وتهب الرياح الجنوبية الصحراوية الحارة والجافة في أواخر الربيع وبداية الصيف، تكون محملة بالغبار والأتربة وتُسمى (برياحالقبلي)، وقد ذكر هيرودوت أنها كانت السبب في هلاك قبيلة البسولوي*أما الرطوبة، فهي تتركز في المناطق الساحلية بدرجات عالية، بسبب تأثير البحر، وتقل كلما اتجهنا جنوباً، وتكون منخفضة وشبه معدومة في المناطق الصحراوية، لبعدها عن المسطحات المائية[6].

2. الإطار التاريخي

وقد عرفت بلاد المغرب منذ أقدم العصور بأسماء مختلفة، فاليونان مثلا كانوا يسمونها" ليبيا و الرومان كانوا يطلقون عليها كلمة" أفريكا "Africa" على هذا اللفظ وضعللمنطقة المعروفة الأن، لكن سرعان ما عم استعمال هذه الكلمة فأصبح يفهم من لفظةأفريكا" بلاد المغرب بأسرها وبعد ذلك افتتحها العرب، فعرفت عندهم بجزيرة المغرب[7].

---

[1] عبد العزيز طريح شريف: **جغرافية ليبيا**، مؤسسة الثقافة، دط، د س ن، ص 172.

[2] فتحي محمد أبو عيانة، **جغرافية تونس**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سلسلة المغرب العربي، 1989،ص33.

[3] د.ج ما تنغلي، **منطقة طرابلس في العهد الروماني** تر: محمد الجراري ومحمد الهادي حيدر، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، 2009م ، ص40.

[4] المرجع نفسه ، ص39.

[5] محمد خميس الزوكة، **جغرافية العالم العربي**، ط3 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية،2006، ص57.

*وهي قبيلة كانت تعيش على مسافة 12يوما من قبيلة الجرامنت واشتهرت بان سم الأفاعي والعقارب لا يؤثر في أفرادها ثم استولت عليها النسامونيس بعد أن جفت آبارهم وصهاريجهم.للمزيد من المعلومات أنظر: محمد البشير الشنيتي :التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في بلاد المغرب خلال العصر الروماني ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984،ص 160.

[7] محمد محي الدين المشرقي: **مرجع سابق**، ص 89.

لقد أشار هيرودوت أن ليبيا تقع إلى غرب الأراضي المصرية نسبة إلى قبائل الليبو أو الريبو يري معظم العلماء أن الليبو أو الريبو كانوا يسكنون منطقة برقة الحالية وريسا كانت أراضيهم نحو الشرق منطقة الواحات خاصة واحة سيوة، وقد حدد ساحل ليبيا الشمالي بما يلي بحيرة مريوط في مصر إلى (رأسك وتيس) (رأس سبا رتل) التي تعني بالإغريقية رأس الدوالي (العنب) الذي يسميه بطليموس الجغرافي رأس الزيتون ، وقد أشار أن المجموعات السكانية التي تقيم على امتداد هذه المنطقة كلها تنتمي إلى أرومة واحدة وهي موزعة على مجموعة من القبائل عدا التي تقيم على امتداد هذه المنطقة[1].

هذا ما جعل العلماء المحدثون يقسمون الليبيين القدماء إلى مجموعتين ليبيون شرقيون وليبيون غربيون ولم تقتصر ليبيا لدي هيرودوت ،على منطقة الساحل فقط بل ضم إليها الواحات والصحراء الكبرى.[2]

الجيتول الجنوبية وقبائل الجرمان في منطقة التاسيلي سابقا، ويوجد في أسفل المنطقةعند ابن أبية، في مصر حتى أعمدة هرقل (مضيق جبل طارق) وعليه نستطيعتعميم اسم ليبيا والليبيين القدماء على كل شمال إفريقيا والصحراء الكبرى ويطلق على هذهالمنطقة اسم المغرب العربي وتنقسم إلى خمسة أقطار وهي ليبيا وتونس والجزائر والمغربوموريتانيا وتسهيلا لدراسة هذه المنطقة خلال عصورها التاريخية القديمة أطلقت عليها اسمالمغرب القديم[3].

والجدير بالذكر أن العلامة ابن خلدون في كتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر، قد سبقنا في إطلاق هذا الاسم على هذه المنطقة منذ أكثر من سبعة قرون مضت وبالتالي فان ليبيا أو الليبيين القدماء نفسها المغرب القديم، ولذلك فإننا عندما نتحدث على الليبيين القدماء فإننانقصد الحديث على منطقة المغربي القديم سكانه في العصور القديمة.يمكن التعريف بالليبيين القدماء من خلال قسمين من المصادر الأثرية التاريخية، وهيمصادر المصرية القديمة التي تمتد منذ عصر ما قبل الأسرات حتى مجيء الإغريق إلىمنطقة جبل الأخضر وما حوله في 7ق/م

أما القسم الثاني هي المصادر الإغريقيةالرومانية والبيزنطية التي تبدا منذ مجيء الإغريق حتى الفتح الإسلامي في القرن 07م[4]، ونلاحظ من خلال هذه المصادر خاصة المصادر الأولى أنها كتبت من جانب واحدوهو الجانب الليبي بذلك تخلو من المبالغة والتحيز خاصة أن الحفريات الأثرية في الفترةالأولى كانت تدل على علاقتها بالمصرين القدماء ،إلا أنه لم تمدنا بمعلومات نستطيع منخلالها كتابة تاريخ متسلسل لهذه المنطقة في حين أن المصادر الثانية هي المصادر الإغريقية والرومانية و الحفريات الأثرية أثبتت الكثير من القضايا الهامة من تاريخ هذهتلك الفترة.[5]

---

[1] إبراهيم بشي: **مدخل إلى تاريخ الحضارات في المغرب القديم**، ط1، دار زاد الطالب، الجزائر ،2011، ص102.
[2] محمد محي الدين لمشرقي: **مرجع سابق**، ص22.
[3] **نفسه**: ص 104.
[4] إبراهيم بشي: **مرجع سابق**، ص ص 104-107.
[5] إبراهيم بشي: **مرجع سابق**، ص 109.

3. أصل التسمية

ذكرت النصوص الهيروغليفية* الشعوب القاطنة إلى غرب النيل تحت اسم الليبوكما ورد اسم الليبيين عند الإغريقين مصطلحي (ليبيا - الليبيين) والجدير بالذكر أن مصطلح ليبيا عند الإغريق يطلق على القارة الإفريقية والليبيين هم القاطنون على طول سواحلها الشمالية من حدود مصر إلى المحيط الأطلسي[1] مصطلح **ليبيا** و الليبي يستخدمان في المصادر الإغريقية واللاتينية حتى أواخر الفترة الفينيقية.

فقد تحدثت فيرجينيوس على مدن ليبيا كما استخدم بيلينوس الكبير مصطلح الليبيينللإشارة إلى سكان شمال إفريقيا ويذكر بعض المنتوجات الحيوانية والنباتية الأصلية فيهذه المنطقة كما نعثر على هذين المصطلحين في نقوش البونية و البونيقية، الجديدة تحت شكل (ibi-iby) في سلاميو وكذلك في معبد الحفرة عثر فيه على مجموعة من النصب بها مصطلح (by) وكذلك والبربر* والأمازيغ*، وقد اختلف حقل استخدام (ليبيا - الليبيين) من فترة تاريخية الأخرى ومن مؤرخإلى أخر فإذا كان هيرودوت وكثير من المؤرخين الإغريق من هوميروس إلى سترابون*يعنون بالليبيون كل القبائل التي تسكن السواحل الشمالية لإفريقيا من مصر حتى ساحلالمحيط الأطلسي[2].

4. السكان

يذكر هيرودوت أن ليبيا تقطنها أربع أمم لا أكثر اثنان منهما أصليتان واثنان غير أصليين، فالليبيون في الشمال والأثيوبيون في الجنوب، ليبيا هم أصليون أما الفينيقيين والإغريق فأنهم استقروا فيما بعد، في وضع آخر المنطقة الساحلية من ليبيا ممتدة من مصر إلى رأس سوليس الذي يسجل نهاية القارة الليبية إلى الغرب أهلها ليبين وهم سكان شمال إفريقيا من مصر إلى المحيط الأطلسي إلى جانب السكان الأصليين يميز هيرودوت المهاجرين الذين قدموا من مناطق أخرى كالغريق في برقة والفينيقيين في قرطاجة وبعض المدن الساحلية[3]، وحيث يري سالوست السكان الأوائل لأفريقيا هم الجيتول والليبيون مع

***النصوص الهيلوغرافية:** هي نصوص مكتوبة بالحط المصري الأول تعني الكتابة المقدسة وهي كتابة تصويرية تقرا من جميع الاتجاهاتت. للمزيد من المعلومات ينظر:

[1] محمد الهادي حارش: **تاريخ مغرب السياسي والحضاري**، د ط، مؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر ،1992، ص 21.

* **البربر**: البرير: ج مفرده بربري، مشتقة من مادة (برير في اللغة العربية، وتعني كثرة الكلام جلية وسياحا، شاعت في المصادر العربية والإسلامية الدلالة على غرابة لكنية قوم، ولحد الأن سكان شمال إفريقيا يعرفون بها) . للمزيد من المعلومات ينظر:محمد بن جبري ،**تاريخ الأمم والملوك** ،مج1،دار الكتاب العلمية ط3،بيروت ،1991،ص 96.

* **أمازيغ:**ورد أقدم تكر لكلمة مازية في مصر عربي في كتاب التيجان، في ملوك الحمير، فهو من الأسماء العربية وقد ذكر ذلك ابن عذاري المراكشي في كتابيه البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. للمزيد من المعلومات ينظر:

[2] فهيم اخشيم: **نصوص ليبية**، ط2، دار مكتبة الفكر طرابلس 1975، ص7.

[3] خديجة عبعوب وظريفة صحراوي: **المصادر الأثرية لبلاد المغرب (دراسة نقدية)**،مذكرة مكملة لشهادة الماستر في التاريخ القديم، تحت إشراف: عبد الحق بالنور، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الوادي ،2018-2019، ص 10.

* **المور:** أصلها فينيقي وهناك من أرجعها إلى تسميه موري وهم قوم من أسيا الصغرى انتقل بعضهم حسب قول سالوست أنها رحلة بحريه إلى ما وراء أعمده هرقل. للمزيد من المعلومات ينظر: مذكرة السعيد قعر المثرد ،**الزراعة في بلاد المغرب**،ص11.

* **النوميدين:** وردت كلمه في أول الأمر جميع الليبيين المستقلين من قرطاج شرقا حتى واد ملويه غربا حيث سماهم هيرودوت بي ونماد وتعني البداوة والترحال حيث كان يقصد بهم هم جميع الليبيون المهتمين بالرعي أي البدو حيث قسم لوبية إلى قسمين زراعية وسكانها مستقرون وبدو سكانها متنقلون.للمزيد أنظر:مذكرة السعيد قعر المترد ،**الزراعة في بلاد مغرب** ،ص13.

دخول الرومان لبلاد المغرب، أطلقوا العديد من التسميات على القبائل التي استقروا، فيها وهم المور*والنوميين* والجيتول*[1].

5. أصل التسمية

أطلق الإغريق على الجزء الذي يقع غرب مصر من نهر النيل إلى رأس سولوجوس، اسم ليبيا وقسموا العالم إلى ثلاث قارات هي: أوروبا، آسيا، ليبيا[2]، وأخذ الإغريق هذا الاسم من المصريين القدامى، الذين ذكروا العديد من القبائل الليبية القديمة[3]، كان من بينها قبيلة الليبو التي أطلق اسمها على المنطقة الواقعة غربي مصر[4].

أما هيرودوت فقد قسم قبائل هده المناطق إلى مجموعتين، الليبيون الرعاة والليبيون المستقرون أو المزارعون، لكنه لم يميز بين هاتين المجموعتين من حيث الجنس، وإنما مزهم من حيث نوع المعيشة وطبيعة الحياة بما في ذلك المناطق الجنوبية والتي تشمل الصحراء، ولذلك تكون هده التسمية عند هيرودوت تشمل الأراضي الممتدة من ليبيا الحالية شرقاً حتى المحيط الأطلسي غرباً.

وعندما استوطن الفينيقيون الساحل الشمالي الغربي من ليبيا أسسوا ثلاث مراكز رئيسة للتجارة، أطلقوا عليها اسم الأمبوريا *Emporia. فكانت في بادئ الأمر عبارة عن محطات تجارية ما لبثت أن تحولت مع مرور الوقت إلى مستوطنات، أطلق عليها الإغريق اسم (تريبوليس). وكانت تشمل المدن الثلاث لبدة Lapis Magna وأويا Oea وصبراتةSabbath. وتريبوليس كلمة يونانية الأصل تتكون من مقطعين Tri بمعنى ثلاثة وPolis بمعنى مدينة، بينما أطلق عليها الرومان اسم تريبوليتانيا Tripolitania[5].

6. تاريخ التأسيس

ارتبطت نشاه المدن الثلاث صبراتة بالفينيقيين على سواحل البحر المتوسط شرقيه الشعوب السامية يرجح انهم هاجروا هناك من منطقه شبه الجزيرة العربية وقد هيئت لهم الظروف المناسبة حتى اصبحوا من اشهر الشعوب في ركوب البحر، وممارسه التجارة البحرية فتظافرت عدة عوامل جعلت من هؤلاء الفينيقيين يسلكون نشاطا استيطانيا واسعا حيث تركزت استقاده الفينيقيين ثم القرطاجيين في ما بعد من الاستعانة بهؤلاء الليبيين لجلب السلع من قلب القاره الأفريقية المهمة خاصه وان القبائل الليبية[6].

---

* **الجيتول:**ظهر اسم الجيتول من دون نهاية القرن الثاني قبل الميلاد للدلالة على مجموعه قبيله كبيره وهو الشعب الثالث الذي يعمر أفريقيا الشمالية يسمى الجيتول مناطق تمركز هؤلاء غير محددة بدقة لان النصوص إشارة إلى تواجدهم في المغرب القديم لعب دورا هاما في تكوين الشعب النوميدي وكانوا يعيشون حياه التنقل والترحاللمزيد من المعلومات أنظر:مها عيساوي :**المجتمع اللوبي** ،ص 36.

[1] رجب عبد الحميد الأثرم، **محاضرات في تاريخ ليبيا القديم**، ط4، جامعة قاريونس، بنغازي 2003، ص12.

[2] **نفسه:** ص13.

[3] مصطفي بازاما، **ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية**، ط1، مكتبة قورينا، بنغازي، 1975م، ص29،28.

[4] فوزي فهمي جاد الله، **مسائل في مصادر التاريخ الليبي قبل هيرودوت**. ليبيا في التاريخ منشورات الجامعة الليبية، بنغازي ،1968م، ص ص 53-55.

[5] عبد المنعم المحجوب، **معجم تانيت**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2013م،ص215.

[6] **نفسه**:215.

وبلا شك كانت على علم تام الطرق التجارية عبر الصحاري الواسعة ولهذا لقد اقتصر الفينيقيون على تأسيس مراكز تجاريه صغيره عبر الساحل الليبي لاستقبال تلك السلع الأفريقية، عبر سواحل خليج سرت الممتدة من كيفالاي أي توباكتس وحتى مشارف قروينى والخالية بالأماكن المناسبة لأنشاء الموانئ لقله التعاريج والخلجان التي تساعد على تأسيس الموانئ الطبيعية للسفن وقد نجح هؤلاء الفينيقيين بالفعل في تأسيس ثلاث مدن ذات قيمه تجاريه كبرى بالساحل الغربي ليبيا ويمكن توضيح دور ومن بعدهم القرطاجيين في تشييد تلك المدن الثلاث فيما يلي:

أ- تأسيس لبده(Leptis Magana)

تعد لبده الكبرى من اهم الموانئ التجارية التي أسسها الفينيقيون على الساحل الغربي ليبيا فهي تقع عند مصب وادي لبده الذي يقع في شرق مدينه الخمس الحالية حيث ذكرت في المصادر اللاتينية باسم Lapisوهو اشتقاق من الاسم المحلي (lobby) الذي غير ليعطي صوتا قريبا إلي اللهجة البونيقية ووصفت بالكبرى تميزا لها عن لبده الصغرى على خليج سرت الصغير بتونس حيث أشار سالوست عن تأسيسهبان جماعات من الفينيقيين[1] ينتمون لمدينه صيدا قد هاجروا إلى الجزء الشمالي من إفريقيا بدافع النزاع الداخلي، حيث تمكنوا من تأسيس مدينه لبده التي عرفت لديه وغيره من الكلاسيكيين باسم ليبتس ماجانا

وذلك في ما بين سرت الكبرى وسرت الصغرى[2]، ويؤكد كلينوكس أن صور هي الأم للبدة ولعل هذا الاختلاف أو الخلط بين هؤلاء المؤرخين مرجعه إلى عدم التميز بين مدينتي صور وصيدا ،ولعل هذا يتضح في كتاباتهم حيث يشيرون خلالها إلى ملوك من صور باسم الملوك الصيدوريين وعلى أهالي صور باسم الصيدويين.

وفي ضوء المخلفات الأثرية التي أكدت علاء إنشاء المدينة كمستوطنة فينيقية ومن المحتمل أنها لم تتحول إلى مركز تجاري ذو قيمه ويدعم هذا أن هيرو دوتس إذ لم يذكر مدينه في حديثه عن تحالف القرطاجيين ،مع قبيله المكاي لطرد دوريوسالاسبرطي من منطقه وادي كينبس أي وادي كعام ولهذا فان موقع مدينه كان في البداية عباره عن قريه صغيره تتمركز فيها القبائل الليبية، وخاصه المكان[3]

ب-تأسيس صبراتة (sab art)

تعد صبراتة احدى المراكز الفينيقية المهمة بالساحل الليبي وقد اطلق عليها الإغريق، اسم مدينه وميناء ابروتونوس وفي البونيقية تسمى صبراتن sbratnوهي عباره يربط بين واحه كيدامس أي غدامس الحالية، في الجنوب والمنطقة الساحلية يرجح تأسيسها إلى مهاجرين قدموا من مدينه صوروذلك بزمن غير محدد بالكتابات الكلاسيكية وذلك استثناءا

---

[1] محمد علي الدواري: **الحياة الدينية والثقافية في المدن الثلاث زمن الاحتلال الروماني**، جامعة الفاتح، دط،2003، ص 05.

[2] عبد الحفيظ الميار: **الحضارة الفينيقية في ليبيا مركز للدارسات جهاد ليبيا للدارسات التاريخية**، طرابلس، دط،2001، ص 140

[3] نجلاء عبد الله الزادم: **"الأحوال الحضارية للقبائل الليبية في المدن الثلاث خلال العصر الروماني** "أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ اليوناني والروماني، جامعة قناة السويس، كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية، تحت إشراف الأساتذة: محمد فهمي عبد الباقي ومحمد السعيد عبد الله ،2018-2019، ص 20.

عنالمخلفات الأثرية المكتشفة، في المنطقة إذ عثر هناك على مخزن للجرار يؤرخ انه للفينيقيين، ويرجعوا لأواخر القرن الخامس قبل الميلاد.[1]

ونلاحظ الباحث محمد علي عيسى أن صبراتة هو تسميه فينيقية ويعني سوق القمح ومع أن المدينة لم تكتسب شهره عالميه أو، محليه في تصدير القمح على نطاق واسع إلى انه من المحتمل أنها كانت سوقا للقمح والحبوب بتلك القصور القديمة، حيث كانوا يأتون تجارا من منطقه خليج سرت إلى تلك المدينة لشراء ما يحتاجون اليه من الحبوب كما انه أيضا كان يتم عن طريقها تصدير القمح الوارد اليها، من المناطق المجاورة إلى المناطق الداخلية التي لا تتوفر فيها تلك الحبوب بقدر كاف ،وأشار سترابون إلى أن الكبير التي كانت تصل ميناء اوستيا OSTIA قادمه من صبراتة[2].

ت-تأسيس مدينه أويا (Oea)

تمثل مدينه أويا ثالث اهم المراكز الفينيقية بالمنطقة الليبية ويعتقد أن الاسم قد جاء من الكلمة الفينيقية اوياتwyt والمنطوقة واياتway at ويقول ايتا ليكوس عن تأسيسها بانها عباره عن مستوطنه أسست من قبل فينيقيين وفدوا اليها في وقت متأخر نسبيا ،عن تأسيس لبده وصبراتة إلا أن الحفريات المكتشفة بها تدل على أنها تأسست في القرن الخامس قبل الميلاد[1]

وتعتبر أويا في حد ذاتها ميناء بحريا مهما يربط بينها وبين جاراتها من الموانئ خاصه مينائي ليبتس ماجنا وصبراتة من ناحيه بينها وبين مناطق الجبل الغربي وأوساط إفريقيا من الناحية أخرى وعلى الرغم ،من تكرار ذكر ميناء أويا ،بالمصادر الكلاسيكية إلا أن علماء الأثار لم يتمكنوا من العثور أول الكشف عن موقعه حتى الأن وأيضا للتوسعات التي شهدتها باستمرار ومن المؤكد لان ميناء أويا القديم [3].

يتمتع بأهمية اقتصاديه لا تقل عن مينائي لبتيس ماجنا و صبراتة لعده اعتبارات منها انه كان من المنافذ المهمة لتجاره القوافل القادمة من أوساط إفريقيا وبلاد الجرامنت احد المرافئ المهمة لوجوده منطقه غنيه باقتصادها وقربه من المناطق الجبلية[4].

---

[1] عبد الحفيظ الميار: **الحضارة الفينيقية في ليبيا**، مرجع سابق، ص 145.

[2] محمد علي عيسى**: مدينة صبراتة**، الإدارة العامة للبحوث الأثرية والمخطوطات التاريخية، دط،1987، ص ص 14 42.

[3] - نجلاء عبد الله الزادم: **مرجع سابق**، ص 22.

[4] -**نفسه:** ص20.

الفصل الأول: مظاهر الحياة الاجتماعية في إقليم المدن الثلاث

1. طبقية المجتمع
2. المساكن والمقتنيات المعيشية
3. الملابس والأزياء وأدوات الزينة
4. طقـــوس المعتقـــدات الدينيـــة والممارســـات الجنائزية
5. ملخص الفصل الأول

I. طبقية المجتمع

كان المجتمع الروماني مقسماً لطبقات متفاوتة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية فيما يتعلق بالحقوق والواجبات، ورغم أن الهرم الاجتماعي قد نُظم بشكل جعل بعض الطبقات تتصدر قمة الهرم على حساب الطبقات الأخرى ، فإن القانون الروماني لم يمنع الطبقات الأخيرة من الوصول للقمة إذا ما توفرت فيها الشروط التي تسمح بذلك، وذلك عن طريق الكد وبذل الجهد للوصول إلى المستوى الأعلى من هذا الهرم[1]، وكانت هذه الطبقات سائدة في مجتمع الإمبراطورية الرومانية والولايات التابعة لها، بما في ذلك ولاية أفريقيا البر وقنصلية والمدن الثلاث التي كانت جزءاً منها، حيث كان المجتمع فيها مقسم إلى طبقات[2]، وأولى هذه الطبقات تتمثل في:

أولا: الطبقة الأرستقراطية

تضم هذه الطبقة المواطنين المتمتعين بالجنسية الرومانية ، سواءً كانوا رومانياً أصليين بالمولد والنسب ، أم أنهم حصلوا على الجنسية الرومانية ، وصفة المواطنة Civics عن طريق الترفيعات التي كان يمنحها الأباطرة للأحرار من السكان المحليين ، وما هو جدير بالذكر أن هذه الطبقة قد اختلفت وتباين أفرادها في الحقوق والواجبات ، حيث كانت الفوارق السياسية تتجلى بشكل كبير في الجانب المهني ، فالوظائف الحساسة والمرموقة في المدينة ، كانت تُسند إلى مواطنين من أصل روماني، يُسمون بطبقة الأشراف Horiestiores ، كتشكيل المجلس البلدي وجباية الضرائب والمحاماة والسفارة والبريد[3].

من الطبيعي أن يكون هم من الأشخاص الذين يملكون الثروة الكبيرة في المجتمع ،لاسيما وان هذه الثروة من اهم المقومات لتسهيل الفوز بوظيفه عامه متميزة تؤهل صاحبها لمكانها اجتماعية مرموقة [4].

ولذلك فان الطبقة الأرستقراطية، تمثلت في كبار التجار الذين اعتمدت عليهم المدن الثلاث بدعم اقتصادها في العصر الروماني سواء كانوا من أصحاب تجارة القوافل التي كانت تسير بين المدن الثلاث ،ومناطق الجرامنت أو تجار البحر الذين ساهموا في دعم النظام في المدن الرومانية التجار يعتبر الأفراد الذين يمتلكون الأراضي الزراعية من بين عناصر الطبقة ،وقد ساهمت السلطات الرومانية في نمو طبقه ملاك الأراضي لتغييب الصغار الفلاحين على أراضيهم واستدعائهم للخدمة العسكرية، إلى جانب فرض الضرائب عليهم إلى اختفاء كثير من الملكيات الصغيرة ،وضمها من قبل الملاك الكبار،لم تقتصر

---

[1] جبريل كامب: **أصول السكان في ليبيا**، أراء غريبة، تر: جاد الله عزوز الطلحي، ج1، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، دط،2005، ص149

[2] محمد البشير الشنيتي، « **نظرة على الوضع الديموغرافي**»، مجلو الدراسات التاريخية، عدد1، دط، الجزائر،1986، ص19

[3] عبد الحفيظ الميار: **دراسة تحليلية للنقاش الفينيقية البونية في إقليم المدن الثلاث**، منشورات جامعة الفتح، طرابلس، دط،2005، ص 193.

[4] عبد الحفيظ الميار: **دراسة تحليلية للنقاش الفينيقية البونية في إقليم المدن الثلاث**، منشورات جامعة الفتح، طرابلس، دط،2005، ص 193.

الطبقة الأرستقراطية على الرجال فقط بل كانت للمرآه حق في ملكيه الأراضي كما تبين في دار بوك عميرة بزلتين، صوره امرأه وهي تعطي أوامرها، للعمال في المزرعة.

هذه الأراضي كان العمال المحليون هم من يقوموا بخدمتها تحت إشراف بعض الوكلاء أو مستأجرون، مقابل جزء من إنتاجهاحيث قدم أصحاب الطبقة الأرستقراطية دعما مهما، ضد تعسف وتجاوزت الحكام من خلال استقرارهم في روما الحصول، على وظائف مهمه مثل عضويه مجلس الشيوخ الروماني الذي كان له دور مهم في الحفاظ على استقرار مدنهم[1].

ثانيا: الطبقة العامة

وهي التي عُرفت بالوضعاء Gentiles ، وتضم الملاك الصغار والفلاحين الأحرار، وهم الفئة الغالبة في المنطقة ، وكان هؤلاء الملاك يحاولون المحافظة على أملاكهم الصغيرة ، وتحمل الضرائب المفروضة عليهم حتى لا يتم مصادرة أملاكهم وضمها للطبقة الأرستقراطية ذات الأملاك الضخمة[2]، وهذه الطبقة عاشت في المناطق الريفية خلافاً للطبقة الأولى التي عاشت في المدن، إلا أن فئة الملاك من الطبقة العامة، والذين لم يتمكنوا من دفع الضرائب المفروضة عليهم اضطروا في نهاية الأمر إلى بيع ممتلكاتهم أو الهروب منها ، والتوجه للعيش في المدن الساحلية، للبحث عن أعمال أخرى يقتاتون منها [3].

أما الفلاحون الأحرار فهم إما مستأجري أراضي Coloni وكانت أعدادهم كثيرة، لأن الرومان استأجروا أراضيهم لتدر عليهم أرباحاً كبيرة، أو عمّال موسميين Circoncellions والتي تعني العمال المتنقلين الذين يتوجهون للحقول أثناء مواسم الحصاد، أو وقت جني ثمار الزيتون للعمل فيها تحت إشراف مالكي الأراضي، أو وكلائهم، وبعد انتهاء الموسم يغادرون بعد حصولهم على أجور زهيدة[4]، وكان أغلبهم من القبائل المحلية ففي عهد الإمبراطور تراجان (117-98م) تم انتزاع مساحات كبيرة من أراضي قبيلة الموزلاميس*، ووُزعت على الطبقة الأرستقراطية من مجلس الشيوخ، فاضطر الفقراء من أفراد هذه القبيلة للعمل في مواسم الحصاد ، وجني الثمار في الأراضي التي انتزعت منهم[5].

ويقع على عاتق هذه الطبقة أكثر الأعمال الزراعية في المنطقة ، كما أنهم بقوا في عزلة عن مظاهر الحياة المدنية ، ولم يتأثروا بالثقافة والحضارة الرومانية، فكانت ملابسهم بسيطة تتكون من جلود الحيوانات ، وكانت مساكنهم أكواخاً صغيرة، وغذائهم لا يتعدى المنتجات الزراعية من شعير وجذور النباتات والألبان، وقد عاملهم جامعو الضرائب بطريقة تعسفية قاسية أثناء جمعها وكانوا يعاقبون إما بالزج بهم في السجون ، أو الجلد مع الأشغال

---

[1] مصطفى كمال عبد العليم: **دارسات في تاريخ ليبيا القديم**، مطبعة الأهلية، دط، بنعازي ،1696ص 34.

[2] محمد الهادي الشريف، **تاريخ تونس من عصر ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، ط2، سراس للنشر، تونس 1985 م ، ص29.

[3] سيد أحمد الناصري، **تاريخ الإمبراطورية السياسي والحضاري**، دار النهضة العربية،دط،مصر،1975،ص354.

[4] د.ل. هاينز: **دليل تاريخ واثارمنطقة طرابلس**، تر: عديلة حسن مياس، دار الفرجاني، طرابلس، دط،1965، ص39.

* هم قبيلة من أكثر القبائل الليبية شهرة وصلابة اقترن اسمها بالمقاومة الاولى التي واجهت حركة التوسع الروماني. للمزيد من المعلومات ينظر:محمد البشير شيتي :**التغيرات الاقتصادية** ، مرجع سابق ،ص167.

[5] شارل أندري جوليان، **تاريخ إفريقيا الشمالية تونس الجزائر المغرب الأقصى منذ البدء إلى الفتح الإسلامي 647م**،تر: محمد مزالي والبشير بن سلامة ،دار التونسية للنشر تونس ،دط،1985،ص390.

الشاقة ، أو إلقائهم للحيوانات المفترسة في الملاعب أو صلبهم أو حرقهم أحياء[1]، ولم يكن القانون الروماني يعترف بأحقية لجوء هذه الطبقة إليه ، والتظلم ضد من يتمتع بالجنسية الرومانية، ولم تكن ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية تؤهلهم للحصول على الجنسية الرومانية، أو الحصول على أي وظيفة مدنية أو عسكرية، إلا إذا تغيرت الظروف الاقتصادية للفرد، ووصلت ثروته وأمواله مستوى معين، أو أن يحصل على ملكية أرض خاصة، في تلك الحالة فقط يحق لهذا الفرد الارتقاء إلى درجة أعلى، ثم حصوله على الجنسية الرومانية، فكان هذا بنداً من بنود القانون الروماني.[2]

وفي عهد الإمبراطور كراكلا تم إصدار قانون علم 212 م عُرف بمرسوم Constitution Antoniniana والذي منح بموجبه حق المواطنة الرومانية لكل الأحرار في الإمبراطورية والولايات التابعة لها، واستثنى من هذا المرسوم من وصفهم بالمستسلمين.[3]

ورغم ذلك فإن هذا المرسوم لم يغير من الأوضاع المأساوية التي كانت تعيشها الطبقات المعدمةوالفقيرة من العمال والمستأجرين، حيثُ يرى بعض الباحثين أن الصراع الديني الذي اندلع في القرن الثالث الميلادي[4]، وظهور الحركة الدوناتية*

ثالثا: طبقة العبيد

وقد كانت أعدادهم كثيرة في المجتمع الروماني، نظراً للاعتماد عليهم في الأعمال الحرفية والزراعية وفي الأسواق والمنازل وغير ذلك[5]وكان سبب وجود العبيد في المجتمع الحروب التي خاضها الرومان والتي غنموا من جرّائها أعداداً كبيرة من الرقيق، وقد استمر جلب أسرى الحروب بعد الانتصارات فيها وتحويل هؤلاء إلى رقيق، ما ساهم في انخفاض سعرهم واستخدامهم في كافة مجالات الحياة، ومن ذلك ما قام به الرومان بعد تدمير قرطاجة[6] عندما استرقوا سكانها وحولوهم إلى عبيد، وكذلك ما قام به القائد ماريوس بعد انتصاره على يوغرتا، وحيث قام بحرق المدينة، وقتل من هم في سن حمل السلاح وباع البقية كرقيق، بالإضافة إلى حملات الرومان ضد القبائل الثائرة واسترقاق من تطالهم أيديهم من أبناء هذه القبائل.[7]

---

[1] جمعة البشير محمد الحراري: **الحياة الاجتماعية والمعتقدات الدينية في ولاية إفريقيا البر وقنصلية 31ق/م-284م** ،جامعة السابع أبريل ،كلية الاداب،2004، ص100.

[2] جمعة البشير محمد الحراري**: مرجع سابق** ص100

[3]مدونة جستنيان: **في الفقه الروماني** ، تر: عبد العزيز فهمي، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة ،1946 ،فقرة 3.

* **الدوناتية :**سُميت الحركة نسبة إلى دونات الكبير (ت:355 م) مؤسس المذهب الدوناتي ، وهو بربري من ولاية أفريقيا البر وقنصلية، اعتنق المسيحية ، وكان يؤمن بطبيعة المسيح البشرية وهو مذهب أقرب إلى التوحيد ، لكن روما التي اعتنقت المذهب الكاثوليكي والذي يؤمن بطبيعة المسيح الإلهية والبشرية، وقفت ضد دونات ومذهبه ، الذي أسس الحركة الدوناتية بعد أن التف حوله عدد كبير من مسيحي شمال أفريقيا، وأخذت حركته أبعاداً اجتماعية واقتصادية، وامتازت بأنها ذات صبغة بربرية محلية متمردة ضد النظام الاستعماري الروماني، الذي ملّك الأراضي لقلة منتفعة وحرم منها غالبية الناس ، **للمزيد حول هذا الموضوع يُنظر**: محمد البشير شنتي « **الدوناتية وثورة الريفيين خلال القرن الرابع ».**

[4]مدونة جستيان:**المرجع السابق**،فقرة3.

[5]محمد البشير الشنيتي، «**نظرة على الوضع الديمغرافي**»، مرجع سابق، ص21.

[6]**المرجع نفسه**، ص22.

[7]أندريه إيمار وجانين أبوابه، **روما وإمبراطورتيها**، تر: يوسف أسعد وداغر فيد، منشورات عويدات، بيروت، 1964م، ص 372.

وهناك مصدر آخر لا يمكن إغفاله، ألا وهو التجارة البحرية والبرية التي جلبت العبيد من خارج المنطقة، وكانت تجارة مربحة حتى إن الرومان فرضوا لها ضريبة وصلت إلى خمسة بالمائة على بيع العبيد[1] علاوة على بيع العائلات الفقيرة لبعض أبنائها عندما تعجز عن إطعامهم فيتحولون بعد ذلك إلى عبيد[2]وظهرت صور العبيد في العديد من النقوش ورسوم الفسيفساء كقوى عاملة، سواء في المناطق الحضرية، حيث اشتغلوا في الأسواق والموانئ والحمامات وتصريف المياه، وتذكر بعض المصادر الأدبية أن امرأة ثرية من مدينة لبدة وتدعى (إيميليا بودنتيلا)، أهدت أبناءها أربعمائة عبداً قبل زواجها من أبوليوس.[3]

واختلفت العبيد من حيث الأجناس والمهن التي كانوا يمتهنونها، فعبيد الأرض في الأرياف كانوا من الأفارقة، أما عبيد المدن فكانوا من الإغريق واليهود الذين تم أسرهم أثناء الثورات التي قاموا بها في الولايات الشرقية من عام 66 حتى 135م، وامتهن هؤلاء الأعمال المكتبية والإدارية بما في ذلك الإشراف على أملاك العرش وتوزيع اليد العاملة (أحرار وعبيد) على هذه الأملاك ، وكانوا أقرب للعتق من غيرهم[4].

بالإضافة للعبيد الخاصين بالأفراد (الخدم) ، وكانت مهمة خدم المنازل إعداد الطعام وتجهيز الملابس، والاعتناء بالأطفال ، وكانت أحوالهم المعيشية أفضل بكثير، إذا ما قورنوا بعبيد الأرض، حيث عُثر في مدينة الخمس على نقيشة احتوت اسم أحد الخدم ، يدعى سيكو نديوSecundio، كان يعمل مشرفاً لأحدى المزارع التابعة للعائلات الأرستقراطية[5] الذين كانوا يقومون بالأعمال الشاقة والمجهدة عضلياً ، وكانوا يعاملون معاملة سيئة في أغلب الأحيان، فقد عُثر على هيكل عظمي قُرب جندوبة بمدينة الأصابع عام 1906م لعبدة دفنت مكبلة بالأغلال الحديدية ، وبصحبتها عبارة مشينة[6]، وهو ما يدل على الأوضاع المزرية والقسوة التي كان يُعامل بها العبيد آنذاك ، بالإضافة إلى لوحات الفسيفساء التي تظهر العبيد وهم مقيدون بالسلاسل في كثير من الأحيان (**ينظر صورة رقم01**).

II. الأزياء والملابس والزينة أدواتها

1. الأزياءوالملابس

نتطرق ف هذا المبحث إلى الحديث على الملابس والزينة التي استخدمها النساء والرجال على حد سواء كانتالملابستختلفمنقبيلهاإلىأخرى،ويمكنحصرالملابسالتيكانيرتديهاالليبيونمنذبداية،

---

[1]Elmer, **A.F.Tripolitania and the Roman Empire**, Tripoli 1997, p. 201

[2] جمعة البشير محمد الحراري، **مرجع السابق**، ص104.

[3]محمد البشير الشنيتي: **نظرة على الوضع الديمغرافي**، مرجع السابق، ص21.

[4]بيار غريمال وآخرون، **أوروبا من العصور القديمة وحتى القرن 14**، تر: عبد الحفيظ الميار، طرابلس، ليبيا، 1994م، ص211.

[5] أحمد انديشة: **الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية في ظل السيطرة الرومانية**، جامعة التحدي، سرت، دط،2008، ص142.

[6]جمعة بشير الحراري، **مرجع سابق**، ص107.

ظهور همعلىالنقودالمصريةحتىعهد هيرودوت الذيتحدثعنملابساللييينقائلا (إنالنساءاللييياتكلهميرتدونفوقثيابهمجلودماعزعذاباتمنزوعشعرهاوملونهباللونالأحمر.

كان سكان المدن الثلاث يرتدونها في العهد الروماني، فهي تعكس عدة ثقافات محلية ووافدة، فكان اللباس الروماني أكثر شيوعاً في المدن، ويظهر ذلك من خلال التماثيل والصور التي عثر عليها في المنطقة، وقد أمكن معرفة لباس الرجل الذي كان يرتدي لباساً رومانياً مشهوراً يُعرف باسم التوغا[1]، **(ينظر الصورة رقم02)**، يرتديه الرجال أثناء مزاولة أعمالهم اليومية، أو في المناسبات الاجتماعية، وهو عبارة عن قطعة قماش طولها ستة أمتار تقريباً، تُلف حول الجسم، وهي تصنع من الصوف والكتان.

أما النساء فكن يرتدين ثوباً يعرف باسم ستولا Stoola، وهو ثوب فضفاض طويل ذو كمين قصيرين[2]، وكان اللباس الداخلي للرجال والنساء عبارة عن قميص من الصوف، كان يتم ارتداؤه تحت العباءة يُسمى Tunic، وهو ثوب شبيه بملابس الإغريق، كان قصيراً وله حزام ذو زينة يلف حول الخصر، ويُصنع من الجلد، حيث عُثر على نقوش في منطقة قرزة، تُظهر رجالاً يرتدون هذا النوع من اللباس[3]

وفي العهد الروماني ارتدى الناس الأحذية الجلدية، حيثُ عُثر على العديد من المخلفات الأثرية من رسوم الفسيفساء التي تُبين الأحذية التي كانوا يرتدونها، كما عثر في قرقارش على حذاء مصنوع من الجلد والفلين[4].

2. الزينة وأدواتها

2.1. الزينة

لم يكن اهتمام الرومان بالزينة أمراً شائعاً بين الرجال، فلا يرتدي الرجل منها سوى خاتم من حديد، إلا إذا أوفد إلى الخارج في مهمة رسمية، فإنه يتخذ خاتماً من ذهب لاسيما السياسيين منهم، وكانوا يطلقون لحاهم وشعور رؤوسهم[5]. أما النساء فكن شغوفات بالزينة، واهتممن بها كثيراً ، فكن يصففن شعورهن بطرق مختلفة كلفِّها حول العنق خلف الرأس، أو إرسالها كجدائل على الكتفين[6]واستعمال الوشم الذي كان عادة دينية للسكان المحليين في المدن الثلاث ، لكنه سرعان ما أصبح شائعاً لدى أغلب السكان .

كما كانت النساء يستعملن العديد من المقتنيات لغرض الزينة، كالأساور البرونزية والنحاسية والخرز المصنوعة من العقيق الأحمر والأحجار الكريمة والعاج ، الذي كان يشكل على هيئة قلائد توضع حول العنق، أو كخلاخيل توضع حول الساق ، ومشابك وخواتم

---

[1] سلوى هنري: **طرز الأزياء الرومانية في العصور القديمة**، مكتبة الأنجلو، مصر، د.ت، ص 146.

[2] محمود النمس، **دليل متحف الآثار بالسرايا الحمراء**، دار العربية للكتاب، مصلحة الأثار، د.ع ،1977، ص ص 82-84.

[3] سعاد محمد ميلاد: **الحياة الاجتماعية في إقليم المدن الثلاث خلال العصر الروماني**، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، 2017، ص10.

[4] رجب عبد الحميد الأثرم: **مرجع سابق**، ص81.

[5] إبراهيم نصحى، **تاريخ الرومان منذ أقدم العصور حتى عام133 ق/م**، ج1، د ط، منشورات الجامعة الليبية كلية الآداب، ليبيا، د س ن، ص221.

[6] سعاد محمد ميلاد، **مرجع سابق**، ص15.

وأقراط من الذهب والفضة، حيثُ عُثر على العديد من أدوات الزينة في مناطق مختلفة من الإقليم تعود للفترة من القرن الأول والثالث الميلادي.[1]

2.2. أدواتالزينة

أكدتالمصادر القديمةالسابقةعنالعصر الروماني،
استخداماللیبیینلعادهالتزیینبالخلاخیلو الأساورو الأقراد ولعلمایؤكدتمسكاللیبیینبعادهالتزینبالخلاخ یلطوالالعصور القدیمةونلاحظفیمایخصأدواتالزینةالتیاستخدمتفیالعصر الرومانیفقدأمدتنا المقابرا لبونیقیةوالرومانیةبمعلوماتحولهذهالأدوات،وأنواعهامقبرهباببنیغشیرو أبیستهبمدینهأویاو عدهم قابربصبراتةمقابر المسارحبلبتسمجاناأدواتالتیعثر علیهافیمعظمالمقابر[2]تتمثلفي:

2.3. الأساور

عثر على
العدیدمنالأساورفیمقبرهباببنیغشیربمدینهأویاكانتهذهالأساورمصنوعةمنالبرونزو النحاس[3]، كماعثر علىأساورأخرىفیمقابرجنروزوبرجالدالیة أمافیمایخصحماماامفتریت بتاجوراءعثر على مجموعهمنالأساور،مصنوعةمنالبرونزوفیالضریحالبونیقي(أ)
بمدینهصبراتةعثر علىتمثالصغیریمثلامرأة ملتفة برداءوتلبسفیراسهاسوارانلتمثالصغیر الحجملأجلالزینة.[4]

2.4. القلائد

القلائدمنأدواتالزینةالتیاستخدمهاالسكانفیالمدنالیبیةو التیكانتتصنعمنموادمختلفةفقدعثر فیمنزلالبهو المعمد،بمدینةلبتیسماجناعلىمجموعة منالخرزمصنوعمنالعقیقالأحمرنقشتعلیهاأشكالأدمیهو أیضاعلىأحجاركریمةاستخدمتعلىالأرجح كقلائدوتمائممنقبلالنساء.(**ینظر الصورة رقم03)**و أیضافیمقابربابنغشیر علىمجموعةمنالقلائدمصنوعةمنالبرونز، والنحاسوكانتأحدالقلائدالمصنوعةمنالبرونزفیحالهجیدهتكونتمنسلكمستدیر أحدطرفیهوینتهیالط رفالأخر،بثنیهكیفیتسمى شبكهافیالثقبو عثر فیضریحالبونیقیأ فیصبراتة علىمشبكمقوسو جزءمنسلكأحدطرفیهوملتفحولنفسه.[5]

---

[1] آناماریا .بي. سي، «**التنقیب عن مدفنین بونیقیین في ملیته غرب صبراتة**»، تر: عیسى الأسود، مجلة لیبیا القدیمة، العددان 6-7، 1970،1969م، ص22.
[2]مصطفى كمال عبد العلیم: **مرجع سابق**، ص 41.
[3]محمود أبو حامد النمس، **دلیل متحف الأثار**، مرجع سابق، ص 79.
[4]**نفسه:** ص 80.
[5]عبد الكریم نامو **: الحیاة الاقتصادیة والاجتماعیة في إقلیم المدن الثلاث (لبدة صبراتة أویا)**،رسالة مكلمة لنیلشهادة الماجستیركلیة الآداب، جامعة المرقب ،لیبیا،2006،ص 129.

2.5. الخواتم

كانتمنأدواتالزينةنالت أعجابالسكانوبالتالياستخدموهافيحياتهماليوميةوكانتفياغلبهاتصنعمنالبرونز إذاعثرفي حماماممفتريتبمنطقةتاجوراءفيضواحيمدينهأوياعلى مجموعة منالخواتمالمصنوعةمنالبرونز أيضاعثرعلىمجموعهأخربمنالخواتمفيمقابرجنروزوأيضاعلىأعد ادأخربعثر عليهابالقربمنمدينهلبتيسماجناالتيعرضتبمتحفهاالجديد[1]كمايتضحفيالشكل **(ينظر الصورة رقم 04)**.

2.6. الدبابيس

كانتالدبابيسمنالأدواتالتياستخدمتمنقبلالنساءفيالزينةيؤكدذلكالعثورعلىمجموعهمنهافيمقابر رجنروزبئرالضريحالبونيقيأبصبراتة عثر علىدبوسطوليبدوأناستخدامالدبابيس،لميكنمقصورا علىالنساءفقطحيث وضحتأحدالتماثيلالتيعثر عليهابحماماتهادريانوسبليبسماجناستخدامتلكالدبابيسفيتثبيتالملابسعلىالأكتافوربمامناجلالزينةأيضا 2(الصورة رقم05).

2.7. المباخر

كانتالمباخرمنالأدواتالمهمةالتيحرصتبصفهخاصهعلىاستخدامهاكانتتصنعفيالغالبمنالفخاروتستغللحرقالبخوربالرائحةالطيبةتعتبرأحدوسائلالزينةوالتجملعندالنساءكمادلت المكتشفاتالأثريةفيالمقابرالبونيقيةالرومانيةمثلبرجالداليةوسيديالمصريوغيرها[3].

2.8. المراود

تعتبرالمراودمنأدواتالزينةالمهمةللمرآةفيكلعصرمنالعصورحيثتستخدملتكحيلالعينومنخلالالمكتشفاتالأثرية،فيالمنطقةيبدوأنالمراود فيالعصرالرومانيكانتتصنعمنالبرونز والعاجوهوالغالبأومنالعظامأحيانا،عثرعليهابمقابربرجالداليةبمدينهأوياو[4]وفيمقبرهكعاملإلىالشرقا ثنينمنالمراود البرونزيةكماهوموضحفيالشكل **(ينظر الصورة رقم06).**

III. المساكن والمقتنيات المعيشية

أولا : المساكن

1. مساكن الريف

لقدضمتالمخلفاتالأثريةبقاياالكثيرمنالمنازلوالمبانيالعامةفيالمدنالليبيةوخاصهمبانيالمسار حوالأسواق،والمعابدوغيرهاوعلوجهالخصوصفيكلمنمدينتي لبتيسوصبراتة،

[1] -**عبد الكريم ناموس: مرجع سابق** ص 95.
[2] -نجلاء عبد الله الزادم: **مرجع سابق**، ص 89.
[3] -احمد انديشة: **الحياة الاجتماعية**، مرجع سابق ص 123.
[4]محمود أبو حامد: **دليل متحف الآثار، مرجع سابق**، ص 244.

إلاانهفيمايخصالمعلوماتعنهندسةالمنازلفيلبتيسكانتقليلهجداهذاراجعإلىأنالتقنياتكانتمنصبعلىالمباني الكبيرةولايعرفإلاالقليلعنالحياةاليوميةأكدتهبعضالبعثاتالعلميةالبحثيةالتيالتنقيبفي المنطقة[1].

حيثخططتالشوارعالتيأقيمتعليهاالمبانيالسكنيةالرومانيةفيالمدنالليبيةخاصةلبتيسماجناعلى أساسالتخطيطالرومانيالقائمعلىانتظامالمباني،علىالشوارعالمتقاطعةعموديااوالتيعرفتبديكوماندو سشارعواحدوهومحورالمدينةالمعروفبالكاردو*سميفيلبتيسماجنابطريقالنصرحيثيمتدنحوالداخل متجهانحوالجنوبالغربيمنالميدانالقديم،الذييشكلمركزالمدينة[2]يمكننااتصويرعاملمنازلفيالعصرالر ومانيحتوانكانتالصورةلاتتضحإلابدراسةالتخطيطالمدينةوالشوارعوالمشاريعالعامةفيالمدنوالأ رياف،وطرقتزويدهابالمياهوالصرفالصحيكانتالمنازلفسيحة ،الأرجاءومجهزهبوسائلالترفيهمثلالحماماتالعامةوالمياهالجارية،والسلالمالحجريةيصعدبواسطتهاإلىالأدوارالعليا[3].

ومن خلالالتنقيبالأثريفيبعضمناطقليبتيساتضحأنهناكمنازلمتأخرةشيدتمنالحجارةالتيأخذتمنانقابمعبدف لافيوس،بالمدينةبعدانهيارهوهذاليسمنالغريبأن تقاممنطقهسكنيهحولالمعبدلأنهكانواقعبينالميدانالقديمحيثاستخدمالسكانمنخلالبناءالمساكنالطينالأ حمروحجارةالمعابدالمنهارة،ويتضحأنالسكانعندالبناءقدالتزموارتيبيوافقالبناءالأصلي[4].

وقد قاموأيضابناءمساكنأخرىمنطقهحيثبنيتبنظامحرمعاستخدامهملبعضالعناصرالمعماريةالتيأخذتم نبقاياالمعبدلزخرفهالمنازلوإجراءبعضالتقسيماتالداخلية علىسبيلالمثالوجدفي احدالمنازلكانمقسممنالداخلبقوسمنأقواسرواقالمعبد" نتيجةللزلزالوغاراتالقبائلالليبيةعلىالمدينةلهذايبدوأنالمساكنبمدينهليبتساننتشرتعلىخارجحدودالمد ينةالأثريةوذلكمنخلالالكشفمنقبلالتقنياتعنوجودأساساتمبانيمهمة إلىمجمعسكنيكبيرالحجمفيوادالرصفغربالمدينة.[5]

كشفتالمخلفاتالأثريةعنبعضالمساكنالخاصة،التيشيدهاعددمنالأثرياءداخلالمدنالكبرىتمال كشفعنمنزلببهومعمدوذلكفيعام 1994 مكانمحددافيتصميمهوحجمهبسببموقعهعلىملتقىنقاطعشارعين،وكانيتميزبهمعمدمنثلاثجهاتوكانم دخلهيحتويعلىعناصرهندسية[6]ومنمظاهرهالمهمةكانمخزونالمياهالذيكانيستمدمنمصدرينوهمابئ رعمقه 13

---

[1]احمد نديشه: **مرجع سابق** ،222.

* **كاردو:** الاسم اللاتيني كان يطلق على الشارع العابر من الشمال إلى الجنوب من مدن روما القديمة وفي المخيمات العسكرية وذلك تعتبر جزء أساسي من تخطيط المدن للمزيد من المعلومات أنظر:الموقع**ark.frantiq.fr**مؤرشف في 2019/12/12.

[2]**نفسه**، ص ،224.

[3]ميخائيل رست وسترزف، **تاريخ الامبراطورية الرومانية**، الاجتماعي والاقتصادي، تر: زكي علي ومحمد سليم، مصر، د ط، د س ن، ص 203- 204.

[4]-طه باقر، **لبدة الكبرى، منشورات مصلحة الأثار**، د ط، د س، بنغازي ص ،80.

[5] نفسه:ص80.

[6]Divita .**A.SiSami .Urbanistique .ChronologIa AssoLuta. L'Afrique dans L'Occident Roman CEFR.VOL 134**.1990.PP.464

متروصهريجكبيرفيموقعالبهووأخراكبرحجمافيالمطبخعمقهثمانيةامتارعلىعناصرأخرى،منبينهامرحاض،وجدأيضاأماكنلوضعالامفوراتولونظرناإلىمدينةصبراتةلرايناأننواةالمدينة،قدأصبحتخلالالعصرالرومانيتتكونمنالفورمالرومانيالذيتحيطبهالمعابدمنأهمها :

- معبدليبيرياتيروسيرابيس،ثماتجهتالمدينةفيتوسعهانحوالداخلوفقالخطهمنظمةإلىحدماقائمهعلىأساسشوارعمستقيمهمتعامدةوفيالنصفالأخيرمنالقرنالثانيتمإضافةحيجديدامتدإلىمنطقةالمسرحمايجدربالملاحظة،أنالحيالسكنيالذييقعإلىالشرقمنكنيسهجستنيانمازاليحتفظبشيءمنطابعالخطةغيرمنتظمللمدينةالتيسبقتإنشاءالمدينةالرومانية[1]تواجدتالمنازلفيالشارعالموازيللشارعالرئيسيمدينهصبراتة
التيتعتبرنموذجاللمنازلذاتالحجراتالصغيرة[2]كانتالمنازلفياغلبالأحيانضيقةإلاأنالكثيرمنهاكانتتتكونمنطابقينالكثيرةمنهامجهزهتهريشتحتالأرضللتخزينمياهالأمطار،
علىاسطحالمنازلإذ عثر فيمدينهتوباكتس*علىاحدالصهاريجالكبيرةلتجميعمياهالأمطار[3]

2. مساكن الريف

التقطتاحدىاللوحاتالجداريةالملونةمنزلاداخلـــه [4] أشخاصيتناولونطعامهمومناظرأخرىتوضحالمنازلوملحقاتها،تركزتفيالقربوالأريافوتميزتالمنازلالتيتغطيأرضياتهابالفسيفســاء، ويوحىذلكبأنالسكانكانوامغرمينبتلكالمناطقوكانيفضـلونالإقامةعنالإقامةداخلالمدنالتيكانتتكتظبالنشاطالتجاريوالصناعي.

ومنخلالاحدىلوحاتالفسيفساءفيداربوكعميرة،تظهرصورهمنزلمنطابقينبجوارهرجلواقفوبقرتينتتولىامرأةحلبإحداهماوأيضامنزلأخرمنالأحيانمنطابقأواكثرلاننالفنفيالحقيقة،يعكســحياةالناسوطرقمعيشتهمأيضاوجودأشجارراجعإلىأنالسكانيهتمونبغرسالأشجاربالقربمنمنازلهم.وصـورتأيضالوحاتالفسيفساءمنزلاأمامهأطفالايلعبونفياحدىالمزارع،وهذايدلعلىانتشارالمنازلالدائمةداخلالمزارعفيالمناطقالريفيةوأيضاعثرعلىاحدىالفيلاتالرومانيةبمدينهليبتيسومثالعلىذلكأنالأغنياء،منسكانالمدنكانوايبنونمنازلريفيهبضواحيالمدنهذاماذكرهأبوليوسمنانهدخلبزوجتهبودنتيلافيمنزلهاالريفيبضـواحيمدينهأويا، ويبدوأنســكانالمدناالليبيةكانوايشيدونمساكنهم،لغرضينأمالسـكناهمأولتأجيرها[4]وفيهذاالإطاركشـفت البقايـاالأثريةالعديدمنأساساتالمبانيعلىطولالساحلالتحريالأثريالبسيطالذيقامبهمجموعهمنالمتخصصينفيالأثارعلىوجودعددكبيرمنأساساتالمبانيالتيلايبعدالبعضـمنهاعنمياهالبحر 50 مترامقسـمةإلىمجموعة فياتجاهالبحرويشملالبعضمنهاعلىأحواضجيدهأخرى.

1محمد علي عيسى: **مرجع سابق**، ص 16.

[2]عبد اللطيف محمود البرغوثي: **التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي**، منشورات الجامعة الليبية، دار صادر، بيروت ،1971، ص.584.

* **توباكتس:** مدينة أسسها الفينيقيين شرق طرابلس الليبية استخدموها محطة تجارية كغيرها من المحطات الأخرى التي أسسوها في ب. ا. م هي مدينة صبراتة حاليا. للمزيد من المعلومات أنظر:أحمد الفرجاوي :**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة** ،ط1،المعهد الوطني للتراث ،تونس ،1993،ص 36.

[3]Haynes.E.L.**op.cit**.p108.

[4]محمود أبو حامد النمس، **مرجع سابق**، ص ص 149-151.

3. الفيلات

تعتبر شـــــــــــــــــواطئالليبيةمنالمناطقبالفيلاتقديماحتىالأنعلممايربوعن 50 فيلاتنتشر علىامتدادشاطئالبحرمنتوباكتس،شـــــــــــــرقاحتى صـــــــــــــبراتة غربـا،[1] ومناهمالفيلاتالمكتشفةحتىالأنهيفيلاسيلينيالا، غربمدينهالخمسوفيلاتاجوراءبالواديالشـرقي وفيلادارب‍ـــــــــــــــــــــــــــــوكعميرةبزلطين أجريعليهاالكثيرمنالدراساتأعمالالحفر ،وفيمدينهصبراتةفقدتمالكشـفعنفيلتينإحداهما،جنوبحفائره والثانيةفيالجهةالغربية[2].

تعتبر الفيلاتالتيسبقذكرهامناغنىالمبانيالقديمةكانتتحتويهمنالكمالياتوماميزهامنموا قعهادئة تميزتبعضالفيلاتأجنحهمجموعة،منالحجراتوقاعاتوممراتوالأفنيةيصلعدد،الحجراتإلى 80 حجرةومناهمالأجنحةالتيضمنتهاهذهالفيلاتجناحالاستحماموجناحالاستقبالالراحةوقاعاتالمطالعةوالموسيقىوالألعابالرياضيةوإقامهالحفلاتوالأروقةالمكشوفة،وخزاناتالمياهالتيكانتتغذيهامياهالأمطار[3].

مناسطحالمبانينفسهاوكانتالفيلاتتزودبالمخازنوتلحقبجناحخاصبالعاملينفيهايتكونمنحجرا تجانبيهأوأكواخيكونفيالعادة،خلفمبنىالفيلاتأفرانالتسخينوأماكنالخدماتوذلككلهتوفيرلراحهالزوار ومناهمالفيلات[4] نذكرمايلي:

أ- فيلا سيلين (وادي يالة)

تقعفيمنطقةسيلينوعلىالجانبالغربيلنهايةمصبواديبالةعلىشاطئالبحركشفتعنبقايامبانياثريهتعودإلىالقرنالثانيالميلادي،عرفتبفيلاسيلينتبعدعنمدينهلبيتيسماجناثمانيةعشركيلومترا[5] فياتجاهالغربومنخلالالتنقيباتالتيتمتبالفيلااتضحأنهاتضممايزيدعن 40 حجرةموزعهعلىثلاثأجنحةلفناءيطلعلىالبحرأماجناحالشماليمنالصعبتحديدامتدادهباعتبارأنالبحرلايبعدعنالفيلةإلامسافهعشرةامتارتقريبايوجدحولالفيلاثلاثةأروقةانهارتالأطرافالشمالية،منهاكانتأرضيةتلكالأروقةمغطاهبالفسيفساءففياحدأرضية أحد الحجراتتصوررفسيفساءمنظرامصغرالمراحلسباقالعرباتالتيتجرهاالخيول[6](**ينظر الصورة رقم (07).**

ب- فيلادار بوكعميرة:

تعتبرمنالفيلاتالمهمةوالأولى،التياكتشفتفيمناطقالمدنالليبيةوقدبنيتعلىتلصخريبالقربمنشاطئالبحرمباشرهمنخلالهعلىخليجصغيربحيثقطعالتلعلىهيئةثلاثةمدرجاتكبيرهتتجهمنالشمالالغربيإل

---

[1] محمود أبو حامد النمس، **مجلة اثار العرب**، ع1، بنغازي، ص 96.
[2] محمود أبو حامد النمس، **مرجع سابق**. ص 93.
[3] رمضان احمد قديده: **ليبيا في عهد الأسرة السيفيرية**، مجلة ليبيا في تاريخ، جامعة ليبية، كلية الآداب، بيروت، 1968، ص 153.
[4] محمود أبو حامد النمس، **مجلة اثار العرب**، مرجع سابق، ص98.
[5] أخبار أثرية، **مجلة ليبيا القديمة**، مج، 11و 12ص 50.
[6] علي عيسى، **معالم الآثار المسيحية في ليبيا القديمة**، مجلة اثار العرب، عدد السادس، 1990،ص 110.

ى،الجنوبالشرقيخصصالمدرجالسفليللإقامةوالمدرجالأوسطالذييتكونمنمساحهاكبرأقيمتفيطرفها لغربيمجموعهمنالحجراتبينما،خصصالمدرجالعلويلحماماالفيلا[1].

يعتقدالبعضأنتاريخالفيلايعودإلىالعهديعودإلىالإمبراطوردوميثيانوس،بينمايعتقدالبعضالأخ راحسنقطعالفسيفساءبهذهالفيلايرجعإلىعهدالإمبراطورسبتيميوسسيفيروس*(**ينظر الصورة رقم 08)**

وقدعثرفيهذهالفيلاعلىمجموعهمنالرسومالجداريةالملونةالتيتصوربعضالأساطيرالقديمة،وأر ضياتمنالفسيفساء[2](**ينظر الصورة رقم09)**.

ثانيا: المقتنيات المعيشية

1. الأدوات المنزلية

1.1. المصابيح

تعتبرالمصابيحمنالمكتشفاتالأثريةالمهمةفيمناطقالمدنفضلاعناستخدامهافيالإضاءة،لتكشفلنا مظاهرالحياةالاجتماعيةومعتقداتالسكانالدينية،التينستشفهامنالصورتحملهاهذهالمصابيح،والتيأ صبحتتصنعمنالفخارفي أغلبالأحيانومنالبرونزأحيانأخرى[3]وكانتتستخدملأضاءه المعابدوالحماماتوالمسارحالدائرية،وتصحب بالميتإلىالقبرهكأثاثجنائزيوتقدمفيالحفلاتوالمناسباتالسعيدة[4]للتدليلعنأهميةالمصابيحفيالحياةالاجتما عيةودورهافيمعايشةالحياةالدينية.

وتستخدم فيشتنجوانبهايشيرإلىبعضالمناطقالتيعثرعلىهذهالمصابيحسواءكانتمنصنعمحليأومستوردمنالخا رجمنروماوقدذكرعلىعددكبيرمنالمصابيح،فيالكثيرمنالمناطقيصعبذكرهاجميعامنأهمهامدنصبر اتةواويالوبتسماجنا[5]

وقدكانلهذهالمصابيحفتائلتصنعمننباتالبردي.وإبرخاصهلتنظيفهاوفيالعادة،يوضعالمصبا حفيمشكاةبالجداريعلقبسلسلةفيالسقفالمنزلكماصنعتالمصابيحبطرقخاصهلوضعهافوققاعدهأورفا لمعابدوكانتوقودهذهالمصابيحمنالزيت،الذيلايشكلمشكلهلمناطقالمدنالليبيةنتيجةلوفرهإنتاجها،ما يبررکثرهالمصابيحوتنوعهافيالمنطقةتدلعلىمقدارالرقيالحضاريالذيوصلاليهالإنسان[6].

---

[1]محمود النمس: **مجلة أثار العرب، مرجع سابق**، ص ص 86-89.

* **سيتيمون سيفيروس:** ولد بمدينة لبدة الواقعة في سرت البونية رغم أصوله الرومانية إلا انه كان إفريقي وكان كلامه لا يخلو من لكنة إفريقية حكم من 193-235م جعل من بلاطه ملتقى النخبة الفكرية الشرقية. للمزيد من المعلومات أنظر: موسى معمر زايد :**إصلاحات الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس العسكرية واثرها على منطقة إقليم المدن الثلاث خلال العهد السيفيري** ،كلية التربية ،جامعة الزيتونة ،ع 30،يونيو 2019.

[2]احمد انديشة، **مرجع السابق**، ص 248.

[3]أخبار أثرية: **مرجع سابق**، ص 53.

[4]**نفسه**: ص ص 50-53.

[5]باولا بروكاتيشي: **مصابيح الضريح البونيقي**، تر: خليل المويلحي، مجلة ليبيا، مج 11و.12.ص 74.

[6] باولا بروكاتيشي: **مرجع سابق**، ص 231.

1.2. الامفورات

لعبت المقتنياتدورامهمافيحياةالأسرة"الآنية"تحفظللأسرة السوائلمثلاالزيتوالعصيروالمياهوخاصهداخلالبيوتوالأماكنالعامةاستخدمتأيضالحفظالأسماكالمصبرةالتياشتهرتبهامدينهليبتيسماجنا[1]وقدأثبتتالاكتشافاتالأخيرةبمدينهليبتيسماجناوجودعدة أماكنمخصصة لوضعالامفوراتالكبيرةفيجهةالمطبخأحدالمنازلالخاصةداخلالمدينة.

وتقدملناالمقابروبقيهاالأماكنالأثريةالتياكتشفتفيمعظمالمناطقفيمه،عنهذهالامفوراتإذاعُثر علىعددهأنواعمنهاالمحليوالمستورد[2]مثالعلىذلكعثرعلىمجموعهمنالامفوراتفياحدىالمقابربمدينهتوبكتسومنخلالالتنقيباتالأثريةبتاجوراء عثرعلىعددكبيرمنالامفوراتيعودمعظمهاإلىالقرنينالثانيوالثالثقبلالميلادينقدازدادتانتشارامايبدوما يدلعلىزيادهاستعمالهافيالحياهاليومية،وارتباطهابعمليهتصديرالزيوت[3]إلىالخارجفضلاعنذلكوقد عثرفياحدىالمقابربواديبيسيسقربمدينهالخمسعلىخمسهامفوراتيصلارتفاعبعضهماإلى 175 سم،ولهافوهةمستديرةوحافةبارزة وعروتانصغيرتانكماتميزفخارهذهالامفوراتباللونالأبيضالرمليالسميكالذييتناسبمعحجمالامفور هوطبيعةاستعمالها[4](**ينظر الصورة رقم10**).

1.3. الجرار

إضافةإلىالامفوراتالصنعالمحليوالأخرمستوردمنالمناطقالمجاورةالآخرةمنهانقوشلاتينيه[5]وقد عثرعليهافيعدهمناطقأهمهامقابربرجالدالية،بمدينهأويااليتعثربهاعلىجرارةكبيرةالحجمالامفوراتكانتتستخدملحفظالسوائلالمختلفةداخلالبيوتوفيالمعابدوبقيهاالأماكنالعامة[1]أمافيمقبرهكعامفقدعثرعلىمجموعهمنالجرارالفخاريةمختلفةالأحجاموالأنواع،ومنخلالبعضالشواهدالأثريةنلاحظأنمقتنياتالأسرةتكونتمنالجرارو الامفوراتكانتغاية
فيالأهميةلاعتمادالسكانعليهافيحياتهماليوميةأونقلحاجياتهممنمنطقهإلىاخرى[6](**ينظر الصورة رقم 11**).

1.4. المطاحنااليدوية

كانتمنالمقتنياتالمهمةالتيكانتتحرصعلىامتلاكهاالأسرةويتماستخدامهاعلىنطاقواسعوارتبط تبمعيشةالناساليومية،وأثبتالدليلالأثريعلىوجودهافيكثيرمنالمناطقفيمدينهلبتيسماجناوخارجهاتوا جدتعدهأنواعمنهافيميناءليبتيسماجناومتحفالمدينةوكانتهذهالمطاحنتستخدملطحنالغلالالمختلفةالازمة،لاستهلاكالأنسانفيحياتهاليوميةأمامطاحنالزيتونومعاصره

---

[1] **ولفورد تجارةقورنيائية**، تر: مصطفى الترجمان، مجلة العرب، ع5، 1992.ص 24.

[2] Divita.A.SiSami .**Urbanistica .Chronologie Assolai .L'Afrique dans L'Occident RomanCEFR.VOL** 134.1990.P144

[3] رياض ورفلي: **الامفورات الرومانية التريبوليتانية**، مجلة أفاق أثرية، د ط، ع7-31.8،2012/03/8.

[4] ولفورد: مرجع سابق، ص 26-28.

[5] أبو حامد محمود النمس: **دليل متحف أثار**، ص ص 226-230.

[6] اكتشافات أثرية: **مجلة أثار العرب**، ع 6، ص 136.

موجودةإلافيالمزارعالتيتحتويعلىالقصـــور ولكنهالمتكنتخصالأسرةواحدهفيالغالبإذربماوجدتإحداهافياحدىالمنازل[1].

2. أدوات الطهي والمائدة

2.1. الأدوات الفخارية

لاعبالفخاردورامهمافيتوفيرمقتنياتالآسرةداخلالمطبخالفخاربأنواعهالمختلفةعلىأساسالـ صناعةفيالمدنوداخلهافقدعثرفيمعظمالمواقعالأثريةالتيتمالكشفعنهاخاصةالمقابرعلىمجموعاتكبيرةمنالمصنوعاتالتيتخصطهوالطعامومواثدهومنهاالطناجروالقدوروالصحونوالأطباقوالكؤوسوالأوانيذاتالأحجاموالأشكالالمختلفةوالملاعقوالشوكوالأكوابوالأباريقوغيرها،منالأدواتالأخرىسواءكانتمصنعةداخلالمنطقةأوتماستيرادهامنالخارجوالتياتضحتمنخلالتحديدبعضالمناطقالتيتمالكشففيهاعنهذهالأدواتنذكرالبعض[2]منهافيمايلي:

2.2. الأطباق

عثرفيمقبرهكعامعلىكميهمنالأطباقالفخاريةالمستوردةمنالنوعالكمبانيوالارتينيوأيضاعثرفياحدىمقابرابابنغشيربمدينهأويا،التيعثرفيهاعلىمجموعهمنالأطباقوالصحونبأحجامالكمبانياالأسودوالأحمر(**ينظرالصورة رقم 12).**

بعضالزخارفالنباتيةأحيانا،أماالأطباقالمحليةفانهعثرعلىالكثيرمنهامنالمناطقفقدعثرعلىكميهكبيرهمنالأطباقالفخاريةمنصنعالمحليفيمقبرهكعامأيضامنخلالالتنقيباتالتيتمتفيواديالرسعكرعلىمجموعهمنالأطباقالفخاريةفياحدىمقابرالواد.

2.3. الأواني

كانتالأوانيعلىاختلافأشكالهاوأحجامهاوأغراضها،منبينالمقتنياتالتياهتمتالآسرةبالحصولعليهاوالتيكانالفخاريلعبالدورالأكبرفيهاوأكدتالمكتشفاتالأثريةبالكثيرمنالمناطقعلىاستعمالهذهالأدوات،وعثرأيضافيحماماتتاجوراءعلى
15
أناءامنالفخارالأحمرلوضعالسوائلمثلالماءوالزيتأمابخصوصمدينهعثرعلىأوانيشبهأوانيفخاريهعرفتبقدورالطبخذاتالقاعدةالمقعرةأوالمسطحةوالحائطالأسطواني،الذيينتهيفيالعادةبحافة بارزة[3](**ينظر الصورة رقم 13).**

2.4. مقتنياتخاصه

عماسبقذكرهمنمقتنياتيوجدالبعضالآخرمنهاالذياستعملهبعضالأسرربماخارجنطاقالمدنمثلالسلالوالحبالوالجلودالمدبوغةالمستخدمةفيصناعهقربالماءالتيلعبتدورامهماالأمتعةالمنقولةعندالليبيينعلىوجهالخصوص[4]

---

[1]أحمد انديشة: **الحياة الاجتماعية، مرجع سابق**، ص 195.

[2]أخبار أثرية: **مجلة ليبيا القديمة**، ص 77.

[3] مفتاح فرج احمد محمد عبيد : **عمارة المنزل في ولاية المدن الثلاث**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، اشراف، ممدوح ناصف المصري، كلية الآداب، جامعة طنطا ،2018، ص 205.

[4]رجب عبد الحميد الأثرم: **مرجع سابق**، ص 86.

IV. طقوس المعتقدات الدينية والممارسات الجنائزية

أولا: المعتقدات الدينية والإلهة

كانت الأفكار الدينية لليبيين القدماء في بداياتها منصبة على عبادة المظاهر الطبيعية، فكانوا يقسون الآبار، والعيون، والأشجار، والرياح، وكذلك العمارة التي يعتقدون بوجود الأرواح في بعضها، ويفهم من كلام هيرودوت أنهم عبدوا الكواكب والنجوم، فكانوا يقدمون القرابين للقمر والشمس' ثم تطور الفكر الديني ندى بعض القبائل الليبية، كالنسامونس مثلا الذين لخذوا يعتقدون ف قبور أجدادهم، الذين كان لهه صيت وذكر طيب، وكل ما يرونه عند النوم بجوارها يعتبرونه من باب الوحي، حتى أنهم بدؤوا يقسمون بأرواح هؤلاء الأجداد، ويعقدون عهودهم لدى قبورهم[1]، حتى أن الجرامنت جعلوا لقبور موتاهم مائدة من العجر لتقديم القرابين لهم، ثم زاد الفكر الديني لدى الليبيين تطورا، فأصبح لديهم آلهة خاصة يعبدونها ويقدسونها مثل الإله عش (Ash)، وكذلك الإله بوسيدون (Posidon) الذي أخذ الإغريق عبادته عنهم[2]، ومنذ احتلال الرومان لإقليم المدن الثلاث جلبوا معهم آلهتهم ومعبوداتهم[3]، مثل جونو (Juno)، وساترون (Saturn)، وجوبتير (Jupiter)، وباخوس (Bacchus)، وغيرها إضافة إلى عبادة الإمبراطور.

ومن العبادات التي جلبوها معهم لإقليم عبادة روما وأغسطس، ولقد أقاموا العديد من التماثيل والمعابد لهذه المعبودات، حيث وجدت منتشرة في العديد من مدن الإقليم ونتيجة لتمسك الأهالي بعبادة الهتهم المحلية، فقد تم تجاوز الاختلاف في العبادة بينها وبين الآلهة الرومانية الجديدة، عن طريق عبادة كل هذه الآلهة بصورة ودية، وكانت لهم أسماء مشتركة، وقد ساعد في ذلك سياسة التسامح الديني التي اتبعها الرومان مع كافة الشعوب الخاضعة لهم، وهكذا تمت مناظرة الآلهة ذات الأصل الفينيقي بما يناظرها من الرومانية، مثل الإله ملك عشتارت ملكارت،(Ashtart.Milk) بالإله هرقل (Hercules)، والإله شادراف (Shadrafe) بالإله ليبر باتر (Pater Liber)، والإله أشمون بالإله[4]ين أبوللو (Apollo)، واسكو لابيوس (Aesculapius)، والآلهة عشتارت بالإلهتين فينوس (Venus)، ومينيرفا (Minerva)، وكذلك اللالهة ذات الأصل الليبي القديم مل قورزل (Curzil) مقابل ساترون (Saturn)، وأمون يقابل جوبتير (Jupiter) ،وأما فيما يخص الأحوال الدينية بالإقليم في العهد السيفيري،فسيتم التعرض لها على النحو الآتي :

أ- العبادات والمعتقدات المحلية

لقد شهدت العبادات المحلية بالإقليم في العهد السويري الاهتمام والاستمرارية،فالليبيون كما أشار أبوليوس قبيل هذا العهد بفترة وجيزة استمروا في عادة الظواهر الطبيعية، فقدسوا المواقع، والغابات، والرياح، والنجوم، والأحجار، ومما يدل على استمرار هذه العبادات

---

[1] محمود أبو حامد النمس، **دليل متحف الآثار، مرجع سابق**، ص 15.

[2] عزت زكي حامد قادوس: **أثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني (القسم الإفريقي)**، مطبعة الحضري، مصر،2005م، ص 58.

[3] عبد الحفيظ الميار: **الحضارة الفينيقية في ليبيا، مرجع سابق**، ص ص 232-234.

[4] حسين محمود فرج سالم وآخرون: **"أباطرة الأسرة السويرية وعلاقتهم بمنطقة المدن الثلاث (235-193م)"**، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب جامعة ليبيا ،2009، ص174

خلال العهد السيفيري وما بعده هو إشارة القديس أوغسطين (Augustine) إلى ممارسة الليبيين لها حتى في فترات القرن الرابع الميلادي.

وفي هذا السياق اهتم الإمبراطورسبتيميوس سويروس بالإلهين البونيين ملك عشتار هرقل، شادراف لبيرباتر، واللذان يعتبران الإلهين الرئيسيين الحاميين له، ولمدينته لبدة الكبرى، فقام ببناء معبد كبير لهما بالميدان الجديد في مدينة لبدة الكبرى[1] بدلا من معبدهما السابق في الميدان القديم، والذي كان الرومان قد أقاموا فوقه معبد لروما وأوغسطس، ولعل ما يدل على زيادة الاهتمام بهذين الإلهيين كثرة تصويرهما على العمائر السيفيرية بالإقليم.[2]

وعلى العملات المسكوكة في هذا العهد، حيث يظهران على عملات صور عليها كذلك الإمبراطور سبتيميوس سويروس، وفى هذا الإطار تشير النقوش للإله ملك عشتار هرقل، كأحد الآلية الحامية لمدينة لبدة الكبرى، وهكذا أصبحت تماثيل هذين الإلهين من أكثر التماثيل المقدسة في هذه المدينة، وفى مجال الحديث عن الاهتمام بالآلهة المحلية في هذه الفترة يعتقد أن المنحوتات المكتشفة بمنطقة تيجي التي ترجع إلى نهايات القرن الثاني، وبدايات القرن الثالث الميلاديين تمثل عمليات الحرث، وجمع الغلال، التي لها علاقة بالإله البونيقي، الذي تمت مناظرته بالإله ساترون الروماني[3] ولقد استمر السكان فيالمناطقالداخلية بالإقليم خلال هذا العهد على عبادة الهتهم المحلية، ولو أن بعضها تم مناظرةأسمائها بأسماء ألهه رومانية، ففي أبى نجيم بقيت عبادة الإله المحلى جوبتير لحامون(Jupiter/Hammon) الذي كان يعتبر حام لطرق قوافل التجارة الصحراوية بهذه المناطق، عل أن عبادته استمرت في رأس الحداجية بترهونة إلى ما بعد القرن الرابعالميلادي.

ومن بين الآلهة المحلية التي كانت تعبد فى أبى نجيم في العهد السيرفيس الإله [4]مارس /كانافار العظيم، وكذلك الإله المحلى جولايا (Gholaia) حيث كرس محراب لعبادته في حصن أبي نجيم، ويبدو أن هذه الآلهة المحلية لم تعيد من قبل السكان المحليين فقط، بل ومن قبل الجنود الرومان، حيث عثر على نقش في حصن أبي نجيم يشير إلى أن آلهة الحصن يقدم لها الابتهال والتمجيد قائد المائة بالفيلق الأوسطي الثالث، المدعو كوينتيانوس اوفيديوس كوينتيانوس (Quintianus Avidius Quintus) اسمه أنه روماني الأصل.[5]

ب- المعتقدات والآلهة الرومانية

لقد عبدت الآلهة الرومانية في الإقليم إلى جانب الآلهة المحلية، وساعد على ذلك ازدهار الفلسفة الاصطفائية (الانتقائية) في العصر السيفيري، الأمر الذي أدى إلى التوفيق بينالدينية المتعارضة في مخلف أرجاء الإمبراطورية الرومانية، وبالرغم من ذلك فالآلهة

---

[1]عبد الحفيظ الميار: **الحضارة الفينيقية في ليبيا**، ص 136.

[2]ما نتغلى: **إقليم طرابلس، مرجع سابق**، ص 38.

[3]مجدي محمد صبحي: **سوريان في لبدة اله إمبراطورة جوبتير وجوليا مجلة الدارسات البردية والنقوش** ،جامعة عين الشمس ،مصر،مج22،ع1..2006،ص 96.

[4]احمد انديشة: **الحياة الاجتماعية، مرجع سابق**، ص 268.

[5]عبد الحفيظ الميار: **الحضارة الفينيقية في ليبيا، مرجع سابق**، ص 338

الرومانية لم تعيد لوحدها إلا من قبل بعض أفراد الأسر الأرستقراطية في بعض المنطقالساحلية للإقليم[1].

ولعل مرجع ذلك محفظاتهم على مناصبهم وأموالهم، فعبدوها إرضاء للرومان ولقد ظهرت على نقوش ومنحوتات قوس الإمبراطور سبتيميوس سويروس في لبدة الكبرى العديد من الآلهة الرومانية، مثل الآلهة فيكتوريا (ألهه النصر) وإلهة أثينا وفرتونيا (ألهه الحظ)، وظهر كذلك على نفس منحوتات القوس الإلهان باخوس، وهرقل اللذان ظهرت صورهما حتى في البازيليكا السيفيرية في لبدة الكبرى.

تجدر الإشارة إلى أنه تم العثور على العديد من التماثيل بمدن الإقليم لآلهة رومانية ترجع للعهد السيفيري، منها التمثال الرخامي الذي عثر عليه فيالحمامات في لبدة الكبرى وهو يخص الإله أبوللو[2]، وفي ويات عثر على تمثال للآلية روما(Roma)، وكذلك عثر على تمثال للآلهة فورتونا بطريق الأعمدة في لبدة الكبرى ، إضافة إلى رؤوس تماثيل للشريرة ميدوسا (Medusa) تزين أقواس الرواق الشرقي للميدان السيفيري في لبدة الكبرى.

وعثر في مدينة صبراتة على تمثال يرجع تاريخه لأواخر القرن الثاني الميلادي للإله جوبتير في المعبد الذي يعتقد أنه خصص لعبادة آلهة الكابتول الثلاثة، جوبتير، وجونو، ومينيرفا[3] ولقد ظهرت لبعض الآلهة الرومانية في العهد السيفيري مناظر وأشكال على بعض المصابيح المكتشفة في أماكن مختلفة من أنحاء الإقليم، كالإله لبيرباتر، والآلهة أثينا والشريرة مينوسا.

ونتيجة لكثرة المناظر والصور المكشفة في لبدة الكبرى، وصبراتة، -والتي ترجع للعهد السيفيري-للآلهة مينرفا، والإله سيلفانو(Silvanus) الرومانيين، فانه يعتقد أنهما من أكثر الآلهة الرومانية التي لاقت الاهتمام والتمجيد من قبل الإمبراطور سبتيميوس سويروس، وأما عبادة روما وأوغسطس التي زاد الاهتمام بها في روما في الفترة السيفيرية، يعتقد أنها لاقت نفس الاهتمام في هذا العهد في لبدة الكبرى؛ لأن هذه المدينة في هذا العهد كأنت تقلد العاصمة روما في العديد من الجوانب الحياتية المختلفة، حيث عثر على تمثال للآلهة روما في مدينةويات يرجع إلى نفس الفترة والعهد[4].

وإن عبادة الإمبراطور في هذه الفترة بالإقليم كانت موجودة، حيث أشار أيوليوسأثناء محاكمته في مدينة صبراتة قبيل العهد السيفيري بمدة وجيزة إلى أن التحدث بأي ألفاظ غير محترمة أو التصرف بشكل غير مهذب في ظل وجود تماثيل للإمبراطور بيوس (Pius) هو عمل لا يجوز القيام به، ومما يؤكد هذه العبادة بالإقليم في فترة الحكم السيفيري، هو الكشف عن معيد فخم يعتقدأنه كرس لعبادة الأسرة السيفيرية، جنوب غرب الممرات المعمدة التي تحيط بالميدان الجديد في لبدة الكبرى.

---

[1]محمد علي عيسى: **مدينة صبراتة، مرجع سابق**، ص ص 67-68.
[2]محمود أبو حامد النمس: **دليل متحف الآثار**، مرجع سابق، ص ص 101-107.
[3] د ا ل هاينز: **مرجع سابق**، ص 102.
[4]محمود أبو حامد النمس، **دليل متحف الآثار، مرجع سابق**، ص 74.

ت- المعتقدات الشرقية

أما فيما يغص المعتقدات الشرقية بالإقليم، فقد نالت اهتماما واضحا من قبل الأباطرة السفيريين، خاصة المصرية منها1فالإلهة إيزيس، والإله سرابيس، المصريان كانا من ضمن الآلهة التي صورت، على القوس السيفيري في مدينة لبدة الكبرى، وفى نفس المدينة اكتشف معبد للإلهة سيرابس وجدت طيه عدة نقوش باللغة اليونانية لأسماء ثلاثة عشر عابدا، اثنا عشر منهم تعمل اسم أوريليوس (Aurelius)، مما يرجح أن هذا المعبد ونقوشه ترجع إلى فترة حكم الإمبراطور كراكلا، بحيث اكتسب هؤلاء العباد الجنسية الرومانية عن طريق مرسوم كراكلا الشهير[1] ".

ومن المعتقدات المصرية الأخرى التي عبدت في الإقليم خلال هذا العهد عبادة أبو الهول، حيث تم الكشف عن قطعة من حجر الجير المحلي بضريح في قصر الأوصاف بالقرب من تيجي، تاريخها يرجع إلى نهاية القرن الثاني وبداية الثالث الميلاديين، عليها نحت بارز لأبي الهول المجنح "، وكذلك عبادة إله النيل، حيث اكتشفت مناظر تمثله في حالة فيضان لنهر النيل على أرضية فسيفساء فيلا النيل، والتي تقع شرق لبدة لكبرى بالقرب من شاطئ البحر، وتعود فى تاريخها إلى بدايات القرن الثالث الميلادي، واستنادا لي أن النقوش المكتشفة في لبدة الكبرى في معبد الاله [2]

عبدة الإلهة إيزيس، حيث كان يتحدث عنها بشيء من التمجيد، ويعدد صفاتها، وخصالها، إلا لن عبادة الإلهة المصرية في الإقليم عموما لم تتعد المناطق الساحلية سرابيس، والذي يعتقد أنها ترجع إلى العهد السيفيري، كانت كلها باللغةاليونانية، لذلك ربما كان أكثر العباد للإلهة المصرية في الإقليم خلال العهد السويري من الشرق، خاصة من العنصر اليوناني الذي شارك بشكل ملحوظ أثناء عمليات الإنشاء المعمارية الضخمة في العهد السيفيري.

وعلى الرغم من ذلك فقد كان بعض سكان الإقليم خاصة من الطبقة الأرستقراطية يعبدون بعض الآلهة المصرية، وفى هذا السياق يعتقد أن أبوليوس الذي عاصر الفترة الزمنية التي قبل العهد السيفيري بمدة غير بعيدة [3] حيث لم تشر المخلفات الأثرية على عبادتها سوى في مدينتي لبدة كبرى، وصبراتة ومن الآلهة الشرقية التي عبدت في الإقليم الآلهة السورية، حيث عثر على إهداء للإمبراطور سبتيميوس سويروس وعائلته، من الإله السوري سول هير أبوليوس (Heirablis Sol)، في موقع أورو (Aura -عين العوينة حاليا) بدواخل المدن الثلاث ، يؤكد ما نتغلى (Mattingly) على أن هذا الإهداء لا يرتبط بالضرورة بالفرقة السورية المرابطة بدواخل إقليم المدن الثلاث، بل إنه يمثل عبادة هذا الإله الشرقي في هذه المناطق الداخلية.

وفى لبدة الكبرى جنوب الميناء وجد معبد للإله السوري جوبتير[4] دوليكينوس، ولعله لكثرة اهتمام الأباطرة السويريين بالآلهة الشرقية، يعتقد أن هذا الإله كان معبودا في المدينة حتى أثناء الحكم السيفيري ويعتبر الإله الفارسي ميترا (Mlthra) من ضمن الآلهة الشرقية

---

[1]حسين محمود فرج سالم: **مرجع سابق** ص 179.
[2]احمد انديشة: **الحياة الاجتماعية، المرجع السابق**، ص 150.
[3]رمضان احمد قديده: **مرجع سابق**، ص 153.
[4]حسين محمود فرج سالم: **مرجع سابق**، ص 180.

التي عبدت في الشمال الأفريقي[1]. وقد وجدت عبادته في إقليم المدن الثلاث، وأمكن التعرف على ذلك من خلال نقوش تمجيديه خاصة به وجدث على جدران مقبرة في منطقة قرقارش إحدى ضواحي ويات، وعبادته انتشرت بشكل كبير في مناطق المدن الثلاث خلال القرن الثالث الميلادي ، وكذلك في معظم الشمال الأفريقي، خاصة داخل حصون التخوم الصحراوية ، والموانئ البحرية نتيجة الاحتكاك مع التجار القادمين من الشرق ، وهذا الانتشار لعبادته كان يحدث في ظل وجود بعض الأباطرة الشجعان المحاربين ، ولعل الأباطرة السويريين من بينهم، خاصة سبتيميوس سويروس وكركلا ، لشهرتهم الحربية ، ولاهتماماتهم بالآلهة الشرقية [2]

ث- الديانات السماوية

أما فيما يخص الديانات السماوية في إقليم المدن الثلاث في العهد السويري، نجد أن الديانة اليهودية بالرغم من تواجد اليهود في مناطق الإقليم والشمال الإفريقي بصفة عامة إلا أنه لا يوجد دليل يؤكد ذلك وإنما تشير الأدلة إلى تواجد اليهود في مناطق الإقليم وشمال أفريقيا كجماعة لها وضع مميز خلال العصر الروماني.

يعتقد البعض من الباحثين بأن ظهورهم في المنطقة كجماعة لا يرقى إلى أبعد من العصر الروماني [3]وعلى الرغم من منع الإمبراطور سبتيميوس سويروس للأنشطة اليهودية التبشيرية في كافة أنماء الإمبراطورية، وتوقيع الغرامات على الذين يتحولونلاعتناق الديانة اليهودية في فترة حكمه، إلا أن الأدلة الأثرية والتاريخية على وجود الديانة اليهودية في الإقليم خلال العهد السيفيري والروماني بشكل عام تعتبر نادرة ولا تكاد تذكر، حتى أن النصوص التي تعود إلى القرن الأول ق/ م، والتي ورد فيها أسماء الأماكن التي استقر فيها اليهود لم يرد فيها أي ذكر لأي موقع في شمال أفريقيا غرب قروينى، وطيه فإن انتشار الديانة اليهودية في الإقليم كان محدودا في العهد السيفيري، ولعل مرجع ذلك إلى ندرة العنصر اليهودي في الإقليم في هذه الفترة، إضافة، لعامل الانزواء والتكتم الشديد، الذي يتبعه اليهود كما هو معروف في عباداتهم ومعاملاتهم.

وأما الديانة المسيحية، فقد كان أواخر القرن الأول الميلادي بداية ظهورهافي منطقة الشمال الأفريقي، وصلية انتشارها بشكل واسع في نفس المنطقة، كان في نهاية القرن الثاني الميلادي، ولقد كانت علاقة الإمبر اطور، سبتيميوس سويروس بالدين المسيحي في بداية حكمه كما كانت قبل وصوله للحكم، تتسم بالتسامح، حتى أنه كان من قبل قد جعل إحدى المسيحيات حاضنة ومربية لابنه الطفل كراكلا وهذا التسامح ساد لي انتشار الديانة المسيحية في المدن الثلاث، حيث ظهر اسم أول أسقف مسيحي في لبدة الكبرى في نهايات القرن الثاني الميلادي، ويدعي أرخيوس (Arechaeus[4]).

---

[1]احمد انديشة: **الحياة الاجتماعية**، ص 267.

[2]عمار المحجوبي: **ولاية شمال إفريقيا من الاحتلال الروماني الي نهاية العهد السويري (146 ق/م-235م)**، مركز النشر الجامعي، تونس،2001م، ص 151.

[3] حسين محمود فرج سالم**: مرجع سابق**، ص 182.

[4]د ا ل ها ينير: **مرجع سابق**، ص 38.

وبحلول عام 200م كما يري قويدي (Guidi) كان في لبدة الكبرى العديد من الكنائس التي يرسلها أساقفة من نفس المدينة، أما في مناطق الدواخل، فتشير نقوش قرزة في هذه الفترة إلى بقاء الديانة البونية وأنصارها مقاومة للمسيحية المنتشرة في شمال الإقليم وإن هذا الانتشار للدين المسيحي في جميع أنحاء الإمبراطورية، التي من بينها المدن الثلاث أدى إلى الإخلال بالنظام الإمبراطوري العام، الذي يرتكز على عبادة روما والإمبراطور، مما دعي الإمبراطور سبتيميوس سويروس إلى إصدار مرسوم يمنع ويحظر التحول إلى الديانة المسيحية، وتوقيع الغرامات الباهظة لي من يخالف ذلك، وما يدل على تطبيق هذا القانون في الشمال الأفريقي.

إنه في عام 203 م، في بلدة (طبرية) إحدى ضواحي قرطاج تم سجن خمسة أفراد مسيحيين من بينهم امرأة، ولحق بهم فرد سادس، وتمت محاكمتهم والزج بهم للحيوانات المفترسة، ولقد أدى هذا المرسوم الإمبراطوري إلى كثرة اضطهاد أتباع هذه الديانة في الشمال الأفريقي، ولكن بالرغم من ذلك يفهمه من كلام ترتوليانوس (Tertullianus)، أنها استمرت في الانتشار في هذه المنطقة، ويبدو أن هذا الاضطهاد خفت حدته في أيام حكم الإمبراطور الإسكندر سويروس الذي أتمتسياسته مع المسيحيين بالكثير من التسامح واللين[1].

1. الاحتفالات

فيما يخص الاحتفالات الدينية التي تقام للمعبودات المختلفة حيث تشهد بعض الرقصات والترانيم والأغاني، الدينية حيث يحظر هذه الاحتفالات معظم سكان المدينة إن لم يكن كلهم إضافة إلى احتفالات خاصة، بالانتصارات وتنصيب الأباطرة والقناصل ومنح الألقاب كما كانت الاحتفالات الاجتماعية مثل الزواج[2].

2. تقديم القرابين

أما بالنسبة للقرابين والتقدمات، التي تقدم إرضاء للآية في العهد السويري، فتعتبر الثيران من أهمها، ويتضح ذلك من مناظر تقديم القرابين المصورة على القوس السويري في لبدة الكبرى، وكذلك على نقوش قرزة المستوطنة الداخلية التي أنشأهاالإمبراطور سبتيميوس سويروس، وشهدت أزهي فتراتها مع بدايات القرن الثالث الميلادي، ويعتبر الغمر من القرابين المعتاد تقديمها في حيث يمثل على إحدى لوحات القوس السويري السالف الذكر هذه الفترة للإلهة[3]إله الخمر باخوس، وهو في مشهد يوضح عملية تقديم الخمر كقربان لهوالنقوش تشير إلى أن التماثيل كانت من الأشياء التي تهدى كقرابين للآلهة، وكذلك العاج الذي كان من القرابين المحببة للإله شادراف /لبيرباترأحد الآلهة الحامية لمدينة لبدة الكبرى، والإمبراطور سبتيميوس سويروس، حيث أشار أبوليوس للعهد الذي قبل فترة حكم السويريين بفترة وجيزة[4].

---

[1] هاينير: مرجع سابق، ص 261.
[2] محمود أبو حامد ومحمود النمس: **دليل متحف السرايا الحمراء، مرجع سابق**، ص 19
[3] محمود أبو حامد النمس، **دليل متحف بالسرايا الحمراء**، ص ص 189-190.
[4] أحمد قديده: **مرجع سابق**، ص 153.

وإلى بعض الأشياء التي كانت تقدم قرابين للآلهة، خاصة آلهة الفلاحة، مثل بواكير المحاصيل الزراعية كالكروم، إضافة إلى بواكير الأغنام، كما أشار إلي جعل بعض الحدائق والأراضي وقفا لصالح هذه الآلهة، ولعل جعل باكورة بعض الأشياء كالمحاصيل الزراعية والأغنام قرابين للآلهة، دليل على استمرار، خصائص الديانات المحلية لدي سكان الإقليم في العهد السويري، وكان اللبان الذكر من الأشياء التي كانت تقدم كتقدمات للآلهة.[1]

ثانيا: الممارسات الجنائزية

1. طرق الدفن

احتوت طرق الدفن في منطقة إقليم المدن الثلاث على، دفن الجثث بحيث تسدد على ظهورها والأيدي موضوعة فوق الصدر، أو حرق الجثث ووضع الرفات في أوعية مختلفة، على شكل صناديق أو جرار[2].

وعلى الرغم من أن البعض يعتقد أن عملية الدفن بالحرق لم تتجاوز منتصف القرنالثاني الميلادي، بحيث تم بعد هذا التاريخ وصاعدا الاعتماد على طريقة الدفنبأسماء جثة الميت دون حرقها[3]، إلا أن المقابر التي ترجع إلى العهد السيفيري دلت على استمرار الطريقتين معا[4]، ففي مقابر عائلة فلافي (Flavi)، وهي منضمن مكتشفات مقبرة الجلدة بضواحي لبدة الكبرى، حيث تم اكتشاف جثث لهذه العائلة تم حرقها وحفظت في أوعية.

فمن بين الأربعة عشر متوفية الذين تم العثور عليهم لأفراد هذه العائلة، هناك أحد عشر منهم تم حرقهم ووضع رفات أربعة منهم في صناديق حجرية، ورفات السبعة الأخرين في جرار، وعن طريق النقوش الخاصة بهذه العائلة في لبدة الكبرى أمكن التعرف على أن الإهداءات التي تخص موتاها ترجع إلى نهايات القرن الثاني وبدايات القرن الثالث الميلاديين ،وما فيما يخصأثاث المقابر في هذه الفترة، فهو متنوع من أطباق وصحون، وجرار مختلفة الأشكال، إلى أدوات الزينة المختلفة، والمصابيح المختلفة، وكذلك العملة وغيرهاومن العادات الجنائزية هي عادة استعمال الأقنعة الحجرية ونقوش الوجوه الإنسانية التي يتم تنفذيها من اجل أغراض جنائزية تهدف تواصل الميت مع أهله كما هو الحال في تمثال من الرخام الأبيض وهو تمثال السيدة نبيلة يعتقد أنها من العائلة السيفيرية.

2. الأضرحة

أما بخصوص في مجال الحديث عن الأضرحة، لا يفوتنا أن يتطرق إلى نوع من المدافن ذي تصميم على شكل أضرحة انتشر في كافة أنحاء الإقليم، خاصة مناطق الأودية الداخلية، وتعود في تاريخها إلى الفترة الممتدة من القرن الثاني إلى الخامس الميلاديين [5]وهي نوعان: الأول أضرحة على شكل المسلة، وأساس تخطيطها يتكون من قسمين قسم تحت

---

[1]أبوليوس: **دفاع صبراتة**، تر: علي فهمي، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والأعلام، طرابلس،1979م، ص 141.

[2]محمود أبو حامد النمس: **دليل متحف بالسرايا الحمراء، مرجع سابق**، ص 231.

[3]عبد الحفيظ الميار: **الحضارة الفينيقية، مرجع سابق**، ص 338.

[4]حسين محمود فرج سالم: **مرجع سابق**، ص 187.

[5]محمود النمس وأبو حامد: **دليل متحف السرايا الحمراء، مرجع سابق**، ص ص 233-235.

سطح الأرض، وهو قسم تحت الأرض وهو عبارة على حجرة الدفن والأخر: فوق مستوى سطح الأرض وعادة يتكون من ثلاث طوابق.

أما النوع الثاني فهو أضرحة على شكل معابد، ومخططها عبارة عن حجرة للدفن تحت سطح الأرض، فوقها بدن الضريح الذي يتكون من قاعدة ترتفع فوق سطح الأرض، شيدت عليها حجرة العبادة ذات الرواق المعمد ونهاية القسم العلوي من هذا النوع تكثر فيه الزخارف المختلفة، وهناك العديد من هذه الأنواع من الأضرحة ، يعود تاريخها إلى الفترة السويرية، مثل: ضريح جنروز **(ينظر الصورة رقم 14).**

وأضرحة وادي أم الجرم ، وهي من نوع أضرحة المسلات وتاريخها يرجع إلى نهاية القرن الثاني ، وبدايات القرن الثالث الميلادين[1]، وبالقرب من إحدى المزارع المحصنة في قصر البنات بوادي نفذ، يوجد ضريح من نوعية أضرحة المعابد، عليه نقش لصاحبه المدعو أوريليوس ناز موري (Aurellus Naamurl)، ونظرا لورود اسم أورينيوس عليه، ثم تأريخه بالنصف الأول من القرن الثالث الميلادي، ولعل لقب صاحب هذا الضريح (ناز موري) يدل على أنه ليبي، وأن اتخاذه اسم أوريليوس مستفيدا بذلك من مرسوم كاركلا.

والذي أعطي حق المواطنة الرومانية لكل أحرار الإمبراطورية، وعلى هذا الأساس ربما يرجع هذا الضريح إلى فترة الإمبراطور كاركلا وان هذه الأضرحة ذات طراز معماري ليبي قديم، وكانت أغلبها تخص أشخاص ليبيين[2]، وهي ترتبط بعادة تقديس الموتى وعبادتهم المنتشرة من سكان الإقليم منذ القدم ولعل هذا يدل على عدم تأثر الليبيين وخاصة في الدواخل، بالديانة الرومانية لهذا بقوا يدفنون موتاهم على الطريقة التي توحى على عبادتهم والتبرك بهم، مثلما كانوا يفعل النسامونيس[3].

3. المقابر

أما فيما يخص المقابر في الإقليم بالعهد السويري، فإنها من النوع الذي يطلق عليه اسم المقابر البونيقية الرومانية، والتي ظهر استعمالها بالإقليم من أواخر القرن الأول ق م واستمر حتى خلال القرن الثالث الميلادي، خاصة في المناطق الساحلية، وقد اكتشفت في العديد من المناطق، أهمها في ضواحي ويات ، وفي مناطق ترهونة ، وغريان ، والرياينة وبالنسبة لتخطيط هذه المقابر فهي عبارة عن حفرة مربعة لها أضلاع طولها يتراوح بين متر ونصف إلى مترين ، أما العمق فهو من متر ونصف إلى مترين ، ولا يتعد ذلك إلا نادرا وفي أحد هذه الأضلاع يوجد المدخل إلى حجرات الدفن [4]، التي تتراوح من حجرة إلي ثلاث في بعض الأحيان ، وطول أضلاع هذه الحجرات يتراوح من مترين إلى ثلاثة أمتار، أما الارتفاع فهو يتراوح ما بين 125 سم إلى 150سم ، والسقف عادة ما يكون مستو ، وفي بعض الأحيان مقوسا ، ويغلق المدخل بصفيحة حجرية بعد الاستعمال، وهذه المقابر تحفر في الأرض الصلبة، أما إذا كانت غير متماسكة فيتم بناؤها من الحجارةوبالنسبة للمقابر التي

---

[1]عبد الحفيظ الميار: **الحضارة الفينيقية**، في ليبيا، ص 382.

[2]محمود النمس وأبو حامد: **مرجع سابق**، ص 238.

[3]حسين محمود فرج سالم: **مرجع سابق**، ص ص 189-190.

[4]تاربويللي: **مقبرة القرابين الفينيقية بمدينة صبراتة**، تر: محمد محمود الصديق، مجلة الأثار، طرابلس ،1997، ص 89.

تخص أصحاب الديانات السماوية اليهودية والمسيحية -في الإقليم، خاصة مقابر المسيحين فان المكتشف منها يرجع إلى فترات لاحقة للعهد السويري[1].

ملخص الفصل الأول

نستنتج مما سبق ذكره هو إن الفروق الاقتصادية والاجتماعية بين طبقات المجتمع في العهد الروماني ساهمت في إيجاد فجوة بين هذه الطبقات، حيث تركزت الإقطاعات، والأملاك الشاسعة في يد قلة أطلق عليها الأسياد، بينما بقية العامة سواء كانوا ملاكاً صغاراً أم عمالاً وحرفيين من الطبقة المتوسطة، والذين شكلوا أعلى نسبة في المجتمع، بالإضافة إلى الطبقة الدنيا من العبيد، أما فيما يخص اللباس هو لباس التوغا، الأكثر شهرة فهو من الأزياء الرومانية التي يرتديها الرجال.

وبالنسبة للنساء يرتدون رداء فضفاض خاصة في المناسبات الرسمية واحتوى أيضا على مساكن عديدة ومختلفة منها مساكن الريف والمدن والفيلات وغيرها وبالنسبة لمواد الزينة اغلبها كانت من الخرز المصنوع والأحجار الكريمة، وبخصوص المقتنيات المعيشية في هذه الفترة معظمها مثل التي استعملت في العصر الروماني كما تطرقنا أخيرا إلى اهم المعتقدات الدينية والمراسيم الجنائزية ضمت هذه المعتقدات كل من الديانة المسيحية واليهودية.

[1]حسين محمود فرج سالم: **مرجع سابق**، ص187.

الفصل الثاني: مظاهر الحياة الثقافية لإقليم المدن الثلاث

1. اللغة والكتابة
2. التربية والتعليم
3. المراكز الثقافية لإقليم المدن الثلاث
4. المراكز لها علاقة بإقليم المدن الثلاث.
5. ملخص الفصل الثاني

I. اللغة والكتابة

أولا: اللغة

سعى الرومان في نشر لغتهم اللاتينية، بين السكان فجعلوها اللغة الرسمية لكافة المعاملات الإدارية مما اضطر، عدد من الليبيين لتعلمها لإتمام المعاملات الإدارية بالدولة، الخاصة بهم بينما بقيت عمليه التحدث والتخاطب فيما بينهم معظمهم باللغتين الليبية والفينيقية، فسيتم التطرق اليها فيما يلي:[1]

استمرت اللغة الليبية القديمة مستعملة في الإقليم خصوصا في المناطق الداخلية منه حيث تشير إلى ذلك العديد من النقوش ،في مختلف المواقع مثل وادي أم الجرم ومعبد وادى تينيناي الذي يرقى تاريخه إلى فترة القرن الثالث الميلادي .وغير ذلك من المواقع[2]، وأيضا هناك نقوش اللغة المكتشفة بمنطقة حصن أبي نجيم والتي اطلق عليها (ريبوفا) اسم اللغة البو نجمية المحلية والتي يعتقد أنها كانت مستعملة في تلك النواحي ،وكذلك ربما هي نفس اللغة المحلية المستعملة من قبل الجرامنتحيث أن اللغة الفينيقية أوقف الرومان استعمالها في الدوائر الرسمية بالإقليم منذ القرن الثاني الميلادي ،إلا أنها استمرت مستعملة في صورة اللغة البونيقية أي الفينيقية الجديدة[3].

حتى بين العائلات الأرستقراطية ويتضح ذلك من إشارة أبوليوس قبل العهد السيفيري بمده وجيزة ،إلى ربيبه بودنس بانه لا يجيد إلا هذه اللغة والإمبراطور سبتيميوس سويروس كان معروفا عنه إجادته لهذه اللغة اللاتينية ،فكانت ركيكة وكذلك أخته كانت لا تجيد إلا البونيقية أما اللاتينية، فلا تعرف إلا بعض الكلمات منها ويذكر اولبيان (Ulpian) معاصر للعهد السيفيري أن اللغة البونيقية على أيامه منتشرة بكثرة في أرجاء إقليم المدن الثلاث ،وهكذا كانت هذه اللغة خلال القرن الثالث الذي شهد الجزء الأكبر من فترة حكم السويريين، هي السائدة بين سكان لبدة الكبرى واستمرت مستعملة بكثرة بعد ذلك في مناطق الأدوية الداخلية، حيث نجدها في بعض الأحيان تستعمل فيها الحروف اللاتينية عند الكتابة مثل ما هو موجود في مناطق واد زمزم وقصور المزارع المحصنة في واد المردوم وبئر دريدر، وقد دلت على ذلك العديد من النقوش الخاصة باللغة الفينيقية، المستعملة في كتابتها حروف لاتينيه **(ينظر الصورة رقم 15)** في مختلف أرجاء الإقليم[4]

وأما بخصوص اللغة الإغريقية بالإقليم خلال العهد السيفيري، فقد استعملت على نطاق ضيق من قبل بعض الشخصيات الثرية وذات المراكز الاجتماعية المهمة أو المثقفين ثقافه عالية[5]، مثل أبوليوس المدوري من قبل الإغريق الذين تواجدوا لفترات معينه الإقليم من اجل انجاز الأعمال الخاصة بهم مثل العمال والنحاتين الذين اشتغلوا بالمنشات السويرية الكثيرة، في مناطق الإقليم حتى إن العديد من النقوش باللغة الإغريقية، تم العثور عليها في

---

[1] عبد الحفيظ الميار: **الحضارة الفينيقية في ليبيا، مرجع سابق**، ص 396.

[2] عبد العزيز سعيد الصويعي: **عروبة اللغة الليبية القديمة وكتابتها**، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الدكتوراه كلية الآداب والعلوم الإنسانية تحت إشراف: أحمد محمد حامدة، جامعة دمشق،2009، ص 103.

[3] رجب عبد الحميد الأثرم: **محاضرات في تاريخ ليبيا، مرجع سابق**، ص 73.

[4] أحمد انديشة: **الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية، مرجع سابق**، ص 74.

[5] عبد العزيز سعيد الصويعي: **مرجع سابق**، ص 106.

البازيليكا والميدان السويري الجديد بلبده الكبرى وكذلك النقوش الخاصة بالمتعبدين في معبد الاله الشرقي سرابيس في نفس المدينة والتي يرجحا أنها ترجع إلى العهد السويري، أي أنها كانت باللغة الإغريقية[1].

وبالنسبة للغة اللاتينية وبالرغم من أنها أصبحت اللغة الرسمية الوحيدة لإتمام أي الفترة[2] كانوا من الموظفين والجنود والتجار الإيطاليين، عن السكان المحليين فقد تعلمها بعضهم بي إتمام معاملاتهم الرسمية أو لنيل مراكز ورتب معينه من السلطات الرومانية أبوليوس من اشهرها ولقد كان استعمال هذه اللغة بين السكان المحليين في المناطق الساحلية اكثر منه في المناطق الداخلية التي لا تكاد تذكر فيها[3].

ثانيا: الكتابة

كانت الليبية أصل الأمازيغية الحالية متداولة من قبل جميع الشعوب الليبية في معظم الشمال الأفريقي[4]. ونظرا لعدم استعمال الكتابة الليبية في الوثائق الرسمية واقتصارها على المجال الجنائزي، خاصة بعدما تم اكتشافها مدينة دوكة بتونس، والتي تم فك رموزها والمعروفة بالليبية الشرقية أو النوميدية، غير أن الكتابة الليبية فينظر البعض تعتبر كتابة صوتية وليست مقطعية مثلها مثل الكثير من الكتابات القديمة.

حيث أكد القس (Fuljensius) الذي يعد أول من أشار، إلى أنها أبجدية وليست رموزا وأنها متكونة من 22 حرفا صامتا ،وعدم توفرها ،على حروف متحركة، وهي عبارة عن خطوط مستقيمة أفقية وعمودية وأيضا الدوائر وأنصافها والمثلثات مفردة أو مجموعة مع بعضها، ورموزها أقرب للأشكال الهندسية منها الخط المكتوب[5].

ولعل ذلك كان سببا في اعتبارها كتابة رمزية على حساب الأبجدية لدى الكثير من اللغوين بقولهم رموز الكتابة بدل حروف الكتابة، وبالعودة لتاريخ الكتابة الليبية تجدر الإشارة أن الباحثين لم يتوصلوا لوجود كتابة معينة يمكنها أن تكون أصلا للكتابة الليبية، وهذه الكتابة غالبا ما تعرضت لتأثيرات من الكتابات المعاصرة لها كالبونية الجديدة[6].

وخاصة في ظل عدم وجود شواهد أثرية خلال القرون الثلاثة لهذا فقدت استعصت معرفة أصل الكتابة الليبية حيث أن النصوص اغلبها كانت باللغة الفينيقية مع استعمال الحروف اللاتينية.

---

[1] حسين محمود فرج سالم: **مرجع سابق**، ص 192.

[2] محمد عبد القادر بن صلاح: **المواطنة الرومانية منذ بداية عصر الأباطرة الصالحين حتى نهاية العصر السيفيري "إقليم المدن نموذجا**، كلية الآداب، جامعة مصراته ،2016، ص 139.

[3] عبد اللطيف أحمد علي: **مصادر التاريخ الروماني**، بيروت ،1970، صر ص 43-44.

[4] فائق إدريس: **الكتابة الليبية بين المحلي والمشرقي**، مجلة ليكسوس في التاريخ والعلوم الإنسانية، د مج، ع 24، المغرب، ماي 2018، ص 23.

[5] محمد الهادي حارش: **التاريخ المغاربي**، مرجع سابق، ص 144.

[6] أحمد فخري: **دراسات في تاريخ الشرق القديم**، مكتبة الانجلومصرية، ط2، القاهرة ،1980، ص 152.

II. التربية والتعليم

أولًا: المدارس

كان التعليم خلال العصر الروماني ، تعتمد على التعليم لنشر الثقافة الرومانية في المدن والمناطق الساحلية، حيث كان من أهم الأعمال التي تشرف عليها إدارة البلديات في المدن، وكانت من أولوياته التربوية، فقد كان النشيء يقلدون عادات المجتمع ونمط حياته، وكانت الأمور الحياتية البسيطة يتعلمونها على يد الكاهن أو شيخ القبيلة، ويتطور الحياة وتعقدها أصبح من الصعب على الوالدين أو العائلة القيام بعملية التربية خاصة وأن العائلة لم يكن بوسعها الإلمام بكل ما يتلقاه أبناؤها من لغة وحساب وفلسفة وغير ذلك ولذلك نشأت مهنة جديدة وهي مهنة المربين، وكانت العملية التربوية تتم في الساحة العامة أو أماكن العبادة إلى أن تطورت عملية التعليم، ونشأت المدارس النظامية [1]لذلك فسيتم التعرض إلى المدراس فيما يلي:

فيما يخص العملية التعليمية، فبالرغم من عدم توفر معلومات كافية عنهافيهذهالفترة،لكنيبدو أنهالاتختلففيأساسياتهاعنالحالةالتعليميةلمجمـــلالفترةالرومانيةبالإقليم،فقدكانتالمدارسالأساسيةمنتشرةفيالمدنالـــثلاث،حيثيتعلم التلميذ فيها القراءة والكتابة، والحساب.[2]

وفي هـذا الإطـار أشار أبوليوس إلى طريقة عد كانت متبعة في ويات، قوامها أن لمس السبابة لمفصلالإبهام تعني الرقم عشرة[3]، ولمسها الطرف الإبهام تعني الرقم ثلاثون، و عندما يفتحالشخص يده على سعتها تمثل الرقم أربعون» وعندما تكون أصابع اليد على شكلدائرة، تساوي كذاك الرقم عشرة ولقد كان التلميذ يتعلم في المدارس إلىجانب و مبادئ الآداب خاصة اليونانيةمنهم[4]وكذلك والموسيقىالفلسفة و الفلك، إلى جانب اللغة اللاتينية[5]، وكانت المدن تحرص على استقدامأشهر وأفضل المدرسين لمدارسها، وإذا ما بلغ التلميذ من العمر سبعة عشر عاماورغب في مواصلة تعليم العالي وزيادة تحصيله العلمي، يتوجه إلىمدارس المدن الكبيرة، مثل: قرطاجة، وروما، وأثينا[6]، وفي هذا السياق يذكرالإمبراطور سبتيميوس سويروس عندما أتم تعليمه السالمي في مدينة لبدةالكبرى.

والقي فيها أول خطبة له وكان عمره ثمانية عشر عاما توجه إليروسيا لدراسة القانون و بعدها بفترة درس في أثينا الدين والفلسفة[7]واللذان درس كذلك فيهما إلى جانب قرطاجة بونتيانوس ابن بودنتيلا ولقدكانت العائلات في الإقليم تحرص على زيادة حصيلة أبنائها العلمية بإرسالهملحضور دروس المؤدبين[8].

---

[1] وفاء أبو غرارة: **التعليم في بلاد المغرب القديم**، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،جامعة أحمد دراية ،أدرار ،الجزائر 88.
[2] شارل أندري جوليان: **مرجع سابق**، ص 248.
[3] أبوليوس: **دفاع صبراتة**، تر: علي فهمي خشيم، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، 1979، ص 189.
[4] د. أ. ل هاينير: **مرجع سابق**، ص 37.
[5] شارل اندري جوليان: **مرجع سابق**، ص 248.
[6] عبد اللطيف البرغوثي: **مرجع سابق**، ص 437.
[7] أحمد غانم: **الإمبراطورية الرومانية من النشأة أي الانهيار**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 74.
[8] أبوليوس: **مصدر سابق**، ص 199.

ثانيا: الآداب

أثرت سياسة روما الثقافية على الحياة الفكرية في المدن الثلاث، والذي ساهم في ذلك فرض اللغة اللاتينية، واندماج العادات والتقاليد الرومانية، من خلال اهتماماهم بالتعليم وحرصهم عليه، حيث إن الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس قام بمنح الطلبة الأفارقة منحة دراسية لإتمام دراستهم بالمراكز العلمية ذات المكانة المرموقة في العالم القديم[21].

ويبدو أن السياسة التعليمية للرومان في المدن الثلاث قد حققت بعض النتائج وما يدل على ذلك انتشار المكتبات، واهتمام الناس باقتناء الكتب وبالفنون الأدبية كالشعر والنثر، حيث كان على التلاميذ أن يحفظوا الشعر اللاتيني[3]، مثل شعر فرجيلVirgil* ونثر شيشرو Cicero*

وكذلك النخبة المثقفة من العامة، بالإضافة إلى اهتماماهم بمبادئ الفلسفة والعلوم التطبيقية [2]اهتم المثقفون اهتماما كبيراً بالبلاغة التي كانت تدرس في المدارس، وذلك ببحثهم عن الأساليب والتعبير اللغوي القديم، والفضل يعود إلى الأساتذة ذوي الأصول المحلية، كما اهتم الرومان بفن الخطابة اهتماماً كبيراً لأهداف سياسية فهو يُعد فن التأثير على الشعوب، ويعنى بإلقاء الخطب النثرية، إما لتهدئة العامة، أو بعث الحماس فيهم حسب الغرض الملقاة لأجله.

وكان الخطباء يحضون بتشريفات وشهرة عظيمة ، كلما كانت خطبهم ذات تأثير عميق على العامة حتى إن الرومان حرموا القادة من الارتقاء إلى مراتب عليا مهما كانت كفاءتهم العسكرية ، إذا لم تكن خطبهم ذات تأثير على الجيش[4]، وكانت الخطب تلقى في الفورم Forum على منابر أمام المعابد الرئيسة كمعبد روما وأوغسطس والكابيتوليوم، في مدينتي لبدة الكبرى وصبراتة[5]، وكذلك البازيليكا Basilica التي ألقى فيها أبوليوس المادورا Apuleius - Madaura خطبته الشهيرة ، وهو من أشهر الشخصيات من ذوي الثقافة العالية التي اتخذت من مدينة أويا مركزاً لها، وخدمة الساحة الفكرية فيها، وهو رجل متنوع المعارف[6].

---

[1] عبد السلام بن ميس، **مظاهر الفكر العقلاني في الثقافة الأمازيغية القديمة**، ط2.الرباط، 2010، ص44.

* **الشاعر بيبلوس فرجليوس مارو والمشهور بفرجيل**: شاعر روماني وُلد في عام 70 ق.م، اكتسب شهرة إثر كتاباته للمجموعة الشعرية المعروفة باسم كلوك) قصص ريفية) وجيرو جيكون (العمل في الأرض) واشتهر بالإلياذة وهي ملحمة من الشعر الحماسي، نُشرت بعد وفاته بسنتين، وتعتبر الملحمة الوطنية للإمبراطورية الرومانية، للمزيد حول هذا الشاعر. **للمزيد ينظر:** سمير شيخاني، **صانعو التاريخ، ألف شخصية عظيمة**، تر: مازن طليمات، عزالدين، للطباعة والنشر، بيروت،1991، ص136

* **ماركوس توليوس شيشرو أوشيشرون** وُلد عام 106 ق.م، وتوفي عام 43ق.م، وهو خطيب روما المميز، وله عدة كتب ساهمت في إثراء الفكر السياسي، ويعتبر أب الفلسفة السياسية في روما، ويكمن دوره في جعل بعض الأفكار تتلاءم مع نمط التفكير الروماني. **للمزيد يُنظر**: عبد العظيم محمد عبد الكريم، **الأدب الروماني من البداية حتى النهاية عصر سيشرون**، القاهرة 1981، ص 65.

[3] أبوليوس: **مصدر سابق**، ص 199.

[4] شافيه شارن وآخرون، **حضارة مصر الفرعونية**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2009، ص261.

[5] أحمد انديشة، **الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية، مرجع سابق**، ص 280.

[6] **نفسه:**ص280.

فكان فيلسوفاً وعالماً فلكياً ورياضياً وفيزيائياً وطبيباً وأديباً ومحامياً وخطيباً بارعاً، ومن أشهر أعماله الأدبية رواية الحمار الذهبي ، التي تُعد أول نص روائي في تاريخ الإنسانية[1]، وقد وصلت هذه الرواية كاملة دون نقصان، وهي تتألف من مجموعة مغامرات وحوادث أسطورية لرجل انقلب حماراً ، بالإضافة إلى عدة مؤلفات عن اللاهوت والسحر والفلسفة، وكانت إقامته في أويا لصداقة تربطه بأحد أبنائها الذي كان زميلاً له في الدراسة بأثينا ، وهو سيسنيوس بونتيانوس، الذي كان ابناً لأميليا بودنتيلا.[2]

وعندما تم اتهامه بمزاولة السحر من قبل بعض سكان أويا ، ألقى خطبته أمام القاضي في المحكمة بصبراتة ، حيث أظهرت هذه الخطبة مدى ذكائه وبراءته وأبداعه، فكانت نتيجتها كسب القضية وإظهار براعته، وأصبحت هذه المحاكمة من أشهر المحاكمات في التاريخ القديم، وصيغت صياغة أدبية ، وأصبحت تُعرف بالأبو لوجيا Apologia أو التبرير[3]

ونستنتج من بعض نصوص هذه المرافعة أنه كان واثقاً من حصوله على براءته، وأنه كان على صواب ولديه القدرة على إقناع القاضي بذلك ، وهذا ما حدث بالضبط ، فأسلوبه البلاغي الفذ وموهبته الخطابية لم تقنع القاضي فحسب ، وإنما أقنعت الجماهير ممن حضروا المرافعة ، حتى إن أهل أويا أنفسهم اقترحوا عليه بالبقاء والعيش في مدينتهم مع زوجته بودنتيلا ، لكنه آثر الرحيل إلى قرطاجة ، وعن نفسه يقول : « أما الفصاحة ، فإن لي فيها حظاً، فلا ينبغي أن يُعد ذلك أمراً غريباً ولا مكروهاً ، إذ عكفت منذ فجر العمر على دراسة الأدب عن أبرز رجاله ، مزدرياً في سبيل ذلك كل ملاذ الحياة الأخرى ...».[4]

ومن خلال ذلك يتضح لنا أن القانون والإلمام بالعلوم القضائية قد أنتج العديد من القضاة الذين مارسوا هذه المهنة، إلى جانب مهام أخرى، فقد كان الأسقف الذي يدعى أرخيوس Arechaeus يمارس مهنة القضاء في لبدة الكبرى في أواخر القرن الثاني الميلادي.[5]

ثالثا: العلوم

اهتم الرومان **بعلم الجغرافيا والتاريخ والفلك**، لما لها من أهمية كبيرة، إذ أنهم كانوا شعباً فاتحاً ومحارباً يسيطر على أجزاء كثيرة من العالم القديم، كما أن اهتمامهم بعلم الفلك كان لدوافع دينية، فقد قدسوا النجوم والشهب والنيازك، وكانوا يعتقدون بتأثيرها على حياة الإنسان. وفي المدن الثلاث نرى نقوشاً كثيرة للآلهة، مثل فينوس كوكب الزهرة والذي تقابله

---

[1] جميل حمداوي، **الحضارة الأمازيغية أنثروبولوجيا الإنسان التاريخ الكتابة، الديانات والثقافة**، ط1، أفريقيا الشرق، المغرب، 2015، ص325.

[2] تزوج أبو ليوس إميلا بودنتيلا السيدة الغنية من عائلات أويا النبيلة، ولم يكن زواجه منها يحظى بقبول من أصدقائها وورثتها ، لذلك اتهموه بتعاطي السحر حتى تقبل الزواج منه. **للمزيدينظر**، محفوظ قداش، **الجزائر في العصور القديمة**، تر: صالح عباد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1993، ص209

[3] محمد الحبيب البشاري: **الحياة الأدبية الرومانية ومساهمة الأفارقة في إنعاشها**، مجلة عصور، ع20، منشورات مخبر البحث التاريخي (مصادر وتراجم) جامعة وهران، الجزائر 2013ص 23.

[4] لوكيوس أبوليوس، **المرافعة أو دفاع صبراتة**، تر: عمار الجلاصي، منشورات تامنغست، طرابلس، ص ص 11-27.

[5] **نفسه**:ص27.

الربة عشتا رات Astarte[1] التي كانت من المعبودات في مدينة لبدة وإله آخر وهو نيبتونوس Neptunus الذي ورد اسمه في نقش على لوح من الحجر الجيري بالمدينة.[2]

ونتيجة لاهتمامهم **بعلم الجغرافيا** برز منهم العديد من العلماء في هذا المجال ومنهم بطليموس وبليني وسترابون، والذين ساروا على نهج من كان قبلهم من علماء الإغريق، فكانت من منطقة المدن الثلاث أرضها وتضاريسها من أهم الأجزاء التي لفتت انتباههم، وتناولوها بشيء من التفصيل في مؤلفاتهم، وأثنوا على بعض الأجزاء من أراضيها في أكثر من موضع، كما اهتم الرومان بعلم السكان وشجعوا على التنمية السكانية، وذلك لأهميتها من الناحية العسكرية، وزيادة الأيد العاملة في الأقاليم التابعة لهم بما في ذلك المدن الثلاث[3].

وكان **علم التاريخ** من العلوم التي جذبت أنظار الرومان واستهوتهم، فقد كانوا فخورين بإنجازاتهم وأعمالهم وانتصاراتهم في الحروب، الأمر الذي تطلب منهم تدوينها، وتأريخ كل ما عاصروه من أحداث سواء في بلادهم، أم في الأقاليم التابعة لها، كما أنهم نقلوا عن مؤرخي اليونان كهيرودوت، وكثيراً منهم أرخ ما عاصره من أخبار وأحوال المدن الثلاث، أو ما سمعوا عنها من أخبار، ومنهم على سبيل المثال، سالوست الذي ذكر لنا قصة الأخوين فيلايني، وما جرى فيها من أحداث انتهت بترسيم الحدود بين قورينا وقرطاجة.

وفي **الفلسفة** برز منهم فيلسوفاً بارعاً يُدعى لوشيوس أناوس كورنوتوس Lucius Annaeus Cornutus، كان من مدينة لبدة الكبرى وقد عاش فترة من حياته في مدينة روما، وفي عهد الإمبراطور نيرون تم نفيه عام 68م، بسبب انتقاده لبعض الآراء التي لم ترق لنيرون، ومنذ ذلك الحين لم يُعرف عن حياته شيئاً. وكان هذا الفيلسوف من أشهر أعلام لبدة.ومن مؤلفاته كتاب عن المعتقدات الإغريقية Theologiae Graecae Compendium.[4]

أما في **مجال الهندسة** فمن المعروف أن الحضارة الرومانية ، كانت من أشهر حضارات العالم القديم، التي تميزت بتنوع النتاج المعماري بشكل واضح ، فقد كان لسيطرة الرومان على العالم ، وتكوين الإمبراطورية الرومانية دور كبير في هذا التنوع، حيث استفاد الرومان من حضارات الشعوب الأخرى كاليونان، فاقتبسوا منهم ما أعجبهم من فن العمارة ، وطبعوه بطابع خاص يُظهر الشخصية الرومانية، وكان متنوع التراكيب ، ومختلف في أهدافه ودواعيه، وخير دليل على ذلك استحداث أنواع جديدة من الأعمدة إلى جانب الأعمدة اليونانية ذات الطراز الدوري والكونتي والأيوني ، وهما الطراز التوسكاني المستمد من الفن الأتروسكي، والطراز المركب الذي أدمج فيه الطراز الأيوني والكورنثي معاً.[5]

وأغلب الإنجازات العظمى للرومان قد تم إنشاؤها في الفترة من 40 ق.م إلى حوالي 230 م قبل أن تتغير الأوضاع (أزمة القرن الثالث الميلادي)، كان العامل الحاسم في تطور

---

[1] محمد علي أبو شحمة: **المعتقدات الدينية الفينيقية في المدن الثلاث**، مجلة البحوث الأكاديمية، ع 3، 2012جامعة مصراته، ص504.

[2] محمود عبد العزيز النمس، محمود الصديق أبو حامد، **دليل متحف السرايا**، مرجع سبق ذكره، ص 59.

[3] ول ديو رانت: **قصة الحضارة**، تر: محمد بدران، مج3، ج 10، الإدارة الثقافية جامعة الدول العربية بيروت، ص91.

[4]الموقع الإلكتروني لمجلة **History of Libya**

[5] إبراهيم نصحي: **مرجع سابق**، ص ص819 820

العمارة الرومانية هو اختراع الخرسانة الرومانية ، وهي العملية التي أُطلق عليها الثورة المعمارية الرومانية والتي حلت محل المواد التقليدية من الطوب والحجر[1]، وساهمت في بناء الأسقف المقببة بدون العارضة، إضافة إلى توفير مساحات كبيرة مغطاة مثل الحمامات ، والعقود والقبوات النصف اسطوانية محملة على حائطين متوازيين ، والقبوة المكونة من قبوتين ونصف أسطوانتين متقابلتين، والقبوة نصف الكروية كل هذا الإبداع والابتكارات كانت نتاج الخرسانة الرومانية ، التي ميزت فنهم المعماري بالصعوبة والتعقيد الذي لم يكن ملحوظاً في العمارة الإغريقية ، وبذلك تنوعت منشآتهم لاهتمامهم بعلم الهندسة.

وحتى تميزت بالإتقان والصلابة والصمود في وجه عوامل الطبيعية ، وما نراه من آثار في المدن الثلاث خير شاهد على ذلك ، فكانت الطرق المرصفة والموانئ والساحات والمباني العامة وقنوات المياه والسدود قد بنيت بعناية تامة على يد أمهر البناءين والمهندسين الذي استخدموا علم الهندسة في تشييد هذه المنشآت ، وساعدهم في ذلك السكان المحليين وتكفلوا في أغلب الأحيان بنفقات بعض الأبنية[2]

III. المراكز الثقافية في إقليم المدن الثلاث

1. المكتبات

تعتبر المكتبات من المراكز الثقافية التي كانت منتشرة في إقليم المدن الثلاث الملحقة بالحمامات العامةوالفيلات مثل مكتبة حمامات الإمبراطور هادريانوسبمدينة لبيس ماجنا مدينة لبدة الحالية، ومكتبة في فيلا سلين(**ينظر الصورة رقم16)**، إلى الغرب منمدينة الخمس، ومكتبة دار بوك عميرة بزلطين(**ينظر الصورة رقم17)**

وكانت بمدينة ليتيس ماجناأيضا مكتبة ضمت عددا من الكتب الفينيقية والرومانية، والمكتبات الخاصة كانت بمنازل الطبقة المثقفة والأرستقراطية في المدن، الذين اهتموا باقتناء الكتب وقراءتها وذلك في عهدالإمبراطور سيتموس سيفيروس[3].

- **أماكن بيع الكتب**

ونظرا لازدياد إنتاج الكتب في روما بسبب حاجة الأفراد إليها في نشاطهمالعلمي والأدبي، فقد انتشرت في روما متاجر الكتب، وكانت تقع في احسن المناطق وأكثرها ازدحاما وكانت المكتبات أماكن الالتقاء للمثقفين والباحثين وهواة جمع الكتب[4]

ويشير جيليوس إلى أن تجار كتب الرومان كالإغريق كان يسمحونبقراءة الكتب النادرة والقيمة مقابل أجر وإلى جانب تجار الكتب العاديين كانهناك الكتابيون الذين كانوا يبيعون كتبهم بسعر أرخص في الساحات، والميادين أحسن المناطق وأكثرهاازدحاما وكانت والأسواق، وعلى قارعات الطرق وفي ميناه برونديزيوم اشترىجيليوس ربطة كاملة من

---

[1] غمدان عبد ربه العسني: **"العمارة الرومانية،"** الجامعة اليمنية، 2009، ص110.

[2] محمد علي الداروي: **العائلات الثرية ودورها في إعمار مدينة لبدة الكبرى**، مجلة لبدة كبرى، ع 3، جامعة المرقب الخمس ليبيا،2018م، ص12

[3] أبو بكر محمد: **دراسات في المكتبات**، المنشاة الشعبية العامة للنشر، طرابلس ،1981م، ص15.

[4] شعبان عبد العزيز خليفة: **مرجع سابق**، ص 216.

المجلدات الإغريقية الخاصة بالأغاني، ويبدو أن الكتبغير الناجحة في المدن كان يدفع بها إلى الأقاليم[1]كانتهناك متاجر كتب أولى في المدن الكبيرة بالأقاليم، فقد كان بلينيالأصغريتجول في متاجر الكتب في ليون ويسعد كثيرا لأن كتبه كانت تباع هناككان الاتجار في الكتب النادرة أحد فروع تجارة التجزئة، وهذا الفرع جلب معهممارسات شيطانية، إن كانت تخزن أكياس الذرة حتى تكتسب اللون الأصفرالصناعي، بما يوحى أنها قديمة فيرتفع ثمنها، وعلى سبيل المثال طرت نسخللأدونيسة من هذا النوع على أنها النسخ الأصلية[2]

وهناك أيضا بعض المؤلفون من بينهم: نجد المؤلف **بونتيانوس** أحد سكان مدينة أويا الذي كشفت عنه علم الأثار مع بقايا الكثير من المكتبات في الإقليم وأيضا الفيلسوف **الأبيقوري فيلو ديموس** الذي ولد في مدينة جدارا في سوريا وتوفي في هوكولانيوم وكان صديقا ومتعلما **لكالبوريوس** صهر**بيوليوس** قيصر وزميل **جابينيوس** وخصم شيشرون وأيضا الناقد **سينيكا** الذي كان يسخر من الكتب المتعلمين[3].

2. المنافسات الرياضية

أ. الملاعب

يقع الملعب لاصق في الضلع الجنوبي السباق ويبعد بنحو كيلو متر واحد من الرصيد الشرقي للميناء بني على حفره في هيئه القمع في تل طبيعي من الحجر الهش واتسع بناءه في القرن الثاني الميلادي حيث أقيم بجواره معبد صغير وجد فيه تمثال للإلهة ارميس، الأف سيتيه نسبه إلى أفسر في سواحل أسيا الصغرى الغربية والتمثال، معروض الأن في متحف طرابلس القسم الأوسط، الدائري في الملعب وقد أكمل إظهاره وهو محاط بمقاعد الجلوس التي تتخللها السلالم الحجرية المؤدية إلى الدائرية التي يرقى منها إلى المقاعد العليا، كما نشاهد المداخل المعقودة للدخول والخروج ويشاهد منها مدخلان كبيران في الجانب الشمالي وهو الجانب الذي قلنا أن جداره الخلفي استعمل في بناء مقاعد الجلوس الخاصة بحلبة السباق [4]

والسالفة الذكر وهناك الأقفاص المحفورة في الجبل الطبيعي والتي كانت تحفظ فيها الحيوانات المفترسة، وتطلع منها العرض ومع أن الملعب المدرج الذي اشتهر به انه دائري،في حين المسرح نصف الدائري إلا أن البنائين، يختلفان اختلافا أساسيا من ناحية الوظيفة، أي أن الملعب كان موضعا لإقامه أفظع أنواع الألعاب المنطوية**(ينظر الصورة رقم 18)**.

---

[1]شعبان عبد العزيز خليفة: **مرجع سابق**، ص 216.

[2]السكندر ستيبتشقيتش: **تاريخ الكتاب**، ج1،تر :د. محمدالأرناؤوط ،المجلس للثقافة والفنون و الآداب ،الكويت،1980،ص 93

[3]انديشة احمد محمد: **مرجع سابق**، ص 290.

[4] طه باقر: **لبدى الكبرى**، **مرجع سابق**، ص 56.

على القتل سفك الدماء وهي المشاهدة المرعبة التي اشتهر بها العالم الروماني وكانت من أنواع التسلية الرئيسية، لدى الجماهير الخاصة أما المسرح فقد كان للرقص والغناء[1](**ينظر الصورة رقم19)**

ب. المنافسات الرياضية

كانت المنافسات الرياضية تقام في المناسبات الدينية كعيد الربة كيريس حيث سميت هاتيه بالمشاهد الدموية وأيضا من خلال ما يتواجد في حلبات المصارعة والامفيتاتر من خلال ما يلي:

- **سباق الخيل والعربات:** التي كانت تقام في ميادين خاصة بها أطلق عليها سيركس، وهي تشكل أحد أهم وسائل الترفيه للرومان وهي ساحة مكشوفة مستطيلة الشكل وتحيط بها مدرجات خاصة بالمشاهدين، ويوجد في أحد طرفيها أماكن مخصصة لانطلاق عربات السباق[2].

وكانت هذه العربات تجرها خيول، يصل عددها في أغلب الأحيان إلى اثني عشر عربة، وكانت تقسم إلى أربع مجموعات تختلف من حيث اللون، خضراء وزرقاء وحمراء وبيضاء، وقد أوضحت إحدى مناظر الفسيفساء التي عُثر عليها بإحدى حجرات فيلا سيلين مراحل سباق العربات التي تجرها الخيول[3](**ينظر الصورة رقم20)**.

ت. أبرز الرياضات

ومن أبرز الرياضات نكر ما يلي:

- **الملاكمة**

وهي تعتبر المصارعةوالمبارزة بين المصارعين وكان الملعب يهيج لهذه الألعاب في أوقات ما بعد الظهر ويعود إلى فسيفساءالسالفة الذكر فنشاهد في الجانب الثاني منها هذه الشواهد المرعبةالمتباعدين ومعظمهم من اسر الحرب محكوم عليهم مسلحون بأنواعالأسلحة ويضيفون إلىأصناف تحسب نوع السلاح تبدأالمبارزةأصوات الموسيقى الأسواقوالأنابيبالمائية.

وإذا ما غلبا الأيسر التسليم إلى الحاكم [4]السباق ليستسلم من هم الحكم الذي كثيرا ما كان يتأثربرغبةالرجيم، فاذا رفع رئيس السباق إلىالأسفلإلىالمبارزةالمنتصر، بذبح خصبه مغلوب إذا رفعه إلىالأعلىإذاأنابالإبقاء، على حياه المبارز الغالب يعد نعش مزخرف في مكان خلف الملعب بالإبقاء على حياه المبارز الغالب يعد نعش مزخرف في مكان خلف الملعب تمارييستمر اللعابالمبارزة عده أيام كما هي المصارعة في صبراتة التي دامت خمسه أيام[5]

- **المصارعة بين الحيوانات المفترسة**

---

[1] محمد أبو حامد: **الملعب المدرج**، مجلة أثار العرب، ع4، طرابلس ،1992، ص 28.
[2]أبو حامد ومحمود النمس: **أثار العرب**. **مرجع سابق** ص88.
[3] محمد عيسى: **مجلة أثار العرب، مرجع سابق**، ص110.
[4] احمد انديشة: **الحياة الاجتماعية**، مرجع سابق، ص ص 333-334.
[5] رضا بن علال: **الألعاب في المغرب القديم أثناء الاحتلال الروماني**، قسم التاريخ، الجزائر،2017م، ص 217.

مثلت لنا الفسيفساء على المشاهد المرعبة إلى ما نشاهده، في الواقع المسمى قروب زلطيه والمعروضة الأن في متحف طرابلس، مشهد يمثل لنا من تلك الألعاب المحبة التي كانت تمارس في الملعب وهو مطارده الحيوانات الوحشية، وصيدها وما يعرف بآلاتيه[1] وكانت مثل هذه الألعاب في الصباح وتجرى في الحلبة، الوسطى من المدرج بعد تحويلها بطرق اصطناعيه المناظر الطبيعية، خاصه بتلك الحيوانات الوحشية أشجار والغابات ،ونشاهد أيضا الحيوانات المفترسة كالأسود والنمور وغيره الحرب والمجرمين المحكوم عليهم والقتال بين الحيوانات المفترسة، بين الدببة والثيران[2](**ينظر الصورة رقم 21**).

وأيضا لعبة **رمي الرمح** فهي ليست غريبة على الرومان وتواجدت في حصن أبي نجيم تنفيذا لأوامر القائد مكسيميتوس ليجعل من جنوده رجالا أقوياء وكان يأمر بعمل هذا التمرين خلال 05 ايام من كل أسبوع [3].

3. المسارح

1. الممثلون

كان التمثيل في إقليم المدن الثلاث يتسم بالطابع البشري حيث كانت هذه المسارح تعرض العديد من الأنشطة الترفيهية المتنوعة، من مسرحيات كوميدية ومسرحيات هزلية، وعروض موسيقية مستوحاة من قصص غرامية [4]وكان التمثيل ينقسم إلي:

- **تمثيل تراجيدي** يعبر عن مشاكل الناس ،وقضاياهم الاجتماعية، فحاولوا من خلال لذلك تقديم الحلول المناسبة، ووعظ الناس من مغطية الوقوع في المشاكل، ونوع آخر من العروض أطلق عليها **البانتو ميمي**Pantomime والمستمدة أفكارها من الميثولوجيا، حيث كان الممثل فيهذا النوع من الفن يعبر عن دوره بواسطة الرقص والإشارة واضعة قناع على وجه هوكان يمتل الشخصيات، وكان يغير القناع بين الحين والآخر، وهذا الفن كان لهأكبر الأثر في نفوس السكان، حتى إن أهل لبدة أقاموا تمثالا عند المدخل الخلفي لمبنيالمسرح ،الأشهر ممثلي هذا الفن، وهو ماركوس أوريليوس أجريبابعد زيارته لمدينتهموكان هناك نوع آخر من الفن الاستعراضي تطور عن الفن السابق البانتو ميمي**ويسمى الميمي**Mime ، حيث يكون العمل أكثر واقعية متخليا عن ارتداء القناع ،وكانتالأدوار شند إلى العديد من الممثلين بما فيهم النساء، وكان هذا النوع من الفن يعبر عنالحياة الاجتماعية بصفة خاصة أكثر من الجوانب الأخرى[5].

كانت الأقنعة التي تستخدم في هذه الفنون تختلف حسب كل نوع، فأقنعة الفن التراجيدي كانت تختلف عن أقنعة الكوميديا الهزلية، وقد عثر على قناعين لهذا النوع من الفن، في مدينة صبراتة إضافة إلى بعض التمثيليات الثقافية التي كانت تعرض أفكار الفلاسفة ومبادئهم حيث كان يدل أحد النقوش لبعض الفلاسفة في مسرح لبدةعلى هذا النوع

[1] طه باقر: **لبدة الكبرى**، ص72.
[2] رضا بن علال: **مرجع سابق**، ص 220.
[3] مفتاح فرج محمد اعبيد: **مرجع سابق**، ص 58.
[4]رشيد سالم الناظوري: **مرجع سابق**، ص ص 45-46.
[5] احمد انديشة: **الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية في ظل سيطرتها الرومانية**، ص 328.

من الفن، وقد استخدمت العديد من أدوات التمثيل حيث عثر على احدى المزاول ولفائف الورق والسيوف الخاصة بالتمثيل.[1]

2. المسرحيات والرقص والموسيقى

أ. مسرحية الجحش الذهبي نموذجا

لحمار الذهبي رواية كوميدية لوكيوس أبوليوس الأمازيغي وفي النطق المحلي تعني أفولاي، تعتبر أول رواية في تاريخ الإنسانية وصلت كاملة هناك رواية قبلها لكنها وصلت ناقصة وهي عبارة عن 11 كتاب (فصل) يحكي بشكل أساسي قصة إنسان يهتم بالسحر، ويحب أن يتحول إلى طير، ولكنه يتحول إلى حمار. وبالإضافة إلى الحدث الرئيسي، تحتوي الرواية بين طياتها، قصص تطول وتقصر، ليست على علاقة وطيدة بالنص الأصلي، وعددها 17 قصة. بعضها شهدها البطل بنفسه، والبعض الآخر سمعها، فسنتطرق إلى ملخص المسرحية من خلال:

التحول أو الحمار الذهبي الذي ظهر في أحد عشر جزءا. إنها رواية طويلة تحكى بصيغة المتكلم بطلها لوكيوس، وهو شاب يسكنه الفضول. خلال سفر الشاب لوكيوس، الذي ينتمي لعائلة ميسورة، إلى هيباتنا، اكترى غرفة عند ساحرة تسمى فوتيس، بعد ذلك سيدخل في علاقات عاطفية مع خادمتها، ثم سيحاول الإمساك بخيوط معرفتها السحرية. وفي الليل هاجمه ثلاثة لصوص ولم يكن له مفر من مصارعتهم، وتمكن منهم فقضى عليهم جميعهم، قبض عليه وسجن بتهمة القتل لكن في المحكمة، عندما أحضرت الجثث لإثبات الجريمة، تبين أنه لم يكن هناك جثث، بل كانت ثلاث قرب مملوءة بالهواء.[2]

أطلق سراح الشاب لعدم حدوث جريمة القتل أساسا، على الرغم من أنه هو القاتل، أدرك البطل أن الساحرة علمت بوجوده ورغبت في التحرش به، من هنا ازدادت رغبته في معرفة أعمال هذه الساحرة. بمساعدة الخادمة وصل إلى بيت الساحرة ورأى بنفسه كيف دهنت نفسها بدهان تحولت إلى بومة، وطارت أمام عينه إلى السماء وهو يشاهدها ازداد حب الاستطلاع عند لوكيوس ورغب في تجربة الدهان بنفسه، وطلب من الخادمة أن تسمح له بأن تأتيه بالوعاء ليدهن نفسه به.

كذلك كان واستجابت الخادمة لطلبه وأعطته علبة الدهان. لكنها أخطأت في إحضار العلبة الخاصة بالطيور، وأعطته الدهان الذي حوله إلى حمار، وهنا تبدأ رحلة السخرية التي استفاد منها الكاتب لينقل أفكاره، فقد تحول هذا الإنسان بشكله إلى حمار، ولكن عقله بقي عقل إنسان مفكر. بعد هذه الحادثة الغير متوقعه، وعدته الخادمة بأنها ستحضر له الدواء المضاد وهو عشب الورد الذي سيعيده إلى وضعه الإنساني، وطلبت منه أن يبقى في الإسطبل حتى تحضر له المطلوب، وهنا يأتي اللصوص ويسرقونه مع بقية الخيل وتبدأ

---

[1] محمود الصديق وأبو حامد عبد العزيز النمس: **مدينة طرابلس**، مصلحة الأثار ،1978، ص 17.

[2] لوكيوس أبوليوس: **تحولات الجحش الذهبي**، تر: علي فهمي خشيم لوكيوس، ط1، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1980، ص 54.

* **لوكيوس أبوليوس**: كاتب لاتيني م وهو أخلاقي وروائي ومسرحي وملحمي وشاعر أيضا كاتب نوميدي ترعرع في مداوروش 125 وبولد في حوالي عام 125م، في مدينة *ما دور*، والتي يطلق عليها اليوم مداوروشيعتبر صاحب أول رواية في التاريخ وتوفي سنة 180 م.للمزيد من المعلومات أنظر:إلي أبوليوس :تحولات الجحش الذهبي ،**مرجع سابق.**

رحلة المشاكلفي رحلته الأولى مع اللصوص، يكون لوكيوس* (الحمار)[1] شاهدا على عملية اختطاف إحدى العرائس التي سيقع في حبها، وكان يعاملها معاملة خاصة قدرتها له، ولكن حياته بقيت معروفة بأنه حمار.

ويقوم بأعمال الحمير، فهو يتمنى أن يحمل الحبيبة إلى أي مكان، ولكن أصحاب الإسطبل يفضلون عمله على رحى طحن أو حمل الحطب أو نقل الأمتعة هكذا يجد البطل لوكيوس نفسه فجأة وقد تحول إلى حمار نتيجة مخدر سحري صنعته الساحرة بأفيلي، و كي يسترجع آدميته كان عليه كما أسلفنا أن يتناول وردة، لكن لسوء حظه (ليجد أبوليوس فسحة اكبر للتعبير) قيده مجموعة من اللصوص[2] في مكان بعيد عن الورود و هكذا ستنبشك أحداث الرواية ،سيهرب الحمار (لوكيوس) ليصبح مطية لعدد من القراصنة، ثم عدد من العبيد الفارين، ثم عدد من الكهنة القادمين من سوريا ثم طحان، فسباخ، فعسكري، فعبدين، فحلواني وطباخين أخوين، ثم سيدهما. وبما أن الحمار هو الذي يحكي وقد حافظ على قوة ملاحظته وفكره النقدي كإنسان، فإن الكاتب يقدم لنا، من الداخل، كل الأنشطة والأمور التي تشغل الأوساط المختلفة التي اتصل بها في المجتمع الأمازيغي والروماني، يبقى فكر لوكيوس فكر إنسان، فكانت هذه هي الرابطة التي تربطه ببني جنسه الأصلي، ومنها أيضا ارتفع حب أصحابه له.[3] وقد كانت مشكلته الكبيرة هي في الأكل فهو لا يأكل أكل الحمير، لذا أحبه أصحابه لأنه حمار صاحب ذوق، فهو لا يأكل الأعشاب ولكنه يأكل الخبر، فعلموا أنه حيوان نادر فعلموه بعض الألعاب فأجادها، وجعلوه يقوم برقصات وألعاب على المسارح، تمكن الحمار (لوكيوس) من الهرب ليصل إلى الشاطئ، وغسل بدنه سبع مرات وطلب من الآلهة أن تحرره من شكله الحيواني[4].

وهنا وصل موكب عظيم لتقديس الآلهة يحمل أعشاب الورد، فقفز إليها وأكل منها، وعاد إلى هيئة الأولى كإنسان، تحول لوكيوس إلى حمار في الكتاب الثالث من الأجزاء الإحدى عشر، وظل كذلك يحكي إلى أن وصل الكتاب الأخير الذي سيتمكن فيه من التحول بالخلف مرة أخرى إلى إنسان بعد أن أكل الوردة العجيبة وحصل على العفو بمساعدة الإلهة إيزيسأهدى أبوليوس نهاية سعيدة على شرف إيزيس، إذ في موكب الاحتفال بالإلهة الفرعونية سيأكل الوردة الرمز ويسترد آدميته. والنص في جوهره يبدو وكأنه احتفاء وتبجيل لديانة القرطاجيين الذين كانوا يعبدون إيزيس إلى جانب فينوس[5].

ب. الرقص والموسيقى

وفضلا عن القصص والأساطير التي كانت تروى على خشبة المسرح، فإن المسارح شهدت نشاطات أخرى كالغناء والموسيقى والرقص والتي تم التعرف على هذه الأنشطة من خلال عمليات الكشف الأثري، التي كشفت عن وجود بعض الآلات الموسيقية مثلالطبلة ذات

---

[1] لوكيوس أبوليوس: مرجع سابق، ص 15.

[2] شفيق محمد: **لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الأمازيغ**، دار الكلام للنشر والتوزيع المحمدية، المغرب ،1989، ص89.

[3] شفيق محمد: **مرجع سابق**، ص 91.

[4] الغرباوي محمد المختار: **في مواجهة النزعة البربريّة وأخطارها الانقساميّة**، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، 2005، ص45.

[5] لوكيوس أبوليوس : **تحولات الجحش الذهبي، مرجع سابق**، ص 61.

الوجهين والمزمار، وهما من الآلات التي لازالت تستخدم في الفرقالموسيقية، وكذلك البول ولغيتاره، كما لم يشير هيرودوتس[1]إلى أنواع الطرب والغناءما عدا قوله بأن النساء الليبيات لهن صوت غاية في الروعة والطرب، ومما يدل علىانتشار الفن الغنائي والرقص والموسيقى في المدن الثلاث هو جود لوحة تمثل رسم جداريصور امرأة ترقص ينسدل خلفها رداء أخضر يلتف حول رجيها وهي تلتف ناحية اليمينبينما رجلها اليسرى متقدمة ومثنية قليلا ويدها اليسرى متجهة إلى الأعلى وفي يدهااليمني منديل طويل (ينظر**الصورة رقم22)**[2]**.**

والموجودة بمتحف مدينة زليتينالليبيوكانت هناك رقصة يؤديها الجنود الليبيون لها ما يماثلها في الفلكلورالحديث والمعروفة برقصة الكاسكا، ولا زالت تمارس في بعض المناطق في ليبياوفي مدينة صبراتة تظهر صورة راقصين على واجهة منصة المسرح بالمدينة، مما يدل على انتشار الفن في مدينة صبراتة .**(ينظر الصورة رقم 23)**[3]

3. المسارح من الناحية المعمارية

شهد إقليم المدن الثلاث، مسرحان مهمان هما مسرح لبدة الكبرى وصبراتة فسوف، نسلط الضوء على أحد منهما كنموذج:

1.3. مسرح صبراتة

يرجح بناء هذا المعلم التاريخي لربع الأخير من القرن الميلادي الثاني[4] ويعتبر مركزا للحي الجديد الذي أضيف للمدينة من الجهة الشرقية وتم بناء هذا المسرح في الفترة التي عرفت فيها صبراتة الاستقرار خلال فترة حكم الإمبراطوريين ويعتبر هذا المسرح حاليا من بين أصلح المسارح للاستعمال في المنطقة كان المسرح القائم حاليا عند اكتشافه عبارة عن الأجزاء السفلى للجدران التي كان التراب يغطيها ويطمرها[5]

وكان الفضل لجهود العمال الليبيين، في ترميم المسرح وأعادته إلى الشكل الذي كان عليه أيام الرومان[6] وتم بناء المسرح على الطراز الروماني عن طريق استعمال العقود والقباء ويتكون مبنى المسرح من اربعه أجزاء مترابطة مع بعضها لتكون وحدة معمارية واضحة المعالم وهذه الأجزاء هي كالاتي:**(الصورة رقم 24)**

أ) مدرجات المشاهدين

تكون على شكل نصف دائرة مقسمة إلى ثلاثة أجزاء يفصل بينهما ممرين نصف دائرتين يمكن الوصول إلى الممر الأعلى عن طريق ست ممرات للخروج تنتهي على شكل شعاع من الممر الأعلى نصف الدائري وبالممر الأسفل خمس ممرات تنتهي أيضا بشكل من الممر الداخلي الأرضي[7] وكان بإمكان المتفرجون الصعود أو الهبوط من والى أماكن مشاهدتهم عن طريق درجات ضيقه وتقسم كل منطقة من المقاعد إلى مجموعات ضيقه

---

[1]**Hredouts**.p189.
[2]**Almayer**.A-F.tripolitania.pp.72.
[3]رجب عبد الحميد الأثرم: **مرجع سابق،** ص 89.
[4]د.ل.هاينير: **مرجع سابق،** ص 114.
[5]محمد علي عيسى: **مدينة صبراتة، مرجع سابق،** ص 44.
[6]**نفسه:** ص 49.
[7]عبد اللطيف البرغوثي: **مرجع سابق،** ص 588.

القاعدة منفرجة الجوانب [1] كما يوجد خلف مدرجات المسرح سته وعشرون مدخلا مقوسا ،وهي على مستوى الأرض تؤدي إلى ممر ومدخل منحدر يوصل الأوركسترا كما توجد فتحات اخرى تتصل بممر نصف دائري ممتد بين الواجهة من مدخل الأخر ويتصل بهذه الأقواس من الجهة الخارجية ولهذا الممر خمسة وعشرون مدخلا [2]ستة منها أرقام ،25،21،17،9،5ابتدا من الشرق مجهزة بسلم ضيق ينحني مرتين بزوايا قائمة بحيث يصل إلي ممر نصف دائري يمتد فوق الممر الأراضي مباشرة وستة أرقام 23،19،15،11،7،3، تحتوي الثلاثة الأول منها عتبة منزلقة ربما كانت تحمل بابا خشبيا دائريا وكانت كل هذه تؤدي إلي ممرات في اتجاهات متفرقة تتصل بممر داخلي نصف دائري بمستوى الأرض.

وكان كل ذلك ينتهي عند المدخل المنحدر على الجانبين أما المداخل الثلاثة عشر الأخرى فكانت تفتح على حجرات معقودة ولعلها كانت مخازن أو استراحات وكانت تعلو الممر المعقود عدة ممرات احرى معقودة ولكن في الوقت الحالي لم يتم ترميم إلا اثنين منها فقط يظهران في الجهتين الجنوبية والشرقية والجنوبية الغربية لمدرجات المشاهدين[3] وكانت مادة البناء المستعملة في أجزاء المسرح من الحجر الرملي والذي كسبت الأجزاء الظاهرة منه بالقصارة البيضاء (الستوكو الأبيض).[4]

ب) الأوركسترا

نصف دائرة مبلطة بالرخام وحولها أربع درجات منخفضة من الرخام أيضا كانت تستخدم لجلوس عليه القوم عندما يحضرون لمشاهدة المسرحيات. وقد تستخدم لجلوس المشاهدين في حالة تواجدهم بأعداد كبيره أو تستعمل لجلوس الموسيقيين، ويفصل الأوركسترا عن باقي المدرج حاجز منخفض من الرخام تتوسطه فتحة، وينتهي كل من طرفيه بتمثال لحيوان بحري وهو الدلفين وبين كل دلفين وخشبة المسرح يوجد ممر يقود إلى الأوركسترا.[5]

ت) خشبة المسرح

وهي قاعدة خشبية مستطيلة الشكل يبلغ ارتفاعها عن الأوركسترا حوالي متر ويمكن الوصول اليها بعدة طرق فمن خلال الأوركسترا عن طريق سلمين حجريين يوجدان بالقرب من النهاية الشرقية والغربية للمنصة وفي كل جانب من جانبي خشبة المسرح توجد ردهة تؤدي إلى غرفة تحت الخشبة وهي عادة لاستراحة الممثلين والممثلات ولتغيير الأقنعة والملابس وتخزين المهمات المسرحية وتحت مقدمة خشبة المسرح يوجد خندق كانت تدلى فيه الستارة عند بداية العرض المسرحي وفي واجهة خشبة المسرح توجد حافة رخامية تتكون من كوى بعضها مستطيل والأخرى نصف دائرية عليها نحوت بارزة تمثل مواضيع أسطورية ودينية ومشاهد مسرحية وبعض الآلهة ومواضيع أخرى[6]

---

[1] **نفسه**: 589.

[2] نجم الدين غالب الكيب: **مدينة طرابلس عبر التاريخ**، ط2، دار العربية للكتاب، ليبيا ،1978، ص ص 52-53.

[3] د.ل هاينير: **مرجع سابق**، ص 15

[4] عبد اللطيف البرغوثي: **مرجع سابق**، ص 508.

[5] محمد علي عيسى: **مرجع سابق**، ص 46.

[6] د.ل.هاينير: **مرجع سابق**، ص 116.

ث) الواجهة الخلفية لخشبة المسرح

وهي بناء خاص بتغيير مناظر المسرحيات وتعتبر أفضل عناصر المسارح المعمارية[1] وهي تتكون من ثلاث طوابق رفعت على تسعة وستين عمودا رخاميا وكانت الأعمدة السفلية هي الأطول والعلوية أقصرها والأعمدة التي بالزوايا كانت بها أخاديد لولبية ،والباقي لها أخاديد مستقيمة وكانت أعمدة الطابق الثاني من الرخام الأبيض، أما أعمدة الطابق العلوي فكانت سيقانها من الجرانيت الأسود وهي ملساء، وتزدان بتيجان : الطابقان الأول والثاني بأقنعة وبالنصف الأمامي لبعض الحيوانات ،وخلف هذه الأعمدة توجد شرفات كانت تستخدم في التمثيل بالإضافة إلى خشبة المسرح ،وتيجان الأعمدة المستخدمة في هذه الواجهة وهي من الرخام المعرق أو الجرامنت الأسود[2].

وكان بأعلى الواجهة سقف من الخشب بارز إلى الأمام وهو لحماية خشبة المسرح من الأمطار وتقود الأبواب التي في جانبي خشبة المسرح عبر قاعات صغيرة إلي ما يشبه الغرفة الكبيرة المسقوفة ،وكان يمكن الوصول للغرفة الغربية وهي اكبر حجما وافخم شكلا عن طريق باب في طرفها الجنوبي من ناحية الأوركسترا ولها باب في طرفها الخارجي من ناحية الغرب[3]

IV. المراكز التي لها علاقة بالحياة الاجتماعية والثقافية

أولاً: الحمامات

انتشرت الحمامات في المدن الثلاث بشكل واسع ولم تقتصر على المدن الكبرى فقط في العديد من المناطق مرافقه للفيلات والأسواق، كحمامات توباكتس الخمس ومنطقه دوقة شمال ترهونة وحمامات أبو نجيم وتاجوراء وغيرها بجانب حمامات سيلين ودار بوك عميرة وفيلا شاطئ الحمام غرب توباكتس[4] إلا أن اكبر هذه الحمامات هي **حمامات هادريان*** في مدينه لبدة والتي لا تزال واضحه المعالم ينظر(**الصورة رقم25**)[5]وتقع بجوار الباسترا، الملعب الرياضي حمامات هادريان على نسق الحمامات الكبرى في روما ،فاشتملت على أحواض ضخمة للسباحة وحجرات الحمام البارد ،وحجرات للتعريق وأخرى للتدليك ،وزينت غرف الحمامات بأرضيات رخاميه ،وأعمده مكسوه بالرخام العديد من التماثيل والنقوش ، على جدران هذه الغرف ،وفي الخارج توجد المراحيض العامة مرفقه بالحمامات والمجاري المائية وبالوعات التصريف[6]

---

[1] جمعة بشير الجراري: **مرجع سابق،** ص 144.
[2] محمد علي عيسى: **مرجع سابق،** ص 44.
[3] نجم الدين الكيب: **مرجع سابق،** ص ص 53-54.
[4] أحمد انديشة: **الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية وظهيرها في السيطرة الرومانية، مرجع سابق،** ص 311.
***حمامات هادريان:** تعتبرمن الحمامات المهمة في مدينة ليتيس ماجنا وهي لازالت في حالة جيدة، وقد تم افتتاحها عام (126م -127م) وقد شيدت بجوار الملعب الرياضي وفقا لمخطط متناسب ومتناسق بحيث تحتل القاعات الرئيسية المحور المركزي للمبنى.للمزيد من المعلومات أنظر: محمد علي عيسى :مدينه صبراتة ينظر :محمد علي عيسى ،**مدينة صبراتة .**
[5] نجلاء عبد الله الزادم: **مرجع سابق،** ص 201.
[6] أحمد انديشة: **الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية،** ص 318.

وفي مدينه أويا تعتبر حمامات تاجوراء، من اهم وأجمل الحمامات في المدينة لما تتمتع به من مناظر ورسومات تظهر مدى الجمال، والفن في البناء والتصميم كذلك لموقعها المتميز وبنائها المتناسق حيث كان الزوار يأتون، اليها أما بحرا أو برا وتشمل الحمامات غرف تبديل الملابس وأحواض الحمام البارد والساخن وحجرات التعريق بالإضافة إلى صالات الجلوس والمطالعة.[1]

وتزينت الحجرات برسومات ونحوت تعكس الحياة الثقافية والفنية للسكان ويلاحظ أن القسم الشرقي من الحمامات قد خصص للعمال والخدم والمشرفين على أدارة هذا المرفق وفي مدينه صبراتة، الحمامات في العديد من مناطق المدينة فهناك حمامات المسرح وتشمل أماكن التسخين وحجرات الملابس والمراحيض العامة الملحقة بالحمام (**ينظر الصورة رقم**26)

كما وجدت حمامات في المنطقة الجنوبية[2]، من المدينة بالإضافة إلى وجود العديد من هذه المرافق في كافة أنحاء المدن الثلاث كفيلا سيلين ودار بوك عميرة وتوباكتس، يعتبر تنوع وكثر الحمامات في أنحاء المدن الثلاث يبين لسكان القاطنين أهمية في هذه المدن فهي بمثابة المكان الذييجمع بين الراحة والاستجمام والترفيه، ونشر الوعي الثقافي والصحي في المنطقة.[3]

ثانيا: المجلس البلدي (الكوريا)

عملت الطبقة الأرستقراطية بالمدن الثلاث على أنشاء مقر للمجالس المحلية والبلدية وذلك لخدمه المدن والمشاركة في مجلس الشيوخ الروماني والإدارة المدنية وقد اشترك رجال من السكان القانطين في لبده في مجلس الشيوخ الروماني وقد شارك احد السكان المحليين الذي اقترن اسمه بكلمه مواطن في النقش الخاص بقائمه مجلس الشيوخ في القرن الأول وزاد عدد المشاركين القرن الثاني الميلادي حيث ذكر اسم الرجل من لبده وأخر من صبراتة واويا ومنذ السيطرة الرومانية على المدن الثلاث حرص الرمان على استغلال الطبقة الأرستقراطية المحلية في تسيير شؤون الحكم في مناطقهم في اتجاه مصلحه الرومان وسياستهم العامة[4].

وكانت الكوريا أو المجلس المحلي يقوم مقام مجلس الشيوخ ويتكون من الأعيان والأغنياء والجمعيات وهي تولى رئاسة هذه المجالس حكام اطلق عليهم اسم السوفيتيس[5] ويجري اختيارهم من أغنياء المدينة ويتم اختيارهم عن طريق الانتخاب بواسطه الشعب ،كان المجلس البلدي عباره عن مبنى يتكون من قاعه تعقد فيها الاجتماعات وتجرى بها عمليات الانتخاب لاختيار القضاة والحكام وكانت الكوريا بمثابه الدائرة الانتخابية تحمل أسماء من أسره الأباطرة كاسره ترجان وأسره سيفيروس بالقرن الثالث الميلادي وبعد حصول المدن الثلاث على وضع المستعمرات غيرت الأسماء التي اطلقت على الحكام بحيث

---

[1] أخبار أثرية: **مجلة ليبيا**، مج،3و14، ص120.

[2] كتيبي: حميدة محمد زايد: **الحمامات بمدينة لبدة الكبرى، ع2، كليه الأثار والسياحة بالخمس، لبدى الكبرى** ،2017، ص 46.

[3] أحمد انديشة: **الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية في ظل سيطرتها الرومانية، مرجع سابق**، ص 320.

[4]ELmayaer.**A.f.Trip**.p251.

[5] احمد انديشة**: الحياة الاجتماعية، مرجع سابق**، ص 285.

اطلق اسم ديو فيري بديلا للسوفيتيس وهما قاضيان يتم انتخابهم لمده خمس سنوات مسؤولين عن تنفيذ الإحصاء.

وكان كل منهما يجلس على كرسي مصنوع من العاج كل واحد منهما حل بيضاء لها حوار أرجوانيه ويحرصهما جنديا يحملان حزمه من العصى بدون فاس يقع المجلس البلدي ف مدينه لبده في الجنوب الغربي من الميناء ويتكون من بناء مستطيل شبيه بالمعابد وترجع بقاياه الى القرن الثاني الميلادي ينضر في الشكل وبجانب مهام المجلس البلدي كانت توجد عده وظائف عامه تتمثل في وظيفة *المحازيم الذين كان عددهم اربعه أشخاص ويعتقدوا انه تغير ليصبح اثنان تغير اسمها إلي اديليس تتلخص وظيفتهما في تحصيل الغرامات المالية والأشراف ومراقبه الأسواق والأشراف على أعمال الصيانة للمباني العامة والمسارح والمنشئات ذات الطابع الاجتماعي[1](**ينظر الصورة رقم27**).

ثالثا: البازيليكا

1. البايزيلكات القضائية

البازيليكا عبارة عن صالة كبيرة بها منصة يبلغ طولها حوالي ضعف عرضها وكان في كثير منالأحيان تنتهي بضلعين يلتقيان في حلبة نصف دائرية تعلوها قبة، وتقسم هذه القاعة إلىصحون أوسط عريض ورواقين جانبيين بواسطة صفين من الأعمدة أو الدعامات ويرتفعالسقف قليلا عن سقف الأروقة الجانبية العمل فتحات الإضاءة[2].

وتعد بازيليكا مدينة لبدة التي شيدها الإمبراطور سيتموس سيفيروس في الميدان الجديد لازالت بحالةجيدة(ينظر**صورة رقم 28**)، أما عن مدينة أويا فان المخلفات الأثريةلم توجد أي أدلة عن وجود بازيليكا، إلا في المصادر الأدبية أكدت وجود بازيليكا بالمدينة وهي التي القى فيها أبو ليوس خطبته بحضور الحاكم ماكسيموس وأبدع فيها مما جعل السكان الذي كان يحضر لخطبته يلح لدعوته للبقاء في المدينة وان يصبح من مواطنيها[3].

2. البازيليكا التجارية

تقع هذه البايزيلكا في الجانب الجنوبي الشرقي من الفورم القديم ويبدو أن المبنى الأصلي للبايزيلكا يؤرخ بنفس فترة بناء الفورم القديم والبازيليكا عبارة عن صالة مستطيلة يدخل إليها عن طريق مدخلين رئيسين في ضلعها الشمالي الشرقي، ومدخلين آخرين ثانويين في كل من الضلعين الطوليين للبناء[4].

وتنقسم هذه الصالة من الداخل إلي صالة وسطى، وأربع صالات أو أجنحة جانبية صغيرة عن طريق أعمدة تحيط بها من الداخل من أربع جوانب وتفتح ثلاث حنايا مستطيلة الشكل في الجناح الجنوبي الغربي للبايزيلكا لجلوس الحكام، وهناك بهو صغير عند الأركان الجنوبية الغربية بمثابة مدخل مباشر إلى الحنايا المستطيلة من الخارج ، كانت أعمدة البازيليكا الأصلية من الحجر الجيري ولكن حدثت كارثة ربما حريق في نهاية القرن الأول

---

[1] احمد انديشة: **الحياة الاجتماعية، مرجع سابق**، ص 280.

[2] محمد الداروي، **مرجع سابق**، ص 219.

[3] Mattingly.**D.J.tri**.p.56.

[4] عبد اللطيف البرغوثي: **مرجع سابق**، ص 558.

الميلادي، دمر المبني، وأعيد بناؤه مرة أخري على نفس المخطط القديم خلال حكم الإمبراطور اغسطنطين في حوالي 312 م وغطيت جدرانها بلوحات من الرخام، واستبدل قسطنطين الأعمدة القديمة بأعمدة من الجرانيت الوردي بتيجان كورنثية.[1]

3. البازيليكا من الناحية المعمارية

تقعهذهالبازيليكاعندالضلعالشماليالشرقيللفورمالسيفيري،وقدبدأتالبعثة الإيطاليةفيالكشفعنهذاالبناءواستمرتحتبنيتالبازيليكا،فيعيدالإمبراطورسبتيميوسسيفيروسفيحوالي،21موأكملهاابنهكراكلافيحوالي16م، حيث كان طابعها المعماري منأفخمو أضخمالمبانيالسيفيريةبلبدة،تتكونمنصالةمستطيلةتبلغمساحتهاحوالي 9240xموارتفاعهامنالأرضإلىالسقفحوالي 30م.

وتنقسممنالداخلإليصالةوسطيعرضها 2.9موجناحينجانبيينيعلوهاطابقثانعنطريقصفينمنالأعمدةالكورنثية،منالجرانيتالأحمر المصريكا نالطابقالعلويعليهيئةأروقةعلويةمنالخشبيصعدإليهاعنطريقدرجاتسلمتقعخلفحنايا البازيليكاالرئيسية،سقفالصالةالوسطييرتفععنالجناحينالجانبينوكانبهنظامالإضاءة[2]ولكنسلاحالجزء العلويمنالبازيليكاغيرمعروفةبشكلمؤكدلأنهغيرموجودالآن.

يدخلإلىالبازيليكاعنطريقبابأومدخلكبيرفيالحنيةنصفالدائريةالموجودةفيوسطالحوانيتالتيتفصل بينالسوقوالبازيليكا،كذلكتوجدمداخلأخريمنجميعالجوانبالطوليةوالقصيرةللبازيليكا،يوجدفيكلنها يةمننهايتيالبازيليكاالقصيرتينحنيةنصفدائريةلاتبرزعنالبناء،يجاوركلحنيةزوجمنالدعاماتالزخر فيةالمربعةالملتصقةبالجدرانمصنوعةمنالرخامالأبيضعليهازخارفمنحوتة

ويبلغقطركلحنيةحوالي 19امتاريتخللكلحنيةمنالحنايامشكواتمتعددةتحيطبهاتماثيلعندكلنهايةمننهاياتالأعمدةالتيتمالبناءإلى صالةوسطيوجناحينتوجددعاماتزخرفيةأيضامتصلةبالجدران،وسقفالحنايا كانيشكلنصفقبة. ترتفعأرضياتالحنايا كذلكعنأرضيةالبازيليكا[3]، والتيكانتمنالرخاموأقيمعمودانكورنثيانمرتفعانعلىقواعدرخاميةمثمنةالشكليتوجهمامناعلىدعامةمز خرفةبشكلاثنينمنالجرفينالمجنح،للزوجالخارجيمنالدعاماتالموجودةفينهايةفيالأعمدةالرئيسيةالتي تيتقسمالبناءإلىصالةوسطيوصالتينجانبيتينتحملالطابقالسفلي،مزخرفةبميدالياتمننباتالاكانثوسوو رودتبرزمنهاحيواناتوأشكالبشريةوفيالميداليةالعلويةتشكلأنثعاريةوفيإحدىالنهاياتفيكتوريا إلهةالنصرويبدونباتالاكانثوسهناكمالوأنالأعمدةتنبثقمنقواعدنباتيةوهومايشبهتصويرالأعمدةفيالأسلوب الثالثوالرابعللتصويرفيبومبي.[4]

أمازوجاالدعاماتالموجودةداخلالحنايالتيتحملالطابقالعلويفهمايصورانمشاهدتعلوبعضهاللإلهة الحاميةللمدينةليبرباتيروهيراكليساللذينيقابلانالإلهينالمحليينملقارتوشدريادعاماتالحنيةالشمالية الغربيةمزخرفةبأشكالوموضوعاتمنالالهديونيسوسأوليبرباتيروتبدأمنأسفلبتصويرإناءكبيرتخر

---

[1] فتحية جابر إبراهيم عيسى: **سمات العمارة في إقليم المدن الثلاث بليبيا خلال العصر الروماني**،أطروحة مقدمةلنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، إشراف د. مني عبد الغني حجاج، مج،2009 ص 106.

[2] ضحى عرفة: **العمارة الرومانية**، الإسكندرية، د س ن، ص 81.

[3] عزيزة سعيد: **التصوير الموزايكو-الاستكو في الفن الروماني الإسكندرية**، د س ن، ص ص 65-67.

[4] عزيزة سعيد: **مرجع سابق**، ص 96.

جمنهأوراقالكرومواللبلابثميصورنباتالكرومفيميدالياتبينهاموضوعاتمتعددةمتألقةديونيسوسمنها تصويرأطفالأسطوريةالساتيروالماينادوالكنتاوروسمنأتباعديونيسوسثمأطفالأسطوريةمرةأخرى منهاطفليركبأسدار بمايكونديونيسوسعلىالوجهالثانيللدعامةنجدنفسالمشهدالخاصبالإناءالذييتفرعمن النباتات،

[1]ثمديونيسوسبركبالفهديليذلكالراقصونوالراقصاتوالموسيقيونأماالوجهالثالثفيصورنفسالموضوعاتتقريباأماالدعامةالأخرىالموازيةلهذهالدعامةعندنفسالحنيةمزخرفةأيضابنفسالموضوعاتولكنيلاحظأنهامتأكلةوفيحالةسيئةفلانعرفهتفاصيلهاأمادعاماتالحنيةالأخرىالجنوبيةالشرقيةفتصورمنوضوعاتأسطوريةمنأعمالهيراكليسالاثنيعشرةوالمصورةداخلإطارعبارةعنميدالياتمننباتاتالكرومالمزدوج،ومنهذهالأعمالصورهيراكليسرشويصطادالأسديقتلالهيدريا*،[2]يصطادالخنزيرالبريويصطادالغزال،يصارعملكةالأمازوناتصورتإلهةالنصرالمجنحةفيأعلىالدعامةفوقالهيراكليس* ،صورهيراكليسغيرملتجعلىإحدىأوجهالدعامةبالإضافةإلىتصويرهبرفقةزوجتهفيأعلىالدعامةمشهدآخر،هيراكليسيصارعانطايوسالمصارعالليبي،ثممعركةمعاثنينمنالجنودوتصويرهيراكليس[3] ،بطرازهيراكليسفارنيس[4]صورهيراكليسوهويحصلعلىتفاحاتالهسبريديس*،[5]تعلوهإلهةالنصرالمجنحةكانيجاورالبازيليكاكمايظهرفيالمخططالسابقمنالجهةالشماليةالشرقيةممرضممعمدعرضه 8.25 مخموبهحوالي 27 عمودااكانهذاالمريربطشارعالأعمدةبالأجزاءالقديمةوالموجودةفيالجهةالشماليةالغربيةمنالمدينة

ويوجدقوسعندكلنهايةمنهذاالممر،يعلوحائطهذاالممرإفريزدوريلعلوجودهذاالجناحأوالممريشيرإلىرغبةقديمةأوتخطيطقديملاستكمالالفورمالسيفيريبحيثتقعالبازيليكافيوسطهخاصةمعوجودمساحةكبيرةمنالأرضبجوارهلمتستخدملأيبناء،ولاأعتقدأنهذاالممرأقيملربطالأجزاءالقديمةمنالمدينةبالبازيليكا

---

[1]فتيحة جابر إبراهيم عيسى: **مرجع سابق**، ص 108.

[2]منى حجاج: **أساطير الإغريق ابتداع وإبداع**، مصر،2008، ص ص 159-167.

* **الهيد ريا:** هي مسخ بجسم كلب له عدة رؤوس الأفاعي وكانت واحدة من تلك الرؤوس خالدة لا تفارقها الحياة أما باقي الرؤوس فلها جذور تنمو كلما قطعت دماؤها سامة وتنفث السم. للمزيد من المعلومات أنظر: :سمات العمارة :فتحية جابرا براهيم عيسى،**مرجع سابق**.

* **طراز هيرا كليس فارنيس**: هو الطراز الذي ابتكره الفنان ليسبيوس للبطل هيرا كليس والتي صنعت منه العديد من النسخ.للمزيد من المعلومات أنظر:

***الهيسبردس**: هي حارسات حديقة التفاحات الذهبية التي كانت قد أهدتها جايا ربة الأرض لهيرا كهدية على جوازها من زيوس. للمزيد من المعلومات أنظر: فتحية جابر: **سمات العمارة، مرجع سابق.**

[3]منى حجاج :**نفس المرجع ، ص 159.**

[4]ضحى عرفة: **مرجع سابق**، ص92.

***الهيسبردس:** هي حارسات حديقة التفاحات الذهبية التي كانت قد أهدتها جايا ربة الأرض لهيرا كهدية على جوازها من زيوس. للمزيد من المعلومات أنظر: فتحية جابر: سمات العمارة، مرجع سابق.

[5] فتيحة جابر إبراهيم عيسى: **مرجع سابق**، ص 109.

ملخص الفصل الثاني

أما الفصل الثاني فقد تناول المظاهر الثقافية في المنطقة، حيث حاول الرومان إيجاد جسور للتواصل بينهم وبين السكان المحليين من خلال اللغة والعادات والتقاليد والمظاهر الفنية والترفيهية التي من بينها المسارح والألعاب الرياضية وغيرها ترسيخاً للثقافة الرومانية في المنطقة، لكن ذلك لم يطمس الهوية الوطنية التي ظلت محافظة على وطنتيها ومتمسكة بلغتها وعاداتها وتقاليدها ، وفي ذات الوقت لم يكن العنصر المحلي من السكان رافضاً للثقافة الرومانية ، بل كان منفتحاً عليها وملماً بها ، ولكن بطريقة انتقائية بما يناسبه وغيرها وقد أدى ذلك إلى امتزاج هذه الثقافات التي ميزت المدن الثلاث في تلك الفترة ، إلا أن هذا الامتزاج كان أقل تأثيراً في المناطق الداخلية من المنطقة الساحلية.

الفصل الثالث: العوامل المساعدة في ترقية الحياة الاجتماعية والثقافية لإقليم المدن الثلاث

1. الزراعة
2. التجارة
3. الصناعة
4. ملخص الفصل الثالث

رغم اختلاف أراء المؤرخين، في العوامل التي دفعت الرومان لاستيطان الشمال الإفريقي ،فان العامل الاقتصادي يبقى هو اكبر واقوى العوامل التي لفتت أنظار الرومان للسيطرة على أراضي حوض البحر المتوسط الجنوبية طمعا في الثروات والخيرات فقد تمتع الشمال الإفريقي بمؤهلات جذبت أنظار الرومان اليه مثلما جذبت كل من جاب حوض البحر المتوسط بسفنه كالإغريقوالفنيقين من قبل فكان استقرارهم للسبب نفسه الذي جاء من أجله الرومان حيث أن السبب في الوجود الفينيقي في المنطقة ،وان كان اقتصاديا إلا انه كان بطريقة سلمية فقد جاءوالغرض التجارة في بداية الأمر ثم ما لبثوأن استقروا في المنطقة ،وقد تمتع إقليم المدن الثلاث بأهمية اقتصادية أغرت الرومان للسيطرة عليه والشواهد على ذلك كثيرة، مثلما ذكر هيرودوت أن تربة وادي كينوبس جيدةفسوف نتطرق فيما يلي:

1. الزراعة

اهتم الفينيقيين والقرطاجيين بالزراعة في كل مناطق شمال إفريقيا ومن بينها ساحل المدن الثلاث حيث كان الأهالي يزرعون الحبوب بكثرة ويغرسون الأشجار المتنوعة كالزيتون والكروم وغيرها قبل قدوم الرومان [1]

وقد أشار المؤرخون الكلاسيكيون إلى خصوبة واخضرار مناطق المدن الساحليةالثلاث خصوصا المنطقة السهلية الساحلية، لهذا اعتمد الرومان على مناطق شمال إفريقيا ومن بينها إقليم المدن الثلاث منذاحتلالهم من اجل توفير كميات كبيره من المواد الغذائية مثل الحبوب وفي هذا قام الإمبراطوروكمودس بتخصيص أسطول بحري لنقل الحبوب منها إلى روما مع تعيين وكيل مالي يشرف على جمع هذه الغلال[2] وقد عرفت منطقة المدن الثلاث تطورا كبيرا في مجال الزراعة في فترة حكم الأباطرةالسويريين. واستمرالأباطرة السويريين في تشجيع الزراعة عاملين بقانونهادريان والقانون المعروف

باسم قانون مكانيانا الصادر في عهد الإمبراطور فسبازيانوس [3]الأمرالذي شجع على استغلال الأراضي الغير صالحة زراعيا وما يدل على ذلك في مناطق شمال إفريقيا ومن بينها المدن الثلاث النقيشة التي، وجدت في مدينه (دوقه)في تونس والتي جاءت في طياتها طلب مقدم من مجموعة من الفلاحين إلىالإمبراطور سبتيميوس سويروس بإعطائهم قطع أراضي بور تابعة لأملاكالإمبراطورية بغرض استصلاحها وبفضل هذا التشجيع ازدادت الأراضي الزراعية وزاد إنتاجها[4].

وفي هذا السياق يبدو أن مناطق ويات استمرت خلال العهد السويري كما وصفها أبوليوس بان مزارعها كبيرة ومروجها الخضراء مزدانة بسنابل القمح وأشجار الكروم وغيرها لقد زاد الاهتمام بغرس أشجار، الزيتون في العهد السويري في المناطق الشمالية للمدن الثلاث فانتشرت زراعتها في بعض مناطق ساحل خليج السرت الكبير وكذا المناطق الممتدة من مصراته إلى لبدة الكبرى ومناطق ويات وصبراتة، وكذلك في المناطق الجبلية خصوصا من مرتفعات ترهونة إلى البحر، وما يوضح هذا كثرة معاصر الزيتون التي انتشرت في هذه المرتفعات[5]**(ينظر الصورة رقم30)**

---

[1] شارل أندريه جوليان: **مرجع سابق**، ص 20

[2] د.ج ما نتغلى: **منطقة طرابلس في العهد الروماني، مرجع سابق**، ص 345.

[3] عمار المحجوبي: **مرجع سابق**، ص 133.

[4] شارل أندريه جوليان: **مرجع سابق**، ص 219.

[5] خسين مخمود فرج: **مرجع سابق**، ص 135.

كما تدل بقايا فخار التيراسجلاتا والتي، يعود تاريخها إلي نهاية القرن الثاني الميلادي إلى كثرة المزارع المتخصصة في زراعة الزيتون وكانت الفراغات الموجودة بين أشجار الزيتون تستغل لغرس أشجار الكروم وفي هذا السياق أشار المؤرخ الكلاسيكي كولوا ميلا إلىأنأشجار الكروم تغرس في شمال إفريقيا، عموما بعدة أشكال منها مفردة بدون دعامات أو دعمها بأغصان القصب والخيزرانكماشهدت مناطق الأودية الداخلية مثل وادي زمزم ووادي سوف الجين تقدما زراعيا في الفترة الممتدة من القرن الثاني الميلادي إلى الثالث الميلادي، ويعود هذا إلى الحصون الدفاعية الثلاث التي أقيمت في العهد السويري مما أدىإلى زيادة الاستقرار الزراعي مع بدايات القرن الثالث الميلادي .[1]

وبزيادة الاهتمام بالزراعة في مناطق الدواخل بإقليم المدن الثلاث في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي إلى جانب زراعة القمح والشعير زراعة البازلاء والعدس وغرس أشجار الزيتون واللوز والتين والعنب في مزارع القصور المحصنة علىضفاف الأودية وبفضل التطور الزراعي الذي شهدته المزارع المحصنة في مناطق الإقليم خلال الفترة السويرية كان بفضل العناصر الليبية والليبيو فينيقية [2]

كان الفلاحون يعملون سواء في المناطق الساحلية أم في المناطق الداخلية للمدن الثلاث بتشجيع من الرومان على تطوير تقنياتهم الزراعية مع استمرارهم باستعمال الحمير في حرث الأراضي كما كان في نهاية القرن الثاني الميلادي كثرة استخدام الجمال في حرث الأراضي الزراعية بالمدن الثلاث، والتي كان لها الأثر الكبير في زيادة الرقعة الزراعية في العهد السيفيري.

واستعمالهم أيضا نظام الدورة الزراعية عند زراعة الأراضي بالمحاصيل الزراعية كما عمل الرومان في مناطق الإقليم على أنظمة متطورة لري الأراضي الزراعيةللاستفادة من كل مصادر المياه خاصة مياه الأمطار مما أدىإلى التوسع فيمساحة هذه الأراضي خاصة في المناطق الداخلية. فقاموابإنشاء السدود والصهاريج لحجز المياه التي تسقط على الأودية والاستفادة منها.

أما بالنسبة لمياه فيضان الوادي يتم توجيهها عبر قنوات مائية لري المزروعان وعدم ضياعها. كما قام الرومان بحفر أبار للاستفادة منها في الزراعة. ولهذا كانالفلاحون يستخدمون نظاما تقنيا للمحافظة على المياه لري المزروعات [3]

أدى هذا التطور الزراعي الكبير إلى زيادة عدد السكان بالإقليم حتى أصبحالاستثمار في المجال الزراعي موردا مهما من موارد الدخلكما أدى ازدياد انتشارالمزارع والضياع إلى قيام الزراعة المختلطة خاصة مناطق الدواخل التي انتشرت بها الزراعة المختلطة في هذه الفترة [4]

كما كان في إقليم المدن الثلاث قبل الاحتلال الروماني، مختلف أنواع الحيواناتسواء الأليفةأو المفترسة وهذا ما أشار اليه الكتاب الكلاسيكيون إلى العديد منها ففي فترة الحكم السويري كانت هذه الحيوانات خصوصا المفترسة مازالت موجودة بكثرة في المنطقة

---

[1] د ا ت هاينير: **مرجع سابق،** ص 128.

[2] حسين مخمود فرج: **مرجعسابق،** ص 137.

[3] كنت والطون: **الأراضي الجافة،** تر: عبد الوهاب شاهين، الإسكندرية ،1976، ص ص 83-84.

[4] حميدة محمد اكتيبي: **المنشآت الاقتصادية (زراعة تجارة)،في مدينة لبدة الكبرى خلال العهد الروماني 74 ق/م305م،** جامعة الخمس، د ط،2006، ص 111.

السهلية الساحلية، وما يدل على ذلك فسيفساء فيلا داربوك عميرة بزلتين التي يرجح تاريخها إلى نهاية القرن الثاني وبداية الثالث الميلاديين.

(العهد السويري)يشاهد عليها عمليات صيد الحيوانات البرية، مثل مناظر صيد الغزلان والنعام وبقر الوحش وحمير الوحش عن طريق مجموعة من الصيادين وكلابهم المدربة وكذلك مناظر تمثل عمليات صيد الفهود والأسود على فسيفساء حمامات الصيد بصواحي لبدة الكبرى والتي، يعود تاريخها إلى نهاية القرن الثاني الميلادي[1]

أما فيما يخص صيد الأسماك(**ينظر الصورة رقم 31)**كانت هذه الحرفة تمارس بشكل كبير والصيادون كانوا كثيرون وأنواعالأسماك، مختلفة وهذا ما تدل عليه قطع فسيفساء التي تمالعثور عليها في فيلا النيل شرق لبدة الكبرى ترجع للقرنين الثاني والثالث الميلاديين ،كما أشارهيرودوتإلىأن الفلاحين في إقليم المدن الثلاث أثناء فترة الحرب التي قامت بين ويات ولبدة الكبرى كانوا يتعرضون إلى سرقة ماشيتهم، وهذا ما يدل على أن تربية الحيوانات خصوصا الماشية كانت تمثل دعامة مهمة في اقتصاد المدن الثلاث أما في مناطق الدواخل كانت تربى الحيوانات المستأنسة، في المزارع المحصنة ومايدل على ذلك تم اكتشاف أسوار كبيرة في وادي قرزة والأودية القريبة منه توحي بانها كانت مأوى حيوانات[2].

ومن اهم هذه الحيوانات التي كانت تربى في أنحاءالإقليم خلال العهد السويري الأغنام والماعز والحمير والخيول والمواشي، والجمال التي شهدت المدن الثلاث خلال العهد السويري تربيتها وانتشارها بشكل كبير.[3]

2. التجارة

لقد مارس الليبيون التجارة، منذ القدم خاصه مع سواحل حوض البحر المتوسط فيالشمال الإفريقي فالفينيقيون عند وصولهم إلى هذه السواحل كانوا يتبادلون البضائع معهم[4] وفي هذا السياق يذكر أن القرطاجيين كانوا يجلبون نوع من الأحجار من من أراضي الجرامنتومع بداية الحكم الروماني لإقليم المدن الثلاث زاد التبادل التجاري في المدن بين مناطق الإمبراطور الدواخل والساحل حتى أن الرومان وصلوا وتعرفوا على أسواق وبضائع دواخل إفريقيا بمساعده الجرامنت[5]حيث زاد اهتمام الإمبراطور سبتيميوس سويروس بالتجارة، والتجار وكل ما يتعلق بهما في جميع أنحاء الإمبراطورية ازدهار التجارة في إقليم المدن الثلاث [6]

الاطار نظام الدفاع السويري الإقليم وكذلك استعمال الجمل القوافل التجارية من العوامل المهمة على ازدياد النشاط التجاري في إقليم المدن الثلاث مع تواجد الأمن والاستقرار بالطرق التجارية التي تربط مناطق الدواخل بالموانئ الساحلية والتي من أهمها:

---

[1] محمد علي عيسى: **الحياة العامة**، ص 106.

[2] إبراهيم نصحي: **إنشاء قرونة وشقيقاتها، منشورات جامع ليبيا** ،1970، ص 24

[3] **نفسه**، ص ص 25-26.

[4] هيرودوت ك 4، **فقرة 196**، ص ص 131-132.

[5] ميخائيل ورستوفرت، **مرجع سابق**، ص ص 483-484.

[6] عبد اللطيف البرغوثي، **التاريخ الليبي**، منشورات الجامعة الليبية، دار صادر، بيروت، ط1-1971، ص 485.

[*] **الطريق الشرقي:** الذي يبدو من لبدة ويتجه جنوبا إلى مناطق الجرامنت مارا بابي نجيم.

[*] **الطريق الغربي:** يبدا من صبراتة ويتجه جنوبا إلى فزان حيث مناطق الجرامنت مارا بغدامس.**للمزيد من المعلوماتينظر**:عبد الحفيظ الميار: **الحضارة الفينيقية ،مرجع سابق.**

الطريق الشرقي* والطريق الغربي* وغيرها من طرقوالدليل على ازدهار الطرق قوافل التجارة[1]، مع الجنوب في العهد السيفيري أوج تقدم بلاد الجرامنت كان خلال القرن الثالث الميلادي شجره بها المباني المشيدة على أنماط الإغريقي والروماني وملحقاتها التي ترجع إلى هذه الفترة، ومن اهم صادرات إقليم المدن الثلاث خلال السيفيري :

أ. زيت الزيتون

وهو الذي يعد من المنتجات المحلية التي كانت تصدر بكميات كبيره حيث شهدت الفترة من القرن الأول والقرن الثالث الميلادي تصدير بلغت ما يقارب 600,000 طن من الزيت اغلبه كان يصدر إلى صقليه وجنوب إيطاليا وكذلك شرق البحر المتوسط، وصدرت كميات منه إلى بلاد الجراء منت وأوساط إفريقيا ومن الصادرات المحلية الأخرى الحبوب(الصورة رقم 32) الذي يأتي، على راسها القمح يصدر إلى روما وبلاد الغرام وأوساط إفريقيا لقد كانت الجرار الكبيرة (الامفورات(.

ومن أبرز الأدلة الأثرية المهمة حجم الزراعية للمنطقة **(ينظر صورة رقم 33)** ويأتي النبيذ في المرتبة الثالثة بعد زيت الزيتون والقمح من حيث التصدير فقد دلت بعض الأعمال الأدبية وبعض الامفورات المكتشفة على إنتاج النبيذ في طرابلس وهذه الامفورات المخصصة لنقل السلع التجارية كانت تصدر إلى عده مناطق روما إضافة إلى أن القبائل المحلية مارست النشاط التجاري إلى جانب المدن الثلاث ما كانت تقوم من به قبيله النسامونيس من عناية المبادلة التجارية بالنبيذ المصنوع في المنطقة بنبات السلفيوم المهرب من قروينه.

عن طريق سوق مدينه كراكاس وهذا يدل على اتساع عمليه التبادل التجاري ووفره صادرات المنطقة وكذلك تصنيع كميات كبيره من الأسماك المملحة التي اشتهرت بها مدينه لبده الكبرى وقامت بتصديرها إلى روما حيث تواجدت صادرات اخرى اعتمدت على الإنتاج الحيواني كالصوف والجلود المدبوغة المنتجات الطبيعية مثل الملح والفوسفور حيث كان فوسفور سرت الكبير إلى مدينه قروينا والمدن المجاورة لها وكذلك الصبغة الأرجوانية الحمراء ،حيث دلت بقايا الحفريات أصداف بحريه في بوغراره وجربه على أنها كانت مصدرا لهذه الصبغة المصدرة إلى روما أما فيما يتعلق بالبضائع الإفريقية المجلوبة[2]

من الجنوب إلى الأسواق المحلية وأسواق التصدير وقد تمثلت في المواد الترفيهية بلاء بنقلها تجار جرامنت ومنها العاج والأحجار الثمينة وبيضه وجلود الحيوانات والتوابل والحجر الثمين المعروف عند الرومان باسم (الكار ونيكل)* ما يدل على أن الأجرام كانوا يصنعون هذه العقود في بلادهم[3] وأيضا ملح النطرون الذي كانوا يبدلونه بالذهب كما بنيت التصدير الخاصة بالمدن الثلاث في مناطق متفرقه من جنوب أوروبا خاصه في المدن الإيطالية ،وبالرغم من أن خمور شمال إفريقيا تأتي مرتبه اقل في الوقت الحاضر*

---

[1] محمد سليمان احمد: **جرمة من تاريخ الحضارة الليبية**، دار المصراتي، طرابلس، 1996ص71.

[2] عبد الحفيظ الميار، **الحضارة الفينيقية في ليبيا**، مرجع سابق، ص 188.

***الكار ونيكل**: هو الأخضر حيث عثر احدى البعثات الأثرية التي كانت تعمل بجرمه على كثير من عقود الزينة المصنوعة من هذا الحجر في المقابر.**للمزيد من المعلومات أنظر:**أمال مصطفى كمال إبراهيم :**الجهود الكشفية الفينيقية والهيلينية والرومانية في إفريقيا** ،معهد البحوث القاهرة ،2001،ص 97.

[3] عبد الحفيظ الميار، **الحضارة الفينيقية في ليبيا**، مرجع سابق، ص 188.

* أي أن من اهم الأسباب في ذلك هو انتشار الدين الإسلامي الذي يحرم الخمر مما أدى إلى إنتاج الخمور سواء من ودة أو كمية الإنتاج.

حيث أن مدن كانت خموره سرا إلى إقليم لجودتها فكانت أمور في العهد السوري بكميات ذات جدوى اقتصادية حيث كان إبولويس قد أشار بفتره وجيزة منتج ذو أهمية كبيره مزارع القريبة من ويات[1] صادرات الإقليم في هذه الفترة الحيوانات البريه خاصه المفترسة منها التي تستعمل بكثره في عروض المصارعة على المسارح الدائرية الرومانية [2]مستوطنه قرزة إضافة إلى كثره أشجار النخيل في منطقه أوجلا والجرامنت وكذلك الأخشاب والتمور كانت من الصادرات ذات الأهمية في الإقليم وفي هذا السياق .

كان الرومان يدفعون أسعار باهضه لاقتناء خشب أشجار الموالح والحمضيات من المناطق الساحلية بالإقليم أيضا من ضمن الصادرات الإقليم الخيول والابن والإسفنج والأعشاب والكبريت من منطقه خليج السرت الكبير من اتخاذ المدن الرئيسية بالإقليم فيلم شعار لتجارتها اكتشفت ويات نقوش تمثل أسنان الفيل وكذلك تمثال فيه في لبده الكبرى بجانب الشارع الرئيسي [3]إضافة إلى رسم في ميناء بإيطاليا يمثل شعار لتجاره صبراتة [4](ينظر الصورة رقم33) وارداتالإقليم خلال العهد السيفيري:

من اهم الواردات نذكر ما يلي :المقتنيات الخزفية والفخارية التي ترجع تاريخها إلي القرنين الثاني والثالث الميلاديين والتي أهمها الجرار الكبيرة الامفورات المكتشفة بمناطق الإقليم فبعضها ذات صنع إيطالي وكذلك إسباني ومجموعات اخرى من شرقي حوض البحر المتوسط [5] حيث اكتشف كميات من ازدهارها مع بداية القرن الثالث الميلاديوأيضا المعدات والأواني الزجاجية المختلفة، من إيطاليا ومصر وغيرها من المناطق الأخرى وكذلك الملابس الصوفية والمواد المعدنية[6]

ولقد تم تسويق كل السلع المستوردة التي ذكرناها إلي الجنوب حيث بلاد الجرامنت فقد دلت الأثار المكتشفة في مقابر الجرامنت على كثرة هذه السلع خاصة في القرن الثالث ميلادي ، ومن السلع التي تم استردها بكثرة في هذا العهد نجد الرخام الغاليالثمنمن مناطق شرقي البحرالمتوسطمثل أسيا صغري ويونان ولأغراض البناء في مدن الساحلية

وعلى وجه الخصوص لبدة الكبرى وأيضا الرخام الأبيض كان يستعمل في صناعة التماثيل الجميلة بمدينه الإقليم[7]

3. الصنـاعية

تُعد صناعة عصـر الزيتون من أهم الصناعات التي تميزت بها المدن الثلاث، حيث دلت المكتشفات الأثرية على انتشار هائل لمجموعة من معاصر الزيت، وهي إن دلت علـى شـيء فهي تـدل علـى أن هذه الصـناعة، كانـت هـي الأكثـر تـداولاً فـي الإقليـم، والتـي توزعـت بـين

[1]عبد الحفيظ الميار: **المرجع السابق**،ص189.

[1] محمد علي عيسى: **الحياة العامة الليبية القديمة أثناء الاحتلال الروماني**، مجلة أثار العرب، ع 7و8 طرابلس ،1993م، ص 104-107.

[3]Elmayar.AF.**op.cit**.pp 202-207.

[4]**Ibid**.p.207.

[5]ولفورد، **مرجع سابق**، ص 29.

[6]مصطفى كمال عبد العليم، **مرجع سابق**، ص 91.

[7]عبد اللطيف البرغوثي: **مرجع سابق**، ص 33.

المناطق الساحلية والجبلية ومناطق التخوم، فقد كان لزيت الزيتون الأفريقي أهمية كبرى في الحمامات الرومانية وفي الإضاءة[1].

وهناك صناعة أخرى ارتبطت بالزيت وبعض المنتجات البحرية، وهي صناعة الامفورات التي تستخدم للتصدير الزيت، بالإضافة إلى صناعة الفخَّار على أنواعه كالفخَّار الأفريقي المختوم والرمادي المزخرف والرقيق الناعم والخشن غير المصقول، حيث عُثر على أفران يرجح أنها تعود للعهد السيفيري، ولا تزال القطع الفخارية التي تم العثور عليها من عمليات المسح للوديان الليبية وأعمال التنقيب في المناطق الأثرية، ما تــزال محفوظة بالمتاحف الوطنية والتي بلغ عددها أكثر من 30 ألف قطعة موزعة على هذه المتاحف. وتنوعت الأواني الفخارية من قدور للطبخ، وأطباق للطعام، وأواني تستخدم في المعابد للبخور، وأكواب وجرار صغيرة لحفظ الماء، اكتشفت في لبدة وأويا وصبراتة ومواقع أخرى من الإقليم(**ينظر صورة رقم35**).

أما الصناعات التي ارتبطت بالمنتجات الزراعية والحيوانية، فقد كانت كثيرة منها النبيذ المصنوع من التمر والعنب، حيث إن المدن الثلاث كانت تنتج خمراً من النوع الجيد والذي كان عليه إقبال من خارج المنطقة، فاستخدم للتبادل التجاري ببعض المنتجات الأخرى فكان من السلع التي يتم التقايض بها عن طريق سوق كاركاسبنبات السلفيوم المهرب من قورينا[2]. وتذكر بعض المصادر أن الخمر كان من المنتجات الأساسية لإحدى المزارع الكبيرة الواقعة قرب مدينة أويا، المنتجة للعنب [3]

وهناك صناعة أخرى كانت ذات أهمية كبيرة في اقتصاد المنطقة ، وهي صناعة تمليح الأسماك ، والتي اختصت بها مدينة لبدة الكبرى ، وكان يتم تحضيره عن طريق تنظيف السمك ، وتقطيع الكبير منه على بلاطة عند خزان كبير مقام قرب البحر، بعد التخلص من فضلاته في البحر، يتم وضع القطع النظيفة في أحواض مجاورة للخزان مليئة بالماء المالح ، ويوضع السمك في قدور فخارية مفتوحة ، ثم ينقل في أوعية خاصة للتصدير.[4]بالإضافة إلى صناعة الحبال من الألياف والقرب من جلود الحيوانات، وصناعة الحلي والإكسسوارات، التي تستخدمها النساء للزينة، وكذلك الصبغة الأرجوانية الحمراء التي كانت تصدر إلى روما وأغلب الظن أن الرومان شجعوا هذه الصناعات من أجل تصديرها إلى روما، أو من أجل الاستفادة منها في مستعمراتهم في هذه المدن، لاسيما أن هناك عدد كبير من المستوطنين والجنود المرابطون في المدن الثلاث وعلى توخمها الجنوبي.

---

[1]مريم صالح الغولة: **السياسية الاقتصادية الثقافية الرومانية في مدن ثلاث (146 ق.م235م)**، رسالة لنيل متطلبات درجه الإجارة العلمية في التاريخ القديم، كلية الآداب الأصابعة، قسم التاريخ، جامعة غريان بليبيا، 2018.2019، ص 87.

[2] عبد الحفيظ فضيل الميار، **"النشاط الاقتصادي في إقليم المدن الثلاث في العصر الروماني**، ص 32.

[3] مريم صالح الغولة، **المرجع السابق**، ص ص 88-89.

[4]عبد الحفيظ الميار: **النشاط الاقتصادي في إقليم المدن الثلاث في العصر الروماني**، ص 32.

ملخص الفصل الثالث

يتضح لنا مما سبق أن الرخاء الاقتصادي الذي نعمت بيه المدن الثلاث قد نجم عن جهود أبنائها من النخبة الليبيفينقية في المدن الريفية في المناطق الداخلية والتي كانت تحوي نظام زراعي متكامل حتى قبيل مجيء الرومان، أي أن الرومان عملت على زيادة القدرة الإنتاجية وتطوريها لهذا النظام وتم ذلك، من خلال عدة عوامل أشرنا اليها فيما سبق والتي ساعدت في ترقية هذه المدن خلال الأسرة السيفيرية على وجه الخصوص.

خـــــــاتمة

خاتمة

توصلنا في الأخير إلى العديد من الاستنتاجات تتناول موضوع بحثا المظاهر الاجتماعيةوالثقافية في إقليم المدن الثلاث خلال العصر الروماني في عهد الأسرةالسيفيرية الذي ارتبط بتاريخالمنطقة بحوض البحر المتوسط من جهةوأوساطإفريقيا من جهةثانية، وقد اتضح لنا من خلال هذه الدراسة الكثير من الأمور يمكن تلخيصها في:

- ✓ كان الموقع الجغرافي المتميز لإقليم المدن الثلاث دورا في جعله منطقه جذب للجماعات البشريةالوافدة عليه مما انعكس على تطوره فقد شهد الإقليم قيام أكبر مستوطنات الفينيقيةوالمعروفة بالمدن الثلاث لبدة أوياصبراتة.
- ✓ كان لإقليم المدن الثلاث نظام اجتماعي يحترم فيه الفرد والأسرةوالقبيلةوتحكمه مجموعه عادات وتقاليد قبليه بالإضافةإلى اهتمام القبائل بالأزياءوالملابس والزينة وتعدد أدواتها يدل على رفاهيةالحياةالاجتماعية.
- ✓ أما بالنسبة لسكان المدن الثلاث كان لهم معتقدات دينيه محلي ليبي خاصه وذلك لم يمنع تأثرهم بالمعتقدات الوافدة من الحضارات المجاورة لهم حيث مارس من خلالها الشعائر والطقوس الدينية.
- ✓ عمل الرومان على رومنة منطقه المدن الثلاث من خلال انتشار المؤسسات والمباني الحكومية على طراز المدن الرومانية.
- ✓ نشر اللغةوالثقافةالرومانيةإلاأناللغةالليبيةالقديمة تعايشت مع اللغات الوافدة على الإقليمكالفينيقيةواللاتينية واقتصرت أثر الليبيون باللغةاللاتينية عن المناطق الساحلية ومنطقه المزارع المحصنة.
- ✓ استمر سكان المحليون في استخدام محليه الليبيةوالفينيقية في المعاملات اليومية فيما بينهم وتعلم اللغةاللاتينيةلإتماماجراءاتهمالإدارية نظرا لان الرومان جعلوا منها اللغة الرسميةالوحيدة في المعاملات الإداريةبالإقليم.
- ✓ كان للفن الروماني تأثير في شكل المباني والمسارح وأماكن الترفيه المختلفة والحمامات في المدن الثلاث طبقيه المدن الرومانية تروي ترومن سكان المنطقة.
- ✓ توفر المؤسسات الدستورية مثل البازيليكا والمجلس البلدي هي الموضوعات الرئيسية، هناك أيضا بعض الموضوعات الأخرى، على سبيل المثال، الاستجمام بما في ذلك أنواع مختلفة من الحمامات.
- ✓ شهد النشاط الزراعي بالإقليم خاصة غرس أشجار الزيتون اهتماما واضحا خلال العهد السيفيريلأنه كان يمثل أحد الدعائم الأساسية لاقتصاد مدن الإقليم التي عمل الرومان عل الاستفادة منها إلى اقصى حد ممكن.
- ✓ تعدد أوجه النشاط الاقتصادي في المدن الثلاث فهناك قبائل اشتهرت بزراعه المحاصيل المتنوعةوأخرى اشتهرت بالرعي والصيد وامتهنت قبائل اخرى التجارة الصناعة على مر العصور المتعاقبة عبر شبكه بناء الطرق والمحطات التجارية والموانئ التي تصدر تلك البضائع لسواحل المتوسط.

خاتمة

- ✓ شهدت المدن الثلاث بشكل عام خلال فتره الحكم السيفيري فتره من الازدهار والرخاء.

مـــــلاحـــــق

ملحق الخرائط
ملحق الصور

ملحق الخرائط

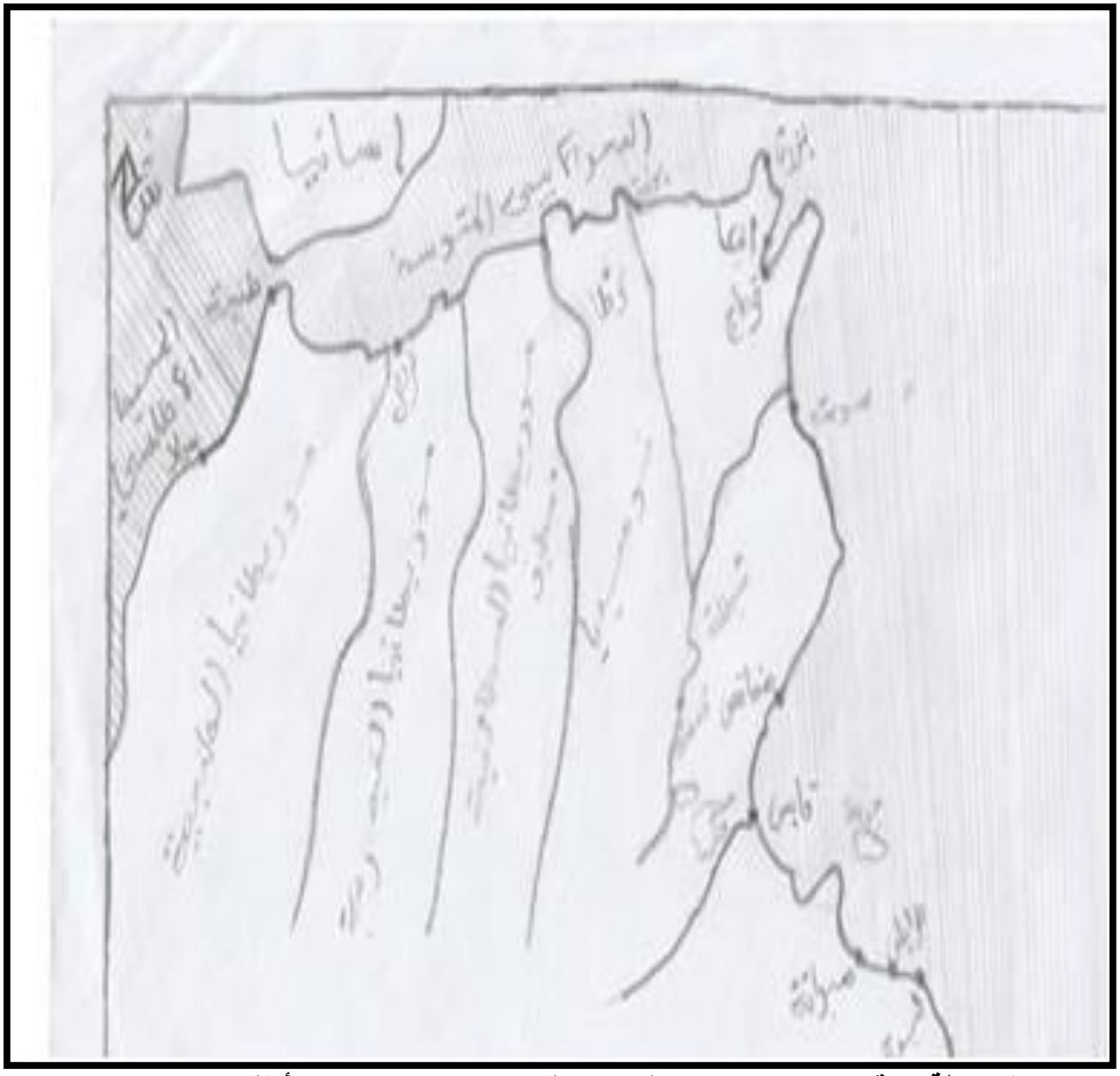

الخريطة رقم 01:حدود بلاد المغرب القديمنقلا حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، ص158.

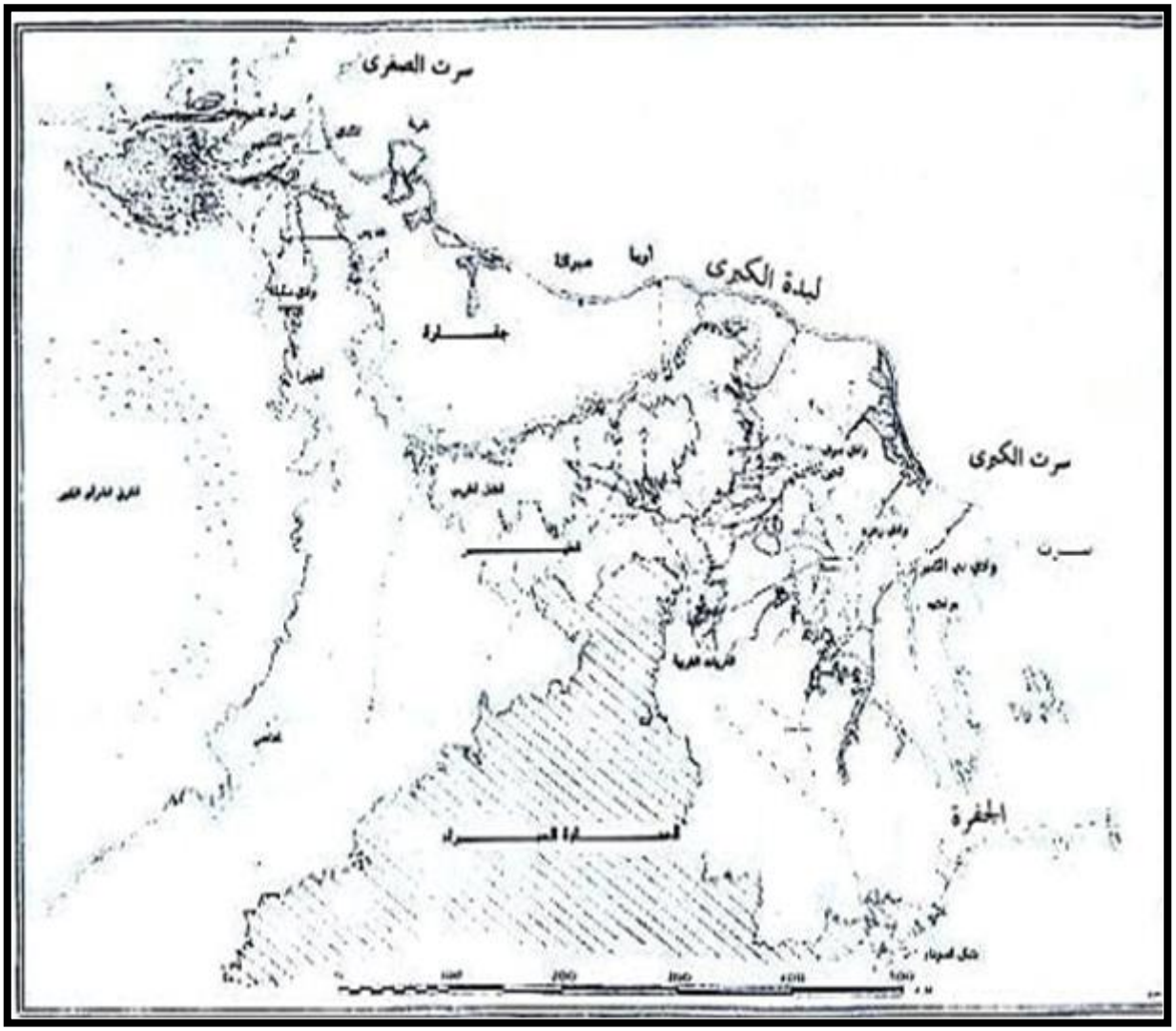

الخريطة رقم02:الحدود الجغرافية لإقليم المدن الثلاث نقلاManttigly.D.tripo.p15

الخريطة رقم 03:تضاريس إقليم المدن الثلاث نقلا عن محمد مبروك المهداوي :جغرافية ليبيا البشرية ،منشورات المنشاة للنشر والتوزيع ،دطـ،د س ن ،ص 10.

ملحق الصور

الصورة رقم 01:صورة بعض العبيد بجانب اسيادهم نقلا عن الموقع الالكتروني history of**Libya**.

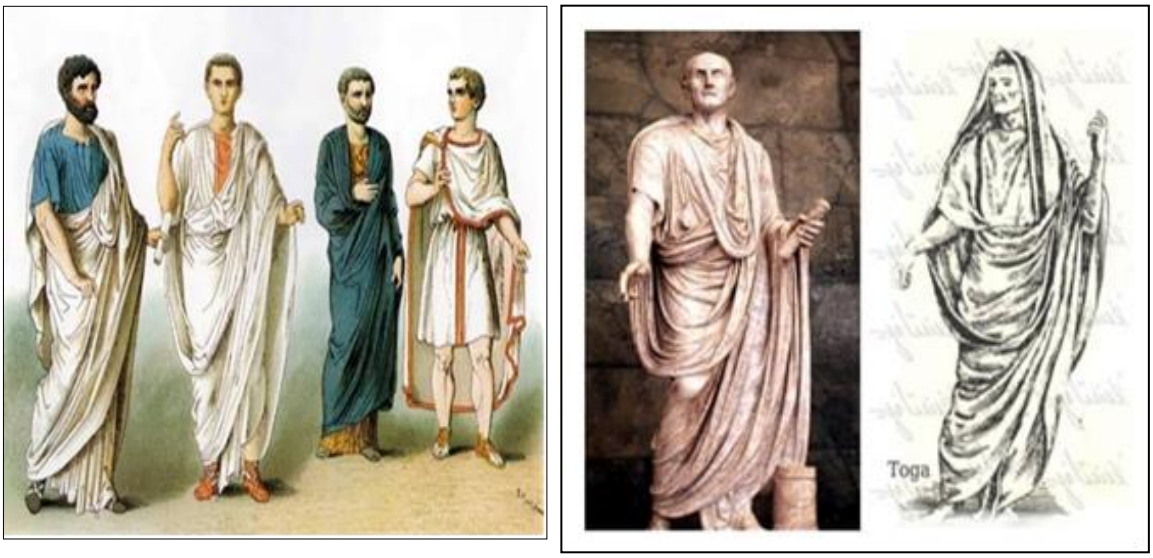

الصورة رقم02: لباس التوغا نقلا عن سلوى هنري طرز الأزياء الرومانية، مرجع سابق ص 147

الصورة رقم 03:القلائد تصوير الباحثة نجلاء عبد الله الزادم :مرجع سابق ،ص 147.

الصورة رقم 04:الخواتم نقلا عن محمود أبو حامد النمس مجلة ليبيا القديمة ،مرجع سابق ،ص 32

.

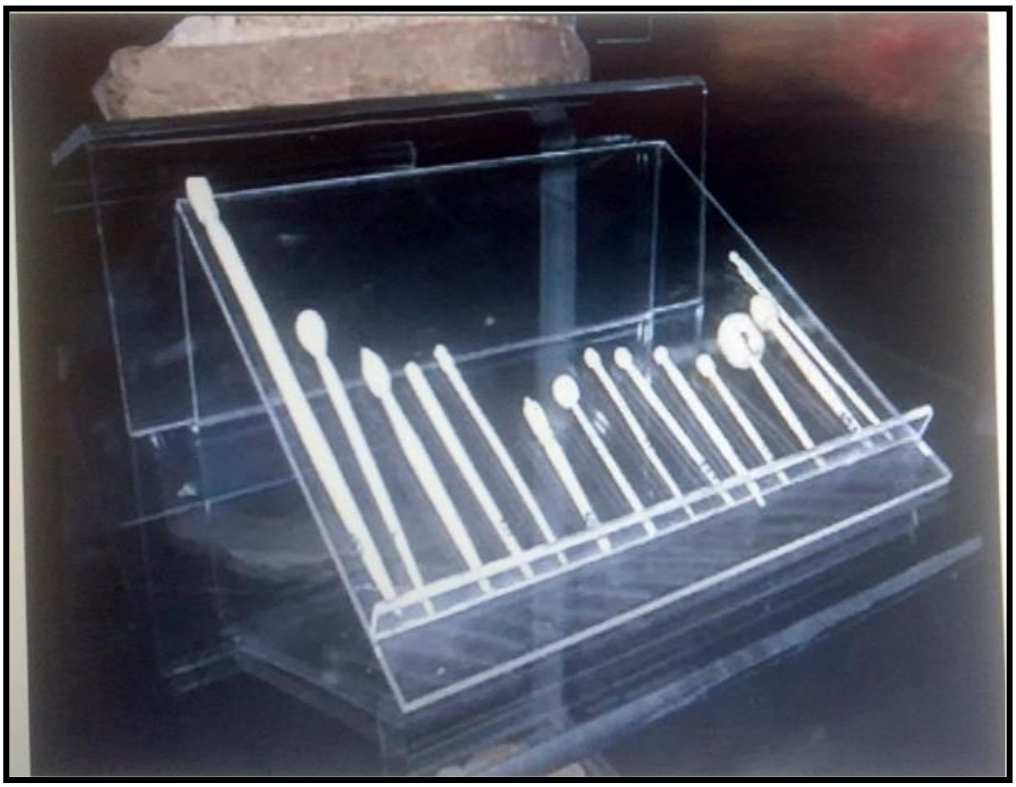

الصورة رقم 05:الدبابيس للزينة ،المرجع نفسه، 53.

الصورة رقم 06:المراود في إقليم المدن الثلاث متحف زلتين تصوير الباحثة نجلاء عيد الله الزادم: مرجع سابق ،ص 237.

الصورة رقم 07: فيلا سيلين نقلا عن الموقع الإلكتروني زليتين الجديدة

الصورة رقم 08: الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس نقلا عن حسين مخمود فرج، المرجع السابق

الصورة رقم 09: فيلا زليتين نقلا عن الموقع الإلكتروني زليتين الجديدة.

الصورة رقم 10:

امفورات تريبوليتانيا نقلا عن رياض ورفلي: مرجع سابق، ص 8

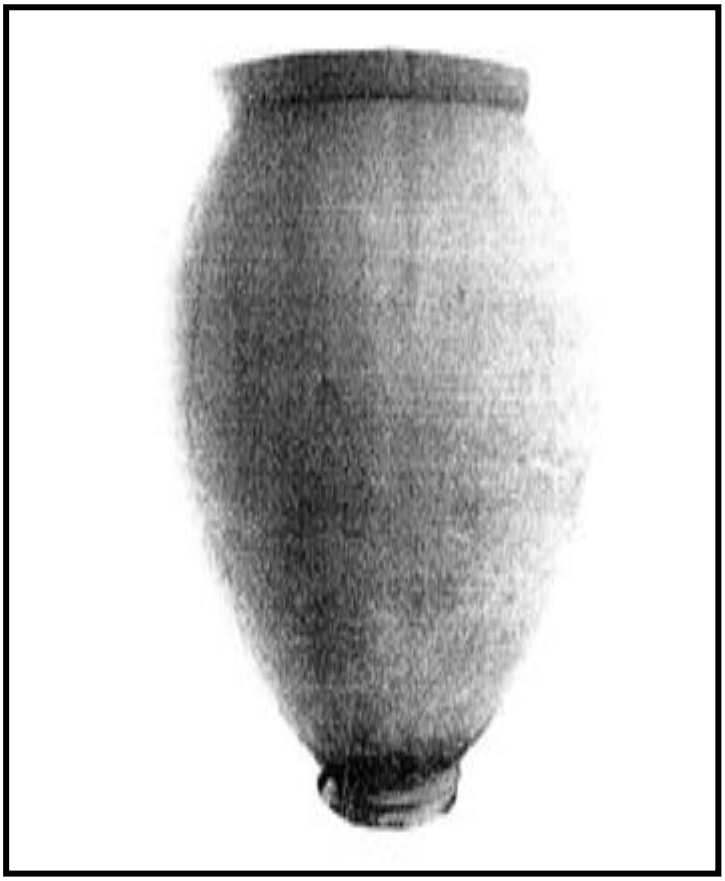

الصورة رقم 11: الجرة في إقليم المدن الثلاث نادية الشجرية في بلاد عون: الزراعة المغرب، ص 99.

الصورة رقم12:الفخار الكماني نقلا عن نجلاء عبد الله الزادم ،مرجع سابق ،ص 277

الصورة رقم 13: أواني في إقليم المدن الثلاث نقلا عن مفتاح محمد اعبيد: مرجع سابق،

ص 250

لصورة رقم 14: ضريح جنروز نقلا عن الموقع الإلكتروني: https.cruise libya.com protfolio.janzour.

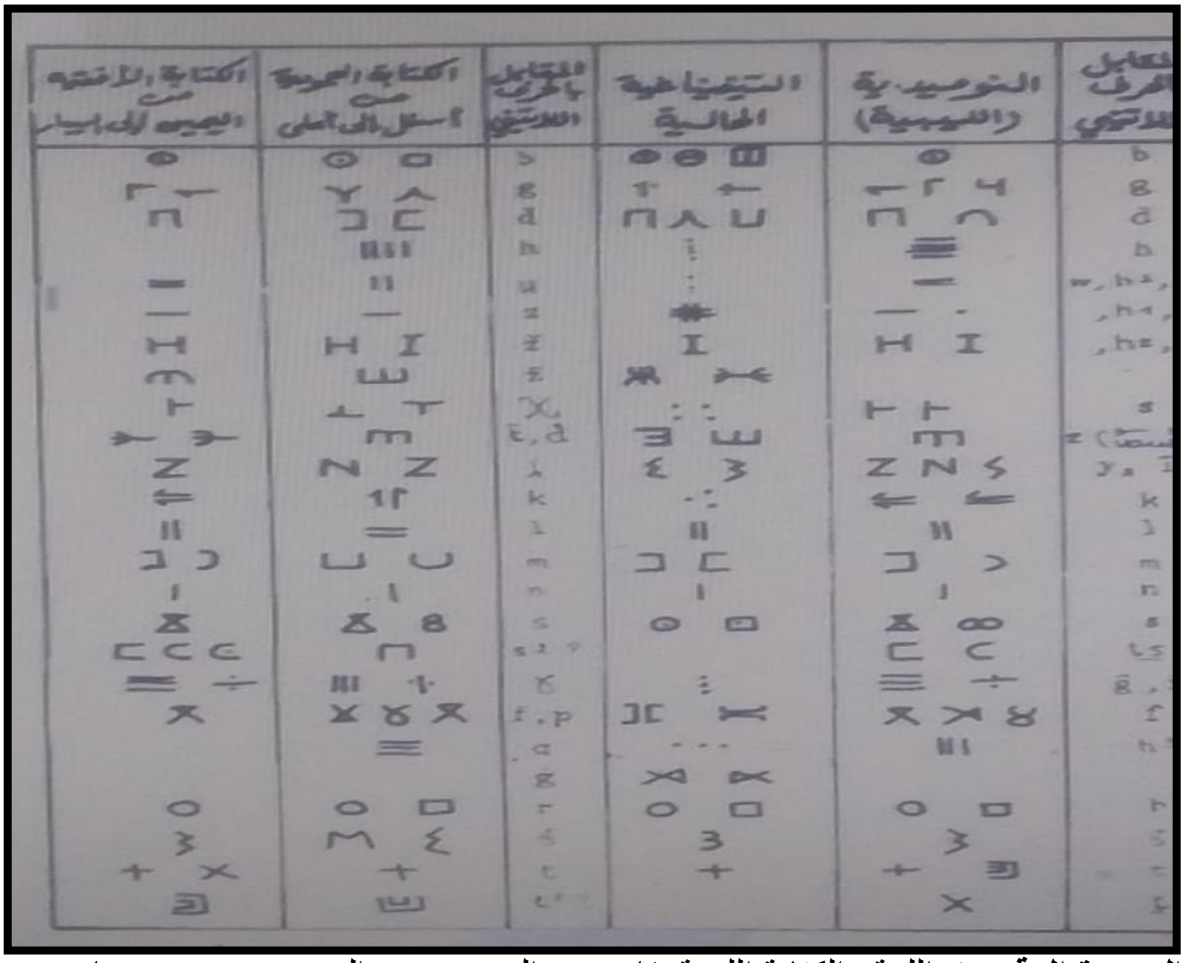

الصورة الرقم 15:اللغة والكتابة الليبية نقات عبد العزيز سعيد الصويعي، مرجع سابق، ص

10

الصورة رقم:16مبنى مكتبة فيلا سيلين نقلا عن احمد انديشة، المكتبات الرومانية، ص 299.

الملحق 17: بقايا مكتبة دار بوك عميرة احمد انديشة، نفسه ص300

الصورة رقم 18: الألعاب الشعبية نقلا احمد انديشة، مرجع سابق، ص 205.

الصورة رقم 19: الملعب المدرج: طه باقر، مرجع سابق، ص 216.

الصورة رقم 20: سباق العربات نقلا عن مظاهر الحياة الاقتصادية من حلال فسيفساء الشمال الإفريقي، ص 285

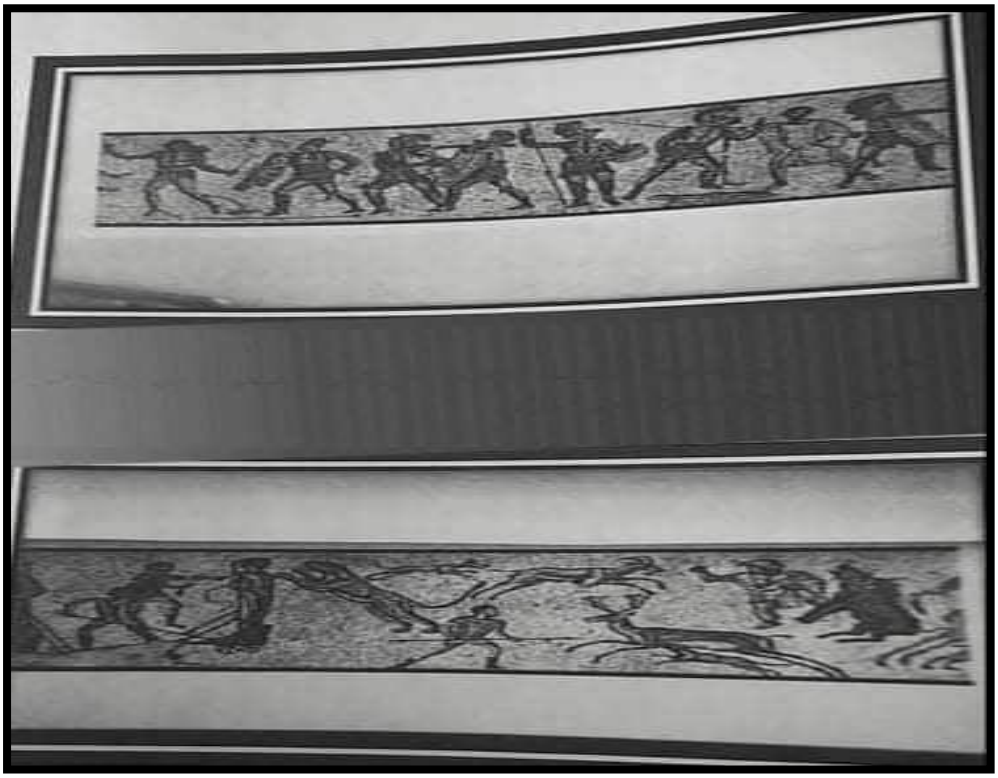

الصورة رقم 21: اللوحة المصارعة الدموية بزليتين نقلا عن مجلة أثار العرب، مرجع سابق، ص 105.

الصورة رقم22: صورة الراقصة متحف بزليتين نقلا مريم الغولة، مرجع سابق ص 201.

الملحق 23: راقصين مسرح صبراتة نجلاء عبد الله الزادم، مرجع سابق، ص 252.

الملحق 24: مسرح صبراتة

نقلا عن العاب اللهو والترفيه في إقليم المدن الثلاث: مرجع سابق، ص 39.

ـ**الصورة رقم 25:** حمامات هادريان نقلا عن محمد علي عيسى: مرجع سابق ص58

الملحق 26: الحمامات والمراحيض العامة صبراتة نقلا محمد علي عيسى: مرجع سابق، ص 58.

الصورة رقم 27: المجلس البلدي عبد الكريم نامو المرجع سابق، ص 220.

الصورة رقم 28: البازيليكا القضائية نقلا عن نجلاء عبد الله الزادم ـ، مرجع سابق، ص 256.

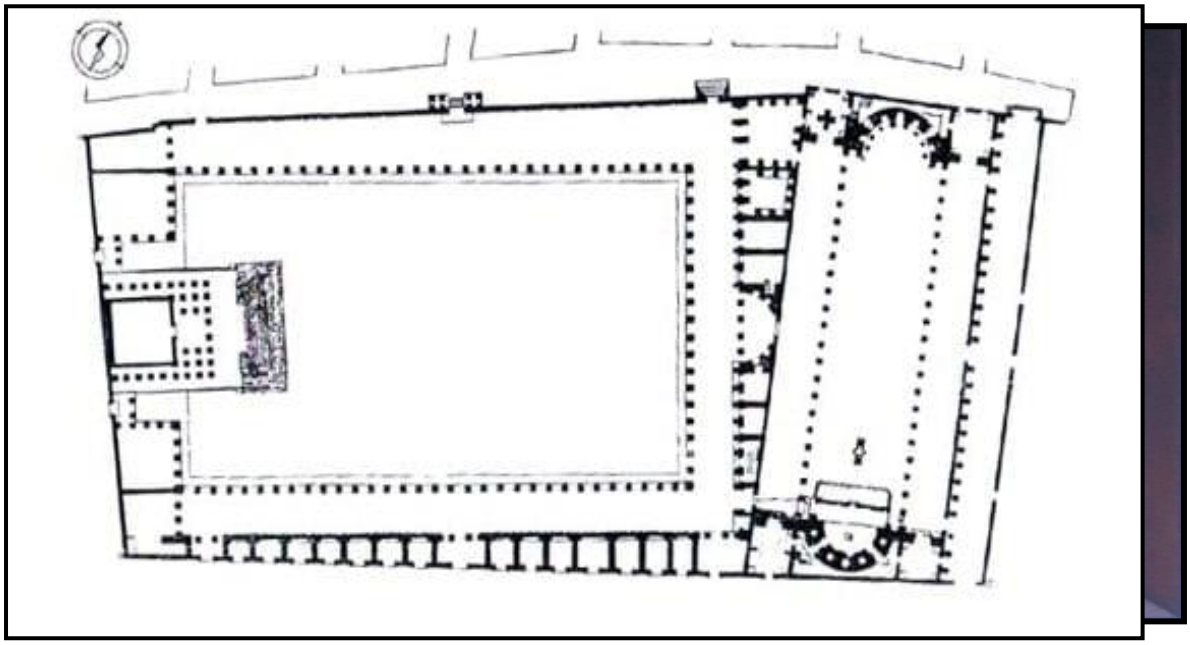

الصورة رقم 29: مخطط للبايزيلكا السيفيرية نقلا سمات العمارة: مرجع سابق، ص 328.

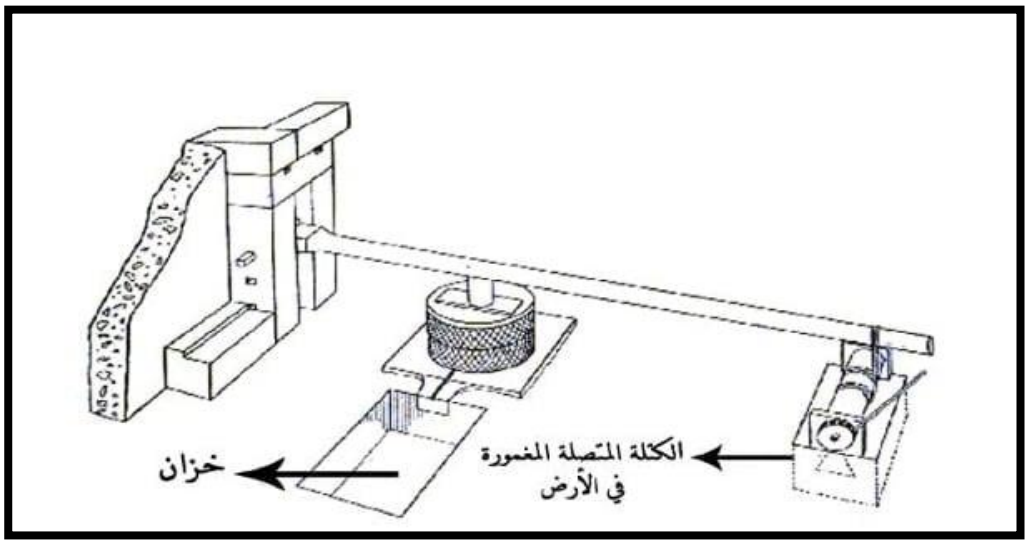

الصورة رقم30: رسم تخطيط لتركيب معصرة الزيتون نقلا عن .Oates.D.Op.cit.p86

الصورة رقم 31: عمليات صيد السمك من قيلا دار بوك عميرة نجلاء عبد الله الزادم، مرجع سابق، ص 235.

الصورة رقم 32: شارع معاصر الزيت صبراتة نجلاء عبد الله الزادم، مرجع سابق، ص 236.

.

الصورة رقم 33: عملية درس الحبوب مجلة اثار ليبيا ،مرجع سابق ،ص 107.

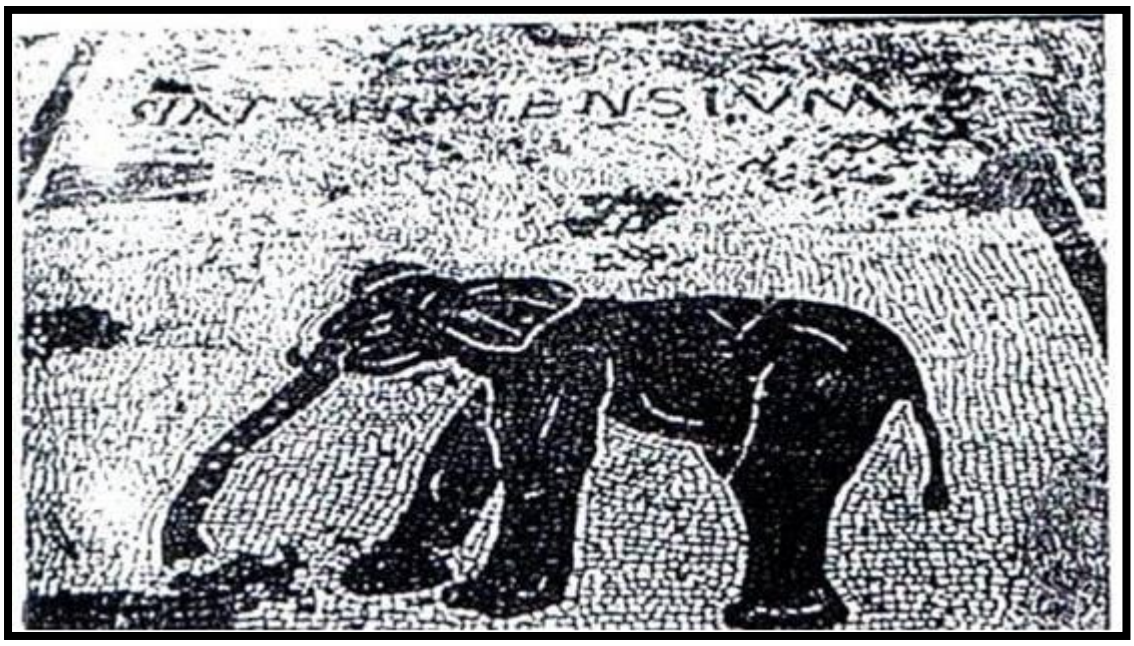

الصورة رقم 34:صورة الفيل من لبدة نقلا عن حميدة اكتيبي :مرجع سابق ،ص 278.

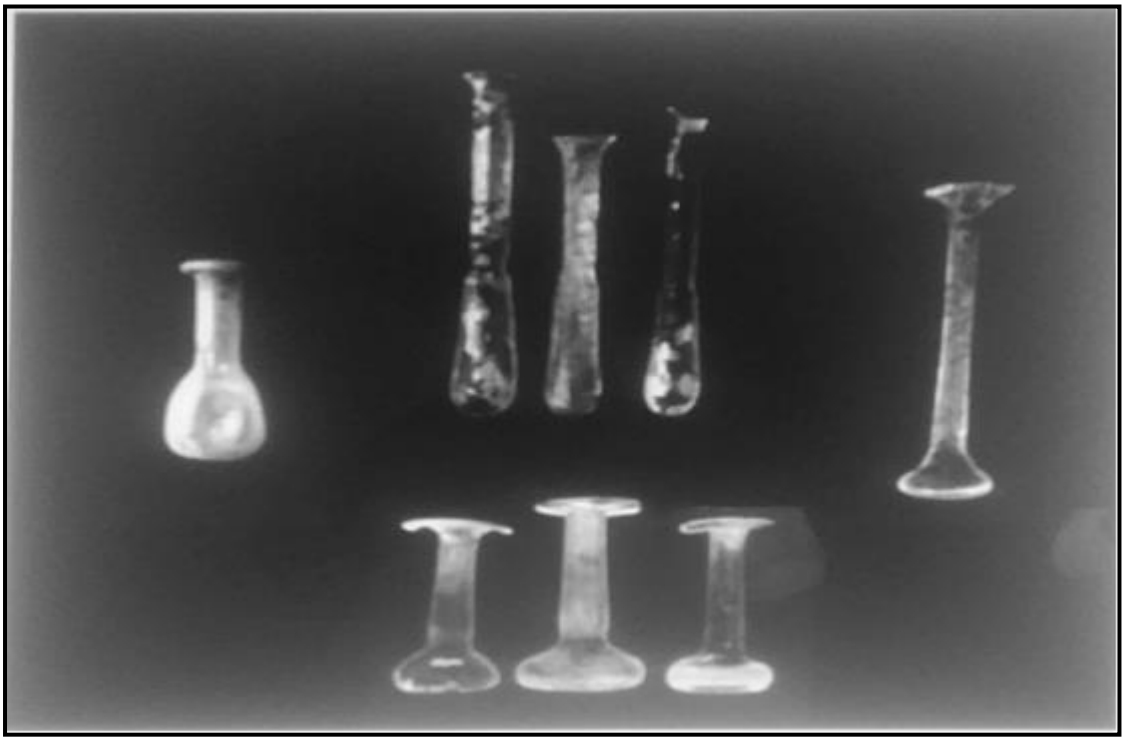

الصورة رقم 35: أدوات منزلية لحفظ الماء وحرق البحور نقلا عن الموقع الإلكتروني لمجلة history libya

البيبيوغـــــرافيـــا

قائمة المصادر والمراجع

- **أولا: المراجع باللغة العربية**

1) **المصادر**

1. لوكيوس أبوليوس: **المرافعة أو دفاع صبراتة**، تر: عمار الجلاصي، منشورات تامنغست، طرابلس،1979.
2. سالوست :**الحرب اليوغرطية**، تر: محمد المبروك الذويب ،كلية الآداب ،جامعة بنغازي ،د س.
3. (ـــــــــــــــــــــــــــــــ): **تحولات الجحش الذهبي**، تر: علي فهمي خشيم لوكيوس، ط1، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1980.
4. (ـــــــــــــــــــــــــــــــ):: **دفاع صبراتة**، تر: علي فهمي، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والأعلام، طرابلس،1979.
5. مدونة جستنيان: **في الفقه الروماني 5**، فقرة 3، تر: عبد العزيز فهمي، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة ،1946.
6. هيرودوت ك 4، **فقرة 196**.

2) **المراجع**

- **الكتب**

1.أبو بكر محمد غانم: **دراسات في المكتبات**، المنشاة الشعبية العامة للنشر، طرابلس ،1981م.
2.أبو شحمة محمد علي: **المعتقدات الدينية الفينيقية في المدن الثلاث**، مجلة البحوث الأكاديمية ع 3، جامعة مصراته،2012.
3.أبو عيانة فتحي محمد: **جغرافية تونس**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سلسلة المغرب العربي، 1989.
4.أبويه أندريه إيمار وجانين: **روما وإمبراطورتيها**، تر: يوسف أسعد وداغر فيد، منشورات عويدات، بيروت، 1964م.
5.الأثرم رجب عبد الحميد: **محاضرات في تاريخ ليبيا القديم**، ط4، جامعة قاريونس، بنغازي 2003.
6.أحمد علي عبد اللطيف: **مصادر التاريخ الروماني**، بيروت ،1970.
7.أحمد غانم: **الإمبراطورية الرومانية من النشأة أي الانهيار**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دس ن.
8.أحمد محمد سليمان: **جرمة من تاريخ الحضارة الليبية**، دار المصراتي، طرابلس، 1996.
9.اخشيم فهيم: **نصوص ليبية**، ط2، دار مكتبة الفكر طرابلس 1975.
10.الدواري محمد: **الحياة الدينية والثقافية في المدن الثلاث زمن الاحتلال الروماني**، جامعة الفاتح، دط،2003.
11.الديناصوري جمال: **جغرافية ليبيا**، للنشر والتوزيع، دط، بنغازي، د س ن.
12.الزوكة محمد خميس: **جغرافية العالم العربي**، ط3، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2006.
13.الشريف محمد الهادي: **تاريخ تونس من عصر ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، ط2، سراس للنشر، تونس 1985 م.
14.الشنيتي محمد البشير: **"نظرة على الوضع الديموغرافي"**، مجلو الدراسات التاريخية، عدد1، دط، الجزائر،1986.
15.العسني غمدان عبد ربه: **العمارة الرومانية،" الجامعة اليمنية**، 2009.
16.المشرقي محي الدين: **إفريقيا الشمالية في العصر القديم**، ط4، دار الكتب العربية،1969.
17.المهداوي محمد مبروك المهداوي: **جغرافية ليبيا البشرية**، منشورات المنشاة للنشر والتوزيع، دط، د س ن.
18.الميار عبد الحفيظ: **الحضارة الفينيقية في ليبيا مركز للدارسات جهاد ليبيا للدارسات التاريخية**، طرابلس، دط،2001.

19.الميار عبد الحفيظ: **دراسة تحليلية للنقاش الفينيقية البونية في إقليم المدن الثلاث**، منشورات جامعة الفتح، طرابلس، دط،2005.
20.انديشة أحمد: **التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث في ليبيا**، دار الكتب الوطنية، بتعازي، دط،2004م.
21.(ـــ): **الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية**، الخياة الاجتماعية في المرافئ الليبية في ظل السيطرة الرومانية، جامعة التحدي، سرت، دط،2008.
22.بازاما مصطفي: **ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية**، ط1، مكتبة قورينا، بنغازي، 1975م.
23.باقر طه: **لبدة الكبرى**، منشورات مصلحة الأثار، دط، د س، بنغازي.
24.البرغوثي عبد اللطيف محمود: **التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي**، منشورات الجامعة الليبية، دار صادر، بيروت ،1971.
25.البشاري محمد الحبيب: **الحياة الأدبية الرومانية ومساهمة الأفارقة في إنعاشها**، مجلة عصور، ع20، منشورات مخبر البحث التاريخي (مصادر وتراجم) جامعة وهران، الجزائر 2013.
26.بشي إبراهيم: **مدخل إلى تاريخ الحضارات في المغرب القديم**، ط1، دار زاد الطالب، الجزائر ،2011.
27.بن جبري محمد **:تاريخ الأمم والملوك** ،مج1،دار الكتاب العلمية ،ط3،بيروت،1991.
28.بن صلاح محمد عبد القادر: **المواطنة الرومانية منذ بداية عصر الأباطرة الصالحين حتى نهاية العصر السيفيري "إقليم المدن نموذجا** " كلية الآداب، جامعة مصراته ،2016.
29.بن علال رضا: الألعاب في المغرب القديم أثناء الاحتلال الروماني، قسم التاريخ، الجزائر،2017م.
30.بن ميس عبد السلام: **مظاهر الفكر العقلاني في الثقافة الأمازيغية القديمة**، ط2.الرباط، 2010.
31.جاد الله فوزي فهمي: **مسائل في مصادر التاريخ الليبي قبل هيرودوت**. ليبيا في التاريخ منشورات الجامعة الليبية، بنغازي ،1968م.
32.الجراري جمعة البشير محمد: **الحياة الاجتماعية والمعتقدات الدينية في ولاية إفريقيا البروقنصلية 31ق.م 284م**، جامعة السابع أبريل، كلية الاداب،2004.
33.جوليان شارل أندري: **تاريخ إفريقيا الشمالية تونس الجزائر المغرب الأقصى منذ البدء إلى الفتح الإسلامي 647م**، تر: محمد مزالي والبشير بن سلامة، دار التونسية للنشر تونس، دط،1985، ص390.
34.حارش محمد الهادي: **التاريخ المغاربي القديم**، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر.
35.(ـــ): **تاريخ مغرب السياسي والحضاري**، دط، مؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر ،1992.
36.حجاج منى: **أساطير الإغريق ابتداع وإبداع**، مصر،2008.
37.حركات إبراهيم: **المغرب عبر التاريخ**، ج1، دار الرشاد الحديثة، دط،2000.
38.حمداوي جميل: **الحضارة الأمازيغية أنثروبولوجيا الإنسان التاريخ الكتابة**، الديانات والثقافة، ط1، أفريقيا الشرق، المغرب، 2015.
39.خليفة شعبان عبد العزيز: **الكتب والمكتبات في العصور القديمة**، المصرية اللبنانية، القاهرة.
40.ديو رانت ول: **قصة الحضارة**، تر: محمد بدران، مج3، ج 10، الإدارة الثقافية جامعة الدول العربية بيروت.
41.رستوفتزف ميخائيل: **تاريخ الامبراطوريةالرومانية**، الاجتماعي والاقتصادي، تر: زكي علي ومحمد سليم، مصر، د.ط، د س ن.
42.ستيبتشقيتش السكندر: **تاريخ الكتاب**، ج1، تر: د. محمد الأرناؤوط، المجلس للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1980.
43.سعيد عزيزة: **التصوير الموزايكو-الاستكو في الفن الروماني**، الإسكندرية، د س ن.
44.شافيه شارن وآخرون، **حضارة مصر الفرعونية**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2009.
45.شنيتي محمد البشير: **التغيرات الاقتصادية والاجتماعية أثناء العهد الروماني** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984.

46.(ـــ)**:: الاحتلال الروماني لبلاد المغرب** –سياسية الرومنة (146 ق.م-40م)، طبع مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، دط،1985.
47.شيخاني سمير: **صانعو التاريخ**، ألف شخصية عظيمة، تر: مازن طليمات، عزالدين، للطباعة والنشر، بيروت،1991.
48.صبحي مجدي محمد: **سوريان في لبدة إله إمبراطورة جوبتير وجوليا مجلة الدارسات البردية والنقوش**، جامعة عين الشمس، مصر، مج22، ع1 ،2006.
49.طريح شريف عبد العزيز: **جغرافية ليبيا**، مؤسسة الثقافة، دط، د س ن.
50.عبد العليم مصطفى كمال: **دارسات، في تاريخ ليبيا القديم**، مطبعة الأهلية، دط، بنعازي ،1696.
51.عبد الكريم عبد العظيم محمد: **الأدب الروماني من البداية حتى النهاية عصر سيشرون**، القاهرة 1981.
52.عبد ربه إسراء محمد: **الكتابة المقدسة الهيلوغرافية** ،ع3، 2009.
53.عرفة ضحى: **العمارة الرومانية**، الإسكندرية، د س ن.
54.عيسى محمد علي: **مدينة صبراتة**، الإدارة العامة للبحوث الأثرية والمخطوطات التاريخية، دط،1987.
55.غالب الكيب نجم الدين: **مدينة طرابلس عبر التاريخ**، ط2، دار العربية للكتاب، ليبيا ،1978.
56.الغرباوي محمد المختار: **في مواجهة النزعة البربريّة وأخطارها الانقساميّة**، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، 2005.
57.غريمال بيار وآخرون: **أوروبا من العصور القديمة وحتى القرن 14**، تر: عبد الحفيظ الميار، طرابلس، ليبيا، 1994م.
58.فخري أحمد: **دراسات في تاريخ الشرق القديم**، مكتبة الانجلومصرية، ط2، القاهرة ،1980.
59.الفرجاوي احمد: **بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة**،ط1،المعهد الوطني للتراث،1993.
60.قادوس عزت زكي حامد: **أثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني (القسم الإفريقي)**، مطبعة الحضري، مصر،2005م.
61.قداش محفوظ: **الجزائر في العصور القديمة**، تر: صالح عباد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1993.
62.كامب جبريل: **أصول السكان في ليبيا**، أراء غريبة، تر: جاد الله عزوز الطلحي، ج1، مركز جهاد اللبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، دط،2005.
63.كمال إبراهيم أمال مصطفي: **الجهود الكشفية الفينيقية والهيلينية والرومانية في إفريقيا ،معهد البحوث والدراسات** ،القاهرة ،2001.
64.ما تنغلي د.ج: **منطقة طرابلس في العهد الروماني** تر: محمد الجراري ومحمد الهادي حيدر، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، 2009م.
65.ما زيل جان **:تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية** ،دار الحوار،1998.
66.المحجوب عبد المنعم: **معجم تانيت**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2013م.
67.المحجوبي عمار: **ولاية شمال إفريقيا** من الاحتلال الروماني الي نهاية العهد السويري (146 ق.م-235م)، مركز النشر الجامعي، تونس،2001م.
68.محمد شفيق: **لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الأمازيغ**، دار الكلام للنشر والتوزيع المحمدية، المغرب ،1989.
69.المراكشي ابن عذاري :**البيان المغرب في أخبار الأندلس .**
70.ميلاد سعاد محمد: **الحياة الاجتماعية في إقليم المدن الثلاث خلال العصر الروماني**، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، 2017.
71.الناصري سيد أحمد: **تاريخ الإمبراطورية السياسي والحضاري**، دار النهضة العربية، دط، مصر،1975.

72.نصحي إبراهيم: **إنشاء قرونية وشقيقاتها**، منشورات جامع ليبيا ،1970.
73.نصحي إبراهيم: **تاريخ الرومان منذ أقدم العصور حتى عام133 ق.م**، ج1، دط، منشورات الجامعة الليبية كلية الآداب، ليبيا، د س ن.
74.هاينير د.ل: **دليل تاريخ واثارمنطقة طرابلس** تر: عديلة حسن مياس، دار الفرجاني، طرابلس، دط،1965.
75.هنري سلوى: **طرز الأزياء الرومانية في العصور القديمة**، مكتبة الأنجلو، مصر، د.س ن.
76.والطون كنت: **الأراضي الجافة**، تر: عبد الوهاب شاهين، الإسكندرية ،1976.
77.ولفورد: **تجارة قورنيائية**، تر: مصطفى الترجمان، مجلة العرب، ع5، 1992.

- **الرسائلالجامعية**
  - **الدكتوراه**

1. جابرإبراهيمعيسفتحية:
سماتالعمارةفيإقليمالمدنالثلاثبليبياخلالالعصرالروماني،بحثمقدملدرجةشهادةالماجستيركليةالآداب،جامعةالإسكندرية،إشرافد. منيعبدالغنيحجاج،مج،2009.
2. الزادمنجلاءعبدالله:
"الأحوالالحضاريةللقبائلالليبيةفيالمدنالثلاثخلالالعصرالروماني"مذكرةمقدمةلنيلدرجةالدكتوراهفيالتاريخاليونانيوالروماني،جامعةقناةالسويس،كليةالعلومالاجتماعيةالإنسانية،تحتإشرافالأساتذة: محمدفهميعبدالباقيومحمدالسعيدعبدالله،2018-2019.
3. الصويعيعبدالعزيزسعيد:
عروبةاللغةالليبيةالقديمةوكتابتها،أطروحةمقدمةلاستكمالمتطلباتالدكتوراهكليةالآدابوالعلومالإنسانيةتحتإشراف: أحمدمحمدحامدة،جامعةدمشق،2009.

- **الماجستير**

1. اعبيدمفتاحفرجاحمدمحمد:
عمارةالمنزلفيولايةالمدنالثلاث،رسالةمقدمةلنيلشهادةالماجستير،إشراف،ممدوحناصفالمصري،كليةالآداب،جامعةطنطا،2018.
2. اكتيبيحميدةمحمد: **المنشآتالاقتصادية (زراعةتجارة)**،فيمدينةلبدةالكبرىخلالالعهدالروماني 74 ق.م305م،جامعةالخمس،دط،2006.
3. بنحسينمحمودفرجسالموآخرون: **"أباطرةالأسرةالسويريةوعلاقتهمبمنطقةالمدنالثلاث (193-235م)"**،رسالةمكملةلنيلشهادةالماجستير،كليةالآدابجامعةليبيا،2009.
4. عبدالكريمنامو: **الحياةالاقتصاديةوالاجتماعيةفيإقليمالمدنالثلاث (لبدةصبراتةأويا)** كليةالآداب،جامعةالمرقب،ليبيا،2006.
5. العودمحمدالصالح:
التحولاتالحضاريةفيشمالإفريقياخلالفترةالمندالية،رسالةلنيلشهادةالماجستيرفيالتاريخالقديم،جامعةمتنوري،قسنطينة،2009-2010.
6. الغولةمريمصالح: **السياسيةالاقتصاديةالثقافيةالرومانيةفيمدنثلاث (146 ق.م235م)** رسالةلنيلمتطلباتدرجةالإجارةالعلميةفيالتاريخالقديم،كليةالآدابالأصابعة،قسمالتاريخ،جامعةغريانبليبيا، 2018.2019.
7.عيساوي مها :**المجتمع اللوبي في بلاد المغرب من عصور ما قبل التاريخ إلي حقبة الفتح الإسلامي** ،مذكرة مكملة لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ المغرب ،إشراف :محمد الصغير غانم ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة منثوري قسنطينة ،2009-2010.

- **الماستر**

1. أبوغرارةوفاء: **التعليمفيبلادالمغربالقديم**،جامعةأحمددراية،أدرارالجزائر،دس.
2. بنسعيدليندةوبوخاريفاطمةالزهراء **"الكتابةفيالمغربالقديم (الليبيةوالبونيقية)**
"رسالةلنيلشهادةالماسترفيالتاريخالقديمتحتأشراف: البشيرقفاف،جامعةابنخلدون،تيارت،2016-2017.

3. عبعوبخديجةصحراويوظريفة: **المصادرالأثريةلبلادالمغرب (دراسةنقدية)**،رسالةمكملةلشهادةالماسترفيالتاريخالقديم،تحتإشراف: عبدالحقبالنور،كليةالعلومالاجتماعيةوالإنسانية،الوادي،2018-2019.
4.قعر المثرد السعيد :**الزراعة في بلاد المغرب القديم "ملامح النشأة والانهيار حتى تدمير قرطاجة 146 ق.م** مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ القديم ،إشراف :د. غانم محمد الصغير كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة منثوري قسنطينة ،2008/2007.

- **الدورياتالمجلاتالتاريخية**

1. أبوحامدالنمسمحمود: **مجلةآثارالعرب**،ع1،بنغازي.
2. أبوحامدمحمد: **الملعبالمدرج**،مجلةآثارالعرب،ع4،طرابلس،1992.
3. أخبارأثرية. **مجلةليبياالقديمة**،مج، 11و 12.
4. اكتشافاتأثرية: **مجلةآثارالعرب**،ع 6، 1993.
5. اكتيبيحميدةمحمدزايد: **الحماماتبمدينةلبدةالكبرى**،ع2،كليهاالأثاروالسياحةبالخمس،لبدةالكبرى،2017.
6. انديشةاحمدمحمد: **المكتباتالرومانية**،مجلةالتربوي،ع3،كليةالتربيةبالخمس،جامعةالمراقبليبيا،2013م.
7. بروكاتيشيباولا: **مصابيحالضريحالبونيقي**،تر: خليلالمويلحي،مجلةليبيا،مج 11و12.
8. بي. سيآناماريا: **التنقيبعنمدفنينبونيقيينفيمليتهغربصبراتة**،تر: عيسىالأسود،مجلةليبياالقديمة،العددان 6-7، 1970،1969م.
9. تاربويللي: **مقبرةالقرابينالفينيقيةبمدينةصبرات**ة،تر: محمدمحمودالصديق،مجلةالأثار،طرابلس،1997.
10. الدارويمحمدعلي: **العائلاتالثريةودورهافيإعمارمدينةلبدةالكبرى**،مجلةلبدةكبرى،ع 3،جامعةالمرقبالخمسليبيا،2018م.
11. الدراويمحمدعلي: **الآثارالمسيحيةفيمنطقةالمدنالثلاثTripolitania**،مجلةلبدةالكبرى،ع1،جامعةالمرقب،كليةالآثار والسياحةبالخمس،2014.
2. زايد موسى معمر: **إصلاحات الإمبراطور سيتموس سيفيروس العسكرية واثرها على منطقة المدن الثلاث خلال عهد الأسرة السيفيرية 193-235م**،كلية التربية ،جامعة بنغازي ع60،
1. شيتيمحمدالبشير: **الدوناتيةوثورةالريفيينخلالالقرنالرابع**،**مجلةالأصالة**،1978.
2. الصديقمحمودوأبوحامدعبدالعزيزالنمس: **مدينةطرابلس**،مصلحةالأثار،1978.
3. عليعيسىمحمد: **معالمالأثارالمسيحيةفيليبياالقديمةومجلةاثارالعرب**،عددالسادس 1990.
4. فائقإدريس: **الكتابةالليبيةبينالمحليوالمشرقي**،مجلةليكسوسفيالتاريخوالعلومالإنسانية،دمج،ع 24،المغرب،ماي 2018
5. قديدهرمضاناحمد: **ليبيافيعهدالأسرةالسيفيرية**،مجلةليبيافيتاريخ،جامعةليبية،كليةالآداب،بيروت، 1969.
6. النمسمحمودعبدالعزيزوأبوحامدمجمودالصديق: **دليلمتحفالآثاربالسرايالحمراء**،دارالعربيةللكتاب،مصلحةالأثار،د.ع،1977.
7. الورفليرياض: **الامفوراتالرومانيةالتريبوليتانية**،مجلةأفاقأثرية،دط،ع7-8، 2012/03/31.8.

المراجع باللغة الأجنبية:
أ-الكتب

1. Elmer: A.F.Tripolitania، and the Roman Empire, Tripoli، (B.C47-Ab235) ،Markazjihad،Allibyin،studies،center،socialist،people.Libyan.Arab.jamhiriya.

قائمة المصادر والمراجع

1. -Divita.A.SiSami.Urbanistica.ChronologIa AssoLuta.LAfrique dans Occident ،Roman CEFR،VOL 134.1990.
2. -Haynes: E.L،The Antiquates of Tripolitania، 4Th.Edition1981.
3. -Herodotus: vol.Iv،translated،by،Godly.A.D، (A.D-G)، L.Havvard.university.press.london.1971.
4. -Mattingly :D.T،Tripolitania،London،1995.
5. series،no،8،1997.
6. Strabo:Geography،Ap،Josephus.

فهرس الخرائط والصور

فهرس الخرائط والصور

الصورة	رقم الصفحة
الخريطة رقم01:حدود بلاد المغرب القديم	90
الخريطة رقم02:الحدود الجغرافية لإقليم المدن الثلاث	91
الخريطة رقم 03: تضاريس إقليم المدن	92
الصورة رقم 01:صورة بعض العبيد بجانب اسيادهم	93
الصورة رقم02: لباس التوغا	93
الصورة رقم 03:القلائد	94
الصورة رقم 04:الخواتم	94
الصورة رقم 05:الدبابيس للزينة	95
الصورة رقم 06:المراود في إقليم المدن الثلاث متحف زلتين	95
الصورة رقم 07: فيلا سيلين	96
الصورة رقم 08: الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس	96
الصورة رقم 09: فيلا زليتين	97
الصورة رقم 10: امفورات تريبوليتانيا	97
الصورة رقم 11: الجرة في إقليم المدن الثلاث	98
الصورة رقم12: أواني في إقليم المدن الثلاث	98
الصورة رقم 13: الفخار الكمباني	99
الصورة 14:ضريح جنروز	100
الرقم 15: اللغة والكتابة الليبية	100
الصورة رقم:16مبنى مكتبة فيلا سيلين	101
الملحق 17: بقايا مكتبة دار بوك عميرة	101
الصورة رقم 19: الملعب المدرج	102

الصورة رقم 20: سباق العربات	102
الصورة رقم 21: اللوحة المصارعة الدموية بزليتين	103
الصورة رقم22: صورة الراقصة متحف بزليتين	103
الملحق 23: راقصين مسرح صبراتة	104
الملحق 24: مسرح صبراتة	104
الصورة رقم 25: حمامات هادريان	105
الملحق 26: الحمامات والمراحيض العامة	105
الصورة رقم 27: المجلس البلدي	106
الصورة رقم 28: البازيليكا القضائية	106
الصورة رقم 29: مخطط للبايزيلكا السيفيرية	107
الصورة رقم30: رسم تخطيط لتركيب معصرة الزيتون	107
صورة رقم 32: شارع معاصر الزيت	108
الصورة رقم 31: عمليات صيد السمك من قيلا دار بوك	108
الصورة رقم 33: عملية درس الحبوب	109
الصورة رقم 34:صورة الفيل في لبدة	109
الصورة رقم 35: أدوات منزلية لحفظ الماء وحرق البحور	110

فهرس المحتويات

العـــــــــــــــــنوان	رقم الصفحة
الأهداء	
الشكر والتقدير	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ- هـ
المدخل التمهيدي : التعريف ببلاد المغرب واليم المدن خاصة المدن الثلاث	
أولا: التعريف ببلاد المغرب واقليم المدن الثلاث خاصة	2

الاطار جغرافي ومدخل تاريخي لبلاد المغرب عامة وإقليم المدن الثلاث خاصة	2
الاطار الجغرافي	2
الموقع الجغرافي لبلاد المغرب القديم	2
الموقع الجغرافي لإقليم المدن الثلاث (Tripo)	4
الإطار التاريخي	7
أصل التسمية	9
السكان	10
أصل التسمية	11
تأسيس مدينه أويا (Oea)	12
تأسيس لبده (Leptis Magana)	13
تأسيس صبراتة (sab art)	13
تاريخ التأسيس	13
الفصل الأول: الفصل الأول: مظاهر الحياة الاجتماعية في إقليم المدن الثلاث	
I. طبقية المجتمع	16
أولا: الطبقة الأرستقراطية	16
ثانيا: الطبقة العامة	17
ثالثا: طبقة العبيد	20
II. الأزياء والملابس والزينة أدواتها	22
2.1. الزينة	23
2.2. أدوات الزينة	23
2.3. الأساور	24
2.4. القلائد	24
2.5. الخواتم	25
2.6. الدبابيس	25
2.7. المباخر	25
2.8. المراود	26

III. المساكن والمقتنيات المعيشية	26
أولا : المساكن	27
1. مساكن الريف	28
2. الفيلات	29
أ- فيلا سيلين (وادي يالة)	30
ب- فيلا دار بوك عميرة	30
ثانيا: المقتنيات المعيشية	31
1. الأدوات المنزلية	32
1.1. المصابيح	33
1.2. الامفورات	33
1.3. الجرار	33
1.4. المطاحن اليدوية	33
2. أدوات الطهي والمائدة	34
2.1. الأدوات الفخارية	34
2.2. الأطباق	34
2.3. الأواني	34
2.4. مقتنيات خاصه	35
IV. طقوس المعتقدات الدينية والممارسات الجنائزية	35
أولا: المعتقدات الدينية والإلهة	36
أ- العبادات والمعتقدات المحلية	36
ب- المعتقدات والآلهة الرومانية	38
ت- المعتقدات الشرقية	39
ث- الديانات السماوية	41
1. الاحتفالات	43
2. تقديم القرابين	43
ثانيا: الممارسات الجنائزية	44

1. طرق الدفن	44
2. الأضرحة	45
3. المقابر	46
ملخص الفصل الأول	47
الفصل الثاني: مظاهر الحياة الثقافية لإقليم المدن الثلاث 3	
I. اللغة والكتابة	49
أولا: اللغة	49
ثانيا: الكتابة	50
II. التربية والتعليم	51
أولًا: المدارس	52
ثانيا: الآداب	53
ثالثا: العلوم	56
III. المراكز الثقافية في إقليم المدن الثلاث	58
1. المكتبات	59
- أماكن بيع الكتب	59
2. المنافسات الرياضية	59
أ. الملاعب	60
ب. المنافسات الرياضية	60
ت. أبرز الرياضات	61
3. المسارح	62
1. الممثلون	62
2. المسرحيات والرقص والموسيقى	63
أ. مسرحية الجحش الذهبي نموذجا	63
ب. الرقص والموسيقى	66
3. المسارح من الناحية المعمارية	66
1.3. مسرح صبراتة	67
أ) مدرجات المشاهدين	67

ب) الأوركسترا	68
ت) خشبة المسرح	68
ث) الواجهة الخلفية لخشبة المسرح	69
IV. المراكز التي لها علاقة بالحياة الاجتماعية والثقافية	70
أولاً: الحمامات	70
ثانيا: المجلس البلدي (الكوريا)	71
ثالثا: البازيليكا	72
1. البايزيلكات القضائية	73
2. البايزيلكا التجارية	73
3. البازيليكا من الناحية المعمارية	74
ملخص الفصل الثاني	77
الفصل الثالث: العوامل المساعدة في ترقية الحياة الاجتماعية	
والثقافية لإقليم المدن الثلاث	79
1. الزراعة	79
2. التجارة	82
أ. زيت الزيتون	83
3. الصناعية	86
ملخص الفصل الثالث	88
خاتمة	ك-ل
قائمة ملاحق	110-90
البيبيوغرافيا	118-110

تم بحمد
الله